



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تفسير

قرآن الكريم

بمناهج وطرق

المجلد ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائي

نشرت في الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ٨
٧	اشاره
٨	اشاره
١٠	سوره ابراهيم _ ١٤
١٠	اشاره
٢٩	عمر يسأل عن الشيعة ليدحرهم
٣١	معجزه عين زمزم
٤٨	سوره الحجر _ ١٥
٤٨	اشاره
١١٨	لماذا الهجوم العالمى على شيعة المهدي فى العراق ؟
١١٨	كعب الاحبار وابن عمر وابو هريره : العراقيون جن اولاد جن
١١٨	كعب الاحبار : العراقيون جن اولاد جن
١٢٠	عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن
١٢٢	ابو هريره : العراقيون جن اولاد جن
١٢٤	تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا
١٢٥	تضعيف نجاح الطائى للروايه
١٢٥	١ _ سند الروايه ضعيف :
١٢٥	٢ _ الروايه معارضه للقرآن الكريم :
١٣٨	سوره النحل (النعم) _ ١٦
١٣٨	اشاره
١٤١	محاربه البترية للامام المهدي فى الكوفه
٢٤٠	أفضليه الامام على على أولى العزم فى القرآن والحديث
٢٤٧	الكذب من مبطلات الصوم

سوره الاسراء _ ١٧ ----- ٢٨٢

اشاره ----- ٢٨٢

النسب لا ينفذ يوم القيامة ----- ٢٨٥

ابو حنيفه يجوز الوضوء بالخمير ----- ٣١٥

افتراءات يهود أمتي على زوج النبي من زينب زوجه زيد ----- ٣٦٤

آيات من قرأها لا يراه الاعداء ----- ٣٨٠

كيف اختلقت عائشه سحر اليهود للنبي ؟ ----- ٣٨٥

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٨ ----- ٤٠٨

تعريف مركز ----- ٤١٠

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البيت عليهم السلام / نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق. = ۲۰۱۷ م. = ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج ۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۶۰۰-۰۰۰-۶؛ ج ۱. ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۶۰۰-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtae@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد ٨

المؤلف: المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولى ٢٠١٧ م _ ١٤٣٨ هـ ق _ ١٣٩٦ هـ ش

مؤسسه دار الهدى لآحياء التراث الاسلامى العالميه _ بيروت _ حاره حريك

ISBN: ٥_٠٠٧_٣٤٣_٦٠٠_٩٧٨

ISBN: ٢_٠٠٨_٣٤٣_٦٠٠_٩٧٨ موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد ١_٢٥

Fipa : ٣٦٥١٧٣٨

عدد المطبوع : ١٠٠٠ نسخه

Najahtae@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} ۲۶ سورة ابراهيم .

: وهى كلمه وشجره الكفر والباطل, قال الامام الباقر عليه السلام : إنها بنو أميه (۱) وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدَّٰلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا)

(۲) الأفجرين وهما بنو أميه وبنو المغيره (۳) .

ص: ۳

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الآيه .

۲- ابراهيم ۲۸ .

۳- تفسير الكشاف, الزمخشري ج ۲ / ۵۵۵, تفسير البيضاوى ج ۳ / ۱۶۰, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ۱ / ۳۷۱.

وقال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا (١).

وهي شجرة السقيفة التي جاءت بكل شر وكل تحريف وكل اغتصاب وكل اثم للمجتمع الاسلامي ونثرت برائن الشر في كل الاقطار والارحاء وأعاتت في الارض الفساد. منهج السقيفة الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شهادته بأيديهم: يهجر مستهزئين به وعاصين النص الالهي في بيعه

ص: ٤

١- مسند أحمد بن حنبل ج ٣ / ٨٠، الفائق، الزمخشري ج ١ / ٤٢٠، كنز العمال ١١ / ١٦٥، النهاية، ابن الاثير الجزري الكردي ج ٢ / ١٠٨، لسان العرب ١١ / ٢٥٢. والنصوص الشيعية / البحار، المجلسي ٣١ / ٥٣٧، العمدة، ابن بطريق ٤٧١، ح ٩٩٢.

الغدِير(١)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشه وحفصه المشاركات في قول عمر له: يهجر: « إنكَن لصواحب يوسف » (٢).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لمن سقاه الدواء (السّم) في بيت عائشه متسببا في قتله: إنَّها من الشيطان (٣). والذين سقوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) السّم باسم الدواء وقتلوه هم: عائشه وحفصه وأبو بكر وعمر(٤).

وجاء في صحيح البخارى : أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت عائشه في يوم الجمعة ثلاثاً وأمام الملاء العام من الصحابه قائلاً:

ص: ٥

١- صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عنى، الطبقات، ابن سعد ج ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ج ٢ / ٣٢٠. تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى ٢٦، تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩. تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٩، سيره ابن هشام ٤ / ٣٠١. ٢- تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٩، البدايه والنهايه، ابن كثير ج ٥ / ٢٥٣. كنز العمال ج ٣ / ١٣٨. صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنى، فتح البارى ٨ / ١٤٠، مغازى الزهرى ص ١٣٢، سيره ابن هشام ٤ / ٣٠١، تثبيت الامامه ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ج ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٥١، فتح البارى ج ٨ / ١٠٣، السنن الكبرى النسائى ج ٤ / ٢٦٠.

٣- البدايه والنهايه، ابن كثير ج ٥ / ٢٤٥.

٤- راجع كتاب هل اغتيل النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) _نجاح الطائى .

« هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان » (١١).

صحيح مسلم: عن ابن عمر: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشه فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان (١٢).

ص: ٦

١- صحيح البخارى ج ٤ / ٤٦ باب دعاء النبي الى الاسلام, ط. دار الفكر بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ١٤٠١ هجرية, و ج ٢ / ١٨٩ ط احياء الكتب و ج ٢ / ١٢٧ ط المعاهد فى القاهره و ج ٢ / ١٣٢ ط الشرفيه و ج ٤ / ٦٥ ط الفحاله و ج ٢ / ١٧٧ ط الميمينيه بمصر و ج ٤ / ٤, ط بومباى وصحيح مسلم ج ٨ / ١٨٠, باب الفتنة, ط دار الفكر, بيروت, و ج ٨ / ١٨١ ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج ١٨ / ٣١ بشرح النووى ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابى شيبه ج ٢ / ٥٥٢ فى اليمن وفضلها تحقيق سعيد اللحام, ط دار الفكر _بيروت وعمده القارى, العينى ج ١٥ / ٣٠, ط احياء التراث _بيروت ودفع الشبهه عن الرسول, الحصنى الدمشقى _التحذير _ ط احياء التراث, ١٤١٨ هجرية _بيروت والجمل, المدنى ٤٧, البحار ج ٣١ / ٦٣٩, و مسند أحمد بن حنبل, الوفاه ٢٤١ هج, ج ٢ / ١٨ و ٧٢ و ١١١ ح ٤٦٧٩ و ٥٦٥٩ و ٥٩٠٥ طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج ٣ / ١٤٢ روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهم, ابن بطريق ج ١٥ / ٣٠, ط احياء التراث العربى, بيروت, والطرائف, ابن طاووس ٢٦٧ ايمان ابى طالب, ط خيام, قم. وسعى أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فى عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه, لاحظ طبعات البخارى وباقي الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعبارة الى الشرق, عندها تشكك فى علماء السنه النواصب وناشريهم المزورين والحكومه السعوديه وباقي الحكومات الناصبيه المموله لهذا المنهج.

٢- , صحيح مسلم ج ٨ / ١٨٠, كتاب الفتنة و ٢ / ٥٠٣, دار الفكر, بيروت, وفى طبعه ج ٤ / ٢٢٢٩ كتاب الفتنة, ايمان أبى طالب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشه: أفأخذك شيطانك (١).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشه: ويحها لو تستطيع ما فعلت (٢)، ثم وصف النبي فعلهم بالشيطاني (٣)، وارتفعت درجه حرارته (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد لده بالدواء المسموم وصداعه ووجعه (٤)، وطلب منهم الانخراط فى حمله أسامه لتمكن المدينه من بعده فى انتخاب الخليفه الشرعى على عليها السلام فعصوا أمره فلعنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٥)، ومات (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاثنين (٦) فكذبوا موته (٧)، انتظارا منهم لمجىء ابى بكر من السنح . وبعدما عاد ودخلت قبيله اسلم

ص: ٧

- ١- مسند أحمد بن حنبل ١١٥ / ٦ حديث عائشه, ط دار صادر بيروت والبدايه والنهايه ج ١ / ٧٣ باب خلق الجان _تحقيق على شيرى, ط دار احياء الكتب العربيه _بيروت .
- ٢- مسند احمد ١١ / ٦ حديث عائشه, السنن الكبرى, النسائي ٥ / ٢٩٠, الغيره ح ٨٩١٢, مسند ابى يعلى الموصلى ج ٨ / ٨٦, ح ٤٦١٩, و ٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث, الطبقات, ابن سعد ٢/٢٠٣ طبعه دار صادر, بيروت, باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .
- ٣- معجم ما استعجم, عبد الله الأندلسى ١٤٢ .
- ٤- الطبقات الكبرى, ابن سعد ٢ / ١٩٠ .
- ٥- شرح نهج البلاغه, المعتزلى ٦/٥٢ .
- ٦- المغازى, الواقدى ١/١٢٦ .
- ٧- العثمانيه, الجاحظ ص ٧٩ ط دار الكتاب العربى - مصر .

الاعرابيه المدينه طبقا لاتفاق الانقلاب على الرسول وخليفته انتخبوا ابا بكر خليفه بالقوه والرشوه .

ولم يحضر الانقلابيون فى مراسم دفن النبى صلى الله عليه و آله و سلم والصلاه عليه ((١))، ولم يحفر له ابو عبيده بن الجراح حفار قبور المهاجرين قبره اذ ذهب مع ابى بكر وعمر لاغتصاب خلافة على عليه السلام ، فحفره أبو طلحه الانصارى حفار قبور الانصار ((٢)).

ولم يقل النبى صلى الله عليه و آله و سلم تنبع الفتنة من بيت ابى لهب أو ابى جهل أو دار الوليد بن المغيرة بل قال تنبع من بيت

عائشه فسمت الرسول وشجعت على قتل فاطمه عليها السلام وقتلت ثلاثه وثلاثين الف مسلم فى معركة الجمل واوجدت احاديثا كاذبه بان النبى مجنون وان القرآن اكلته ماعز فى بيتها فهو غير كامل ورضاعه الرجال من النساء وان الخمر حلال الى السنه السابعه الهجرية .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام : إنَّ المدينه لا تصلح إلاّ بى أو بك ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي من بعدى ولا ينبغى أن أذهب إلاّ وأنت خليفتى، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنه من بعدى ((٣)).

ص: ٨

١- مسند أحمد بن حنبل ١/٥٥، سنن البخارى ٤/١١١، تاريخ الطبرى ٢/٤٤٦.

٢- تاريخ الطبرى ٢/٢٨٩، اسد الغابه، ابن الأثير ٢/٣٣٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢/٢٩٤، ٢٩٨، الروض الانف ٧ / ٥٥٩ .

٣- مستدرک الحاكم ج ٣ / ١٤٤، طبعه دار الكتب العلميه، بيروت، الإرشاد ج ١ / ١٥٦ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا (١) .

ص: ٩

١- , الطبقات الكبرى, ابن سعد ج ١ ص ١٨٧ , ط دار صادر في بيروت و معالم التنزيل ,البغوى ٤/٢٧٨, ٢٧٩, تفسير الايه, طبعه دارالفكر, بيروت, ١٤٠٥ هـ- شواهد التنزيل ,الحسكاني الحنفى ١ / ٥٤٢ ٥٨٠- ,الكشف والبيان, الثعلبي ٧ / ١٨٢, تفسير الآيه, فرائد السمطين, الجويني الشافعي ج ١ / ٨٥ ٦٥ و تاريخ دمشق, ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث ١٣٢ وما بعده . جامع البيان في تفسير القرآن, الطبرى / ج ١٩ / ص ١٢١ و مسند احمد ج ١ / ١١١ مسند علي بن أبي طالب عليه السلام - طبع دار صادر -بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٨ وهذا الحديث ذكره ابن حنبل في كتابه فضائل الصحابه من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبي خيثمه كتر العمال ١١ / ٦١٦ الحديث : ٣٢٩٩ و الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصبى ج ١ / ٣٩ و مجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ وعنه تفسير البرهان : ٣ / ١٩١ ح ٧ و ح ٨ عن تفسير الثعلبي : ٣ / ١٦٣ وأخرجه في البحار : ٣٨ / ٢٥١ ح ٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبي وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج ١ / ٣٧٥ - شرح ابن عباس -مناقب على عليه السلام -تحقيق المحمودى, ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه, قم و النقض على العثمانيه, الاسكافى ص ٢٧٨ وفضائل الصحابه ٢/٦٥١ و الامامه واهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى ج ٢ / ٤٠ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم : على وصيى وخليفتى - ط مركز الغدير للدراسات, قم والحافظ النسائى فى " الخصائص " ص ١٨ و صدر الحفاظ الكنجدى الشافعى فى " الكفايه " ص ٨٩. وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] ص ٣ و ٢٥٥ والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٤٠٨ و العثمانيه, الجاحظ ص ٣٠٣ - تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر و مسند الشاميين : ٢ / ٦٦ وكشف المراد -الحلى ص ٤٩٧-المساله الخامسه -الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و تاريخ يعقوبى, الوفاه ٢٨٤ هج , ج ٢ / ٢٧ - النذاره, طبع دار صادر -بيروت و مسند الشاميين ج ٢ / ٦٦ وكشف المراد -الحلى ص ٤٩٧-المساله الخامسه -الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و تاريخ يعقوبى, الوفاه ٢٨٤ هج , ج ٢ / ٢٧ - النذاره, طبع دار صادر -بيروت و كتر العمال ١١ / ٦١٦ , الحديث : ٣٢٩٩ ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج ١ / ١١٧٣ وفى ط الحديث ج ٢ / ٣٢١ عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كتر العمال عن الطبرى تحت الرقم ٢٨٦ من فضائل على عليه السلام ج ١٥ / ١٠٠ ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم ٣٢٣ باختصار عن احمد وابن جرير و صححه والطحاوى فى ص ١١٥ تحت الرقم ٣٤٣ عن ابى جرير وابن مردويه و ابى حاتم و ابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى و دلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص ١٣٠ تحت الرقم ٣٨٠ باختصر منه عن ابن مردويه . ورواه ايضا فى الباب ٣١ من غايه المرام ص ٣٢٩ و تاريخ الطبرى ج ٢ / ٦٢ , ط مؤسسه الاعلمى, بيروت - طبقا لنسخه مطبوعه بريل, مدينه ليدن سنه ١٨٧٩ م و النسائى فى الحديث ٦٣ من كتاب الخصائص ص ٨٦ و تفسير الوسيط بين المقبوض والبيسط المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج ٢ / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه ٨٧ و شرح التجريد, قوشجى ٣٢٧, والسيره الحلبيه ١ / ٢٨٦ و شرح نهج البلاغه ١٣ / ٢١٠, ٢١٢, تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١, السيره الحلبيه ١ / ٤٦٠, ٤٦١, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير ٢ / ٦٣ و تاريخ يعقوبى ٢/٢٧ .

وقالت الأنصار في السقيفه: لا نبايع الا علياً (١). وهم الاكثريه في المدينه فكانت بيعه عامه للامام على عليه السلام لكن الانقلابيين رفضوها ورفضوا النص الالهى فى حق على عليه السلام . ثم هجموا على دار فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) فكسروا ضلعها (٢) وأحرقوا باب دارها وقتلوا جنينها (٣) متسبين فى موتها (٤), رغبه منهم للقضاء على الركن الثانى المؤيد لعلى عليه السلام بعدما سموا الركن الاول محمدا صلى الله عليه و آله و سلم .

ص: ١١

- ١- تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٣, السنه الحاديه عشره, تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفه, شرح النهج, المعتزلى ٢ / ٢٢, خطبه ٢٦ حديث السقيفه, تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ١ / ٢٧١, البحار ١٥ / ٢٧٧, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ١ / ٥٤٤, تفسير الصافى ١ / ٥٣٤.
- ٢- الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوفاءى بالوفيات ٦/١٧. شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ١/٢٢٠, تاريخ يعقوبى ٢/١٢٥. السقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ١٤. صفين, المنقرى ص ١٦٣. لسان الميزان ٨/١٨٩, فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه - بيروت. العقد الفريد, ابن عبد ربه ٤/٢٥٩, تاريخ أبى الفداء ١/١٥٦, أنساب الأشراف ١/٥٨٦, البلاذرى .
- ٣- الامامه والسياسه لابن قتيبه ١/١٣ .
- ٤- راجع صحيح البخارى ٨ / ٤٠, كتاب الديات, طبع سنه ١٤٠١ هـ - دار الفكر, طبعه بالافست عن طبعه استانبول, و٧/١٧, ٨/٤٠, سنن مسلم ٧/٢٤, كتاب السلام باب كراهه التداوى باللدود, و ١٩٨, مسند أحمد ٥٣/٦, عمدته القارى ٢٤ / ٤٨, طبع دار احياء التراث, تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنه ١١ هـ, الطب النبوى, ابن القيم الجوزى ١/٦٦, هدى النبى فى علاج ذات الجنب, الطب النبوى, الطبقات, ابن سعد ٢/٢٠٧, ذكر شده المرض على رسول الله . معجم ما استعجم, عبد الله الأندلسى ١٤٢. الطبقات الكبرى, ابن سعد ٢ / ١٩٠. سنن ابن ماجه ١ / ٥١٨ ذكر مرض رسول الله, دار الفكر, تحقيق عبد الباقي, شرح مسلم, النووى ١٦ / ١٢٦ ثواب المؤمن ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى, بيروت .

وأكد الامام الصادق سقى عائشه وحفصه السّم للنبي بقوله عليه السلام : عائشه وحفصه سقتاه (سماً) (١).

وقال الامام الصادق عليه السلام : إجتمع الأربعة على سّمه (٢).

{ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ } سورة ابراهيم .

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ .

تفسير الحبري: روى العلامة البحراني، عن تفسير الحبري، عن ابن عباس في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ): قال بولايه على بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

ص: ١٢

١- البحار، المجلسي ٢٢/٥١٦.

٢- البحار، المجلسي ٢٢/٢٣٩، ٢٤٦ طبعه دار احياء التراث العربي، والأربعة هم أبو بكر وعمر وعائشه وحفصه.

٣- غايه المرام، السيد هاشم البحراني التوبلاني، ٤٠٠.

الحسكاني الحنفي عن ابن عباس: في قوله تعالى: (يُؤَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) قال: بولايه على بن ابي طالب (١١).

النطنزي عن ابن عباس: في قوله تعالى: (يُؤَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) قال: بولايه على بن ابي طالب (٢٢).

الشجره الطيبه شجره محمد وآل محمد والشجره الخبيثه شجره بنى أميه, لكن معظم المسلمين تحت رايتها وعلى رأسهم الخوارج الوهابيون .

وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ: لولايه أهل البيت المعاندين لله الراضين طاعته المعتقدين بافضليه آرائهم على آراء رب العالمين . وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ٢٧ . من تثيت المؤمن وهدايته الى المنهج الصحيح وترك الفاسق فى مشروعه الكافر .

وتشيع الملائكه المؤمن اذا مات الى قبره, ويزوره منكر ونكير يستنطقانه, فيجيب احسن الجواب, فينادى مناد من السماء: صدق عبدى . فترحب به الارض وتوسع له مد بصره, وينادى مناد من السماء: افرشوا له فى قبره من الجنة وافتحوا له فى قبره باباً الى الجنة .

وان كان كافراً خرجت الملائكه تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض: لا مرحباً بك ولا أهلاً, افتحوا له باباً الى النار (٢٣) .

ص: ١٣

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ١ / ٣١٤, الناشر / بيروت, بشاره المصطفى, الطبرى ٢٤١ .

٢- تفسير الحبرى ص ٢٨٨ ح ٤٢ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٣ / ٢٣٩ ح ١٢ .

وقال نجاح الطائى: رغم الايات الكثيره فى حق ولايه الامام على عليه السلام فى القرآن الكريم تجد الكثير من المغفلين يشعرون أنفسهم بالغفله عنها للفرار منها ويعد هذا من المكر الذى يفعلوه .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ

{ ٢٨ } سورة

ابراهيم .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا}: قال الصادق عليه السلام : عنى بها قريشاً قاطبه الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه ((١)).

{وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ٢٨}: قال أمير المؤمنين على عليه السلام : ما بال أقوام غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيهِ لَا يَتَخَفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ . . ثم قال عليه السلام : نحن النعمه التى أنعم الله ((٢)).

السيوطى عن الامام على عليه السلام : روى السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا}، الآيات روى بإسناده، عن أبى الطفيل: أن ابن الكوّا سأل علياً من (الَّذِينَ

ص: ١٤

١- أصول الكافى، الكلينى ج ١ / ١٢٥ .

٢- الكافى ج ١ / ٢١٧ باب أن النعمه، و كتاب الحجج ٤ ح ١، تفسير الحويزى ج ٢ / ٥٤٢ قوله تعالى الذين بدلوا نعمه الله، الاستبصار ج ٤ / حكم لحم الحمر الاهليه ح ٢٧٦ .

بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا؟ قال عليه السلام : هم الفَجَّار من قريش كفيتهم يوم

بدر (١١).

وقال الصادق عليه السلام عن الآية: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) . قال عنى بها قريشاً الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه (٢).

الطبرى وابن كثير: قال الطبرى وابن كثير: قال عمر: الذين بدلوا نعمه الله كفرةً وأحلوا قومهم دار البوار هما الأفجران بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر، وأما بنو أمية فتمتعوا الى حين .

وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً).

قال الباقر عليه السلام : النعمة الظاهرة: النبى وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحيدہ , واما النعمة الباطنه فولايتنا أهل البيت, وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهره والباطنه واعتقدوها قوم ظاهره ولم يعتقدوها باطنه فانزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) (٣).

ص: ١٥

١- الدر المنثور، السيوطى / عند تفسير سوره ابراهيم .

٢- الكافى، الشيخ الكلينى، الناشر دار الكتب الاسلاميه، طهران، ج ١ / ٢١٧ ح ٤ عنه تفسير البرهان، هاشم البحرانى، الناشر / مؤسسه البعثه، قم، هاشم البحرانى، الناشر / مؤسسه البعثه، قم ج ٣ / ٣٠٦ .

٣- المائده ٤١ .

ففرح رسول الله عند نزولها ولم يقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا (١).

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : النعمة الظاهره الإمام الظاهر والنعمة الباطنه الإمام الغائب (٢).

وقال نجاح الطائي: نشاهد

النواصب الخوارج من الوهابيين يعادون بشده نعمه أهل البيت وينفقون أموالهم ويزهقون أرواحهم فى طريق تحطيمها وطمسها مثلما كان يفعل الحزب القرشى فى مكه .

{ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ } ٢٩ { سورة ابراهيم: ينالون ما فعلوه فى الدنيا من محاربتهم للامامه واستهزائهم بالنبوه وعصيانهم للتوحيد .

{ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ } ٣٠ { سورة ابراهيم :. جعلوا الاصنام شركاء للخالق تعالى .

{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ } ٣١ { سورة ابراهيم .

ص: ١٤

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١

/ ١٦٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٤ / ٣٧٥ .

٢- تفسير القمى ج ١ / ١٦٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٤ / ٣٧٥ .

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ: لانها عمود الدين وأول فروع الدين. وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً: فهي زكاه النفس وطهارتها وانفاق المال واجب شرعى على المسلمين الموسرين المتمكنين .

عن الامام الباقر أبى جعفر (عليه السلام) قال: بنى الاسلام على خمسة أشياء: على الصلاة, والزكاه, والحج, والصوم, والولاية (١).

مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ: افتداء بالمال, وكانت الناس قد اعتادت على فداء أسراها بالمال, فالمال عندها هو المفتاح الذى يحل أمورها, فى حين لا يوجد لهذا المال فائده فى الآخرة, والأمر قائم على العمل الصالح.

{ وَلَا خِلَالَ } ٣١: صداقه

(٢).

مصدر خالته خلالاتا ويجوز أيضا جمع خله وخالل . والخله ، بضم الخاء: الصداقه والمحبه التى تخللت القلب فصارت خلالاته أى: فى باطنه ، ومنه الخليل وهو الصديق .

لان الفداء والزكاه والصوم والصلاه كلها محلها الدنيا وليس لها محل فى الآخرة فهى يوم الحساب والكتاب .

{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ } ٣٢ سورة

ابراهيم .

ص: ١٧

١- وسائل الشيعة, العاملى ج ١ / ١٣ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاء سنة ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه .

الفلك: السفن . ولولا الماء النازل من السماء لاستحالت الحياه على الارض لان الانسان والحيوان والطير والنبات يعيشون على المطر .

وهذا المطر ينحدر فى الانهار وينبع فى العيون فيعيش الكائن الحى عليه: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (١١).

{وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} ٣٣*وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ { ٣٤ سورة ابراهيم .

وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ: جاريتين تدور الشمس فى المجره الارضيه ويدور القمر حول الارض .

وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ: لنومكم وَالنَّهَارَ ٣٣: لمعاشكم .

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ قوله تعالى: " وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها " يقول:

سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه إلا المعرفه بالتقصير عن معرفتها, كما لم يجعل فى أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم بأنه لا يدركه . فشكر عز وجل معرفه العارفين بالتقصير عن معرفته, وجعل معرفتهم بالتقصير شكرا, كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه إيمانا, علما منه أنه قدر وسع العباد, فلا يجاوزون ذلك . وكان على بن الحسين

ص: ١٨

عليهما السلام يقول في تسيبته: سبحان من جعل الاعتراف بالنعمة له حمدا . سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا (١).

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ: ظلوم للنعمة لا يشكرها كَفَّارٌ ٣٤: يجحد بالنعمة, وأفضل أنواع الشكر لله طاعته وتقواه ولا يفعل هذا الا المتقون .

وأكبر نعمه أنزلها تعالى هي اهل البيت وقد قتلهم المنافقون بالسم والسيوف

عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل و [لا] يعرف الامام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا (٢).

{وإذ قال إبراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٣٥} سورة ابراهيم .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى, قال: أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن ابن علي بن محمد البرّاز من أصل سماعه بإسناده المذكور, عن عبدالله بن مسعود قال, قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(أنا دعوه أبى ابراهيم) .

قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف صرت دعوه أبيك إبراهيم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: إنى جاعلك للناس إماماً فاستخف إبراهيم الفرح فقال: يا ربّ ومن ذريتى أئمه مثلى, فأوحى الله عزّ

ص: ١٩

١- الصحيفه السجادية, الامام على بن الحسين زين العابدين ٢٥ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ١ / ١٨١ .

وجل إليه: أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً إلا أفي لك به قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به؟

قال: لا أعطيك العهد لظالم من ذريتك، قال: ومن الظالم من ولدى الذي لا يناله عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً. ولا يصلح أن يكون إماماً، قال إبراهيم: (واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام) .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فانتهد الدعوه إلى وإلى على لم يسجد أحد منّا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، وعلياً وصياً (١) .

لقد دعا النبي إبراهيم لمكة تكون آمنه للمسلمين .

عن سعيد بن جبيرة قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حامله به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذى بنى هذا البيت، وبحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على ولادتى . قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمنى

ص: ٢٠

١- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ١ / ١٢٧٣ / ٣١٦.

من النساء، لان آسياه بنت مزاحم عبتدت الله عز وجل سرا فى موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت النخله اليابسه بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإنى دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بى هاتف:

يا فاطمه، سميه علياً فهو على، والله العلى الأعلى يقول: إنى شقت اسمه من اسمى، وأدبته بأدبى، ووقفته على غامض علمى، وهو الذى يكسر الأصنام فى بيتى، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى، ويقدسنى ويمجدنى، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه (١).

{رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦} سورة ابراهيم .

الاصنام اضللن الكثير من البشر فهم ينحنون لها ويعتقدون بها ويصلون لها ويذبحون لها القرابين .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : الروح والراحه والفلج والفلاح والنجاح والبركه والعفو والعافيه والمعافاه والبشرى والنصره والرضى والقرب والقرابه والنصر

ص: ٢١

١- الامالى، الصدوق ص ١٩٥، قصه مولد على فى الكعبه، نشر مؤسسه البعثه طهران وروضه الواعظين ، الفتال النيسابورى ص ٧٦ و معانى الأخبار / ٦٢، يرويه عن يزيد بن قعنب، بشاره المصطفى، الطبرى الشافعى / ٨، وكشف اليقين / ٦، الخرائج والجرائح ١ / ١٧١ قطعه منه، كشف الغمه والثاقب فى المناقب فى بيان آيات روح الله عيسى ص ١٩٧، المتوفى سنه ٥٦٠ هج والبحار ج٣ / ٥ . ٨ / ١ . ٦٢، اثبات الهداه / ٢ / ٤٢٩ .

والظفر والتمكين والسرور والمحبه من الله تبارك وتعالى على من أحب على بن أبي طالب, وحق على أن أدخلهم فى شفاعتى, وحق على ربي أن يستجيب لى فيهم, وهم أتباعى ومن تبعنى فإنه منى, جرى فى مثل إبراهيم عليه السلام وفى الأوصياء من بعدى, لأنى من إبراهيم وإبراهيم منى, دينه دينى وسنته سنتى وأنا أفضل منه, وفضلى من فضله وفضلته من فضلى, وتصديق قولى قول ربي " ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم " (١).

وعنه, عن محمد بن على وغيره, عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمى, عن أبيه قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: ان حبنا أهل البيت لينتفع به فى سبع مواطن عند الله, وعند الموت, وعند القبر, ويوم الحشر, وعند الحوض وعند الميزان, وعند الصراط (٢).

عمر يسأل عن الشيعة ليدحرهم

عن عمار بن ياسر قال: بينا أنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الشيعة الخاصه الخالصه

منا أهل البيت.

فقال عمر: يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم .

فقال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا الدليل على الله عز وجل وعلى ناصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصاييح الذين يستضاء بهم .

ص: ٢٢

١- المحاسن, البرقى ج ١ / ١٥٣, الوفاه ٢٧٤ هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .

٢- المحاسن, البرقى ج ١ / ١٥٣, الوفاه ٢٧٤ هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .

فقال عمر: يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما وضع القلب فى ذلك الموضوع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقا لنا أهل البيت كان ناجيا ومن كان قلبه مخالفا لنا أهل البيت كان هالكا ((١)).

وقال نجاح الطائى: يتعجب العاقل من اعتقاد البشر الماضين والحاضرين بالاصنام مخالفين عقولهم ودينهم وفطرتهم وعبادتهم لهم بسجود وركوع.

والبعض الاخر مسلم لكنه يعبد حزبه ورئيسه وقبيلته وقوميته ومذهبه ويرتكب الحرام الواضح باقدامه على سرقة الخمس والزكاة واراقه دماء المسلمين وفعل الشذوذ الجنسى والزنا والربا والتجسس والنميمة والكذب .

{ رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } ٣٧ { سورة ابراهيم .

رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ . كانت عين زمزم قد نبعت عند قدوم إسماعيل وأمه هاجر إلى مكة بدعاء النبي ابراهيم عليه السلام الذى قال: (رَبَّنَا إِنِّي أَسَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) ((٢)).

ص: ٢٣

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ٨ / ٣٣٣ .

٢- ابراهيم ٣٧.

فنبعت عين زمزم من فحوص إسماعيل عليه السلام برجله فيها، فنبت الشجر واستقرت جرهم هناك (١).

معجزه عين زمزم

كانت أرض مكة جدباء لا- زرع فيها ولا حيوان ولا انسان ولا طير فكيف تحولت هذه الارض الجافه الى ارض مزروعه ومسروره وضاحكه بنعيم الحياه عليها؟

انه دعاء النبي ابراهيم في حقها واعتقاده عليه السلام بدعائه اذ ترك ابنه اسماعيل وزوجته هاجر فيها وعاد الى الشام وهما لا يعرفان اللغه العربيه فنبعت عين زمزم تحت قدمي اسماعيل وبدأت المعجزه السماويه في مكة .

وجاءت قبيله جرهم العربيه فسكنت قرب ماء زمزم فتعلم اسماعيل وهاجر العربيه منهم .

رَبَّنَا

لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقُهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧_ سورة ابراهيم .

{ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٣٨ } سورة ابراهيم .

عن السدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء) شأن إسماعيل وما اخفى أهل البيت (٢) .

ص: ٢٤

١- البدء والتاريخ ج ١ / ٢٣٩, ٢٤٠.

٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البرهان ج ٢ / ٣٢١ .

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ ٣٩} سورة

ابراهيم .

: طلب النبي ابراهيم عليه السلام من الله سبحانه كل ما يريد في هذا الدعاء: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ ٣٩ _ سورة ابراهيم .

ولد اسماعيل وللنبي ابراهيم تسع وتسعون سنه, وولد اسحاق وللنبي ابراهيم مائه واثننا عشره سنه .

{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ۝ ٤٠} سورة ابراهيم .

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي: دعوه لطيفه من ابراهيم لزرع الايمان فى ذريته ليشكروه . رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ۝ ٤٠.

مريم: وأوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حيا _ مريم: ٣١ .

وقال تعالى: وكان يأمر أهله بالصلاه والزكاه _ مريم: ٥٥ .

طه: وأمر أهلك بالصلاه واصطبر عليها لا نسلك رزقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى _ طه: ١٣٢ .

الأنبياء: وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاه _ الأنبياء: ٧٣ .

الحج: الذى إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاه وآتوا الزكاه _ الحج: ٤١. فانتم ربي وخالقي ومولاي بيدك الخير انك على كل شىء قدير .

ص: ٢٥

روى العلامة السيد هاشم البحراني، عن محمد بن إبراهيم العتّاني في الغيبة - من طريق النصاب - بإسناده المذكور، عن حيفا مولى عبد الرحمان بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل اليمن، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جئكم أهل اليمن يبسون بيسياً، فلما دخلوا على رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم: قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، إلى أن قال، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيكم؟

إلى أن قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هو الذي جعله الله آية للمتوسمين، فإنّ نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد عرفتم إنّه وصي كما عرفتم إني نبيكم، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجل يقول في كتابه: (فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم). يعني إليه وإلى ذريته.

ثمّ قال جابر بن عبد الله: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غرّه الخولي في الخولانيين، وطيّبان وعثمان بن قيس وعرثه الدوسي في الدوسيين، ولا حق ابن علاقته، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلح البطين (1) وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم نخبه الله حين عرفتم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تعرفوه. فبم عرفتم إنّه هو؟

ص: ٢٤

١- لم يكن على عليه السلام أصلعاً ولم يكن بطينا انما هذا من افتراءات معاويه والمتوكل وكان معاويه أصلعاً بطينا فحرفها الى امير المؤمنين على عليه السلام راجع كتاب البطين معاويه وليس علياً، نجاح الطائي .

فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرنا إلى القوم فلم نبخس، ولمّا رأيناه وجفت قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا، فأنجاست أكبادنا وهملت أعيننا، وتبلجت صدورنا حتى كأنّه لنا أب ونحن عنده بنون (١).

وكان البطين الاصلع معاويه وليس علياً عليه السلام، لذا قال الامام على عليه السلام عنه فى معركة صفين:

أضربهم ولا أرى معاويه _ الأخرز العين العظيم الحاويه

هوت به فى النار أم هاويه _ جاوره فيها كلاب عاويه (٢)

ومعاويه هو الاصلع لكن الامويين غيروا وحرفوا القضييه الى الامام على عليه السلام (٣).

قال ابراهيم عليه السلام: {فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ} _ سورة ابراهيم ٣٧.

ولم يقل اليهما لانه يقصد ولده المعصومين: اسماعيل و أهل البيت عليهم السلام.

وهذه من آيات المحبه ومما جاء فى هذا الموضوع أيضا:

قال تعالى حول النبى موسى عليه السلام: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِ} ٣٩ _ سورة طه .

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } ٩٦ _ سورة مريم .

ص: ٢٧

١- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, ٢٤٢.

٢- تاريخ الطبرى ج ٤ / ٢٩ _ مقتل عمار بن ياسر, دار الاعلميبيروت والمسعودى فى مروج الذهب (ص ٢٥ ج ٢ طبع مصر ١٣٤٦ هج) و

شرح النهج, المعتزلى, ج ٨ / ٥٩ والبحار ج ٣٢ / ٥١١ .

٣- راجعوا كتاب: البطين معاويه وليس عليا, نجاح الطائى .

{وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۱۴} _سوره البروج .

{رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۴۱} سوره

ابراهيم .

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: ساق ابراهيم والديه مع المؤمنين الصالحين دلالة على ايمانهما, ولو كانا كافرين لما دعا الله تعالى لهما, وهو دليل علمي فذ, لا يشكك فيه الا الغافلون المعاندون . فيكون آزر الكافر عمه شأنه شأن أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۴۱: يوم القيامة .

{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۴۲} سوره

ابراهيم .

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ: كما يعتقد البعض بل الله عارف بأعمالهم الدقيقه, وهم أنفسهم غافلون عن أعمالهم . إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۴۲:

عن ابن عباس ان أم كلثوم (زينب) قالت لحاجب بن زياد: ويلك هذا الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجاره سودا مكتوب على أحد جانبيها (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل

ص: ۲۸

الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) (١).

تاريخ البلاذرى، والطبرى، ان الحضرميه امرأه خولى بن يزيد الأصبحى قالت: وضع خولى رأس الحسين عليه السلام تحت إجانة فى الدار فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة، ورأيت طيرا يرفرف حولها (٢).

رأس الحسين يقرأ القرآن

روى أبو مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف فى الكوفة فتنحى الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله:

{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝ ١٣ } .

وفى الاثر انهم لما صلبوا رأسه عليه السلام على الشجره سمع منه: { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } *٢٢٧_الشعراء . وسمع أيضا صوته بدمشق

ص: ٢٩

-
- ١- مناقب آل أبى طالب، المؤلف / ابن شهر آشوب، الجزء / ج ٣ / ٢١٩، الوفاء / ٥٨٨ هـ المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه، القسم العام، تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف، سنه الطبع / ١٣٧٦، ١٩٥٦ م، الناشر / مطبعه الحيدريه، النجف الأشرف.
 - ٢- مناقب آل أبى طالب، المؤلف / ابن شهر آشوب، الجزء / ج ٣ / ٢١٩، الوفاء / ٥٨٨ هـ المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه، القسم العام، تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف، سنه الطبع / ١٣٧٦، ١٩٥٦ م، الناشر / مطبعه الحيدريه، النجف الأشرف.

يقول: لا- قوه إلا- بالله . وسمع أيضا يقرأ: { أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۙ }_الكهف . فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يا ابن رسول الله ((١)).

كتاب ابن بطه، والترمذى وخصائص النطنزى، واللفظ للأول، عن عماره بن عمير انه لما جيئ برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت، قال: فجاءت حيه تتخلل الروس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الآخر، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا .

وقال أبو مخنف فى روايه: لما دخل بالرأس (الحسين عليه السلام) على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب، ولما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمر من الصبر، ولما قتل الحسين عليه السلام صار الروس دما وانكسفت الشمس إلى ثلاثه أسباب وما فى الأرض حجر إلا وتحتته دم، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى إلى سنه كامله ((٢)).

ص: ٣٠

١- مناقب آل أبى طالب، المؤلف / ابن شهر آشوب، الجزء / ج ٣ / ٢١٩، الوفاه / ٥٨٨ هـ المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه، القسم العام، تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف، سنه الطبع / ١٣٧٦، ١٩٥٦ م، الناشر / مطبعه الحيدريه، النجف الأشرف.

٢- مناقب آل أبى طالب، المؤلف / ابن شهر آشوب، الجزء / ج ٣ / ٢١٩، الوفاه / ٥٨٨ هـ المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه، القسم العام، تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف، سنه الطبع / ١٣٧٦، ١٩٥٦ م، الناشر / مطبعه الحيدريه، النجف الأشرف.

دلائل النبوه عن أبي بكر البيهقي بالاسناد إلى أبي قبيل, وأمالى أبي عبد الله النيسابورى أيضا انه لما قتل الحسين عليه السلام واجتر رأسه قعدوا فى أول مرحله يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرًا بالدم .

أترجو أمه قتلت حسينا * شفاعه جده يوم الحساب

قال: فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا, وفى كتاب ابن بطه انهم وجدوا ذلك مكتوبا فى كنيسه . وقال أنس بن مالك: احتفر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده:

فقد قدموا عليه بحكم جور * فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غدا عذابا * من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم: منذ كم هذا فى كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

وقال سعد بن أبى وقاص: ان قس بن ساعده الأيادى قال قبل مبعث النبى عليه السلام: تخلف المقدار منهم عصبه * ثاروا بصفين وفى يوم الجمل

والترم الثار الحسين بعده * واحتشدوا على ابنه حتى قتل (١١) .

أَمْهَطِعِينَ

مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدُتُهُمْ هَوَاءٌ { ٤٣ سورة ابراهيم:

ص: ٣١

١- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر آشوب, الجزء / ج ٣ / ٢١٩, الوفاء / ٥٨٨ هـج ومدينه المعاجزه, هاشم البحرانى ج ٤ / ١١٦ المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذته النجف الأشرف, سنه الطبع / ١٣٧٦, ١٩٥٦ م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.

وقال نجاح الطائي: الحديث عن الظالمين وما ينتظرهم من العذاب الاخروي الخطير الذى لا يحتملوه بما فعلوه فى الدنيا .

مُهْطِعِينَ: مسرعين وعلى وجوههم آثار الذل والخشوع . مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً: رافعيها الى السماء فلا يرى واحدهم أثر قدمه, والخوف يملأ قلوبهم, فيكون يوم الظالم اشد من يومه على المظلوم .

وَأَفْنِدْتُهُمْ

هَوَاءً: يطلق على القلب الخالى من الخير وكلّ خال هواء ومنه قوله تعالى: (وأفندتهم هواء) .

ومن المعاجز الالهيه يدق قلب الإنسان ١٠٠,٠٠٠ دقه فى اليوم .

و يقوم الكبد ب ٥٠٠ وظيفه فى جسم الإنسان .

بينما لا يتدبر الانسان فى جسمه وما يحيط به من آيات ربانيه .

فى قوله تعالى: " إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار " : أى إنما يؤخر مجازاتهم إلى يوم القيامة وهو اليوم الذى يكون فيه الابصار شاخصه عن مواضعها, لا- تعمض لهول ما ترى فى ذلك اليوم ولا تطرف, وقيل تشخص أبصارهم إلى إجابته الداعى حين يدعوه " مهطعين " أى مسرعين, وقيل: يريد دائمى النظر إلى ما يرون لا يطفون " مقنعي رؤوسهم " أى رافعي رؤوسهم إلى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس, وذلك من هول يوم القيامة . وقال مؤرخ: معناه: ناكسى رؤوسهم بلغه قريش, " لا يرتد إليهم طرفهم " أى لا ترجع إليهم أعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها, وإنما هو نظر دائم " وأفندتهم هواء " أى قلوبهم خاليه من كل

شئ فرعا وخوفا، وقيل: خاليه من كل سرور وطمع فى الخير لشده ما يرون من الأهوال كالهواء الذى بين السماء والأرض (١١).

{ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسِمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ۚ } سورة ابراهيم .

وَأَنْذِرِ النَّاسَ: يا محمد يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَّبِعِ الرُّسُلَ: هؤلاء الكافرون الذين كانوا يضحكون على المؤمنين الابرياء تراهم اليوم يتذللون طلباً للرحمة والعفو من الله تعالى. أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسِمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ۚ سورة ابراهيم .

: أقسم المستكبرون فى الدنيا أن لا زوال لحياتهم, وأن لا جنه ولا نار .

عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن " وأقيموا الصلاه فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم عليه السلام فان معه النصر والظفر, قال الله: " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه (٢).

عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: والله الذى صنعه الحسن بن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس, والله لفيه نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا

ص: ٣٣

١- البحار ج ٧ / ٧٠ .

٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحللاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ١ / ٢٥٨ .

الزكاه " إنما هي طاعة الامام فطلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب " وقوله " ربنا اخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (١).

{ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ } ٤٥ سورة ابراهيم .

وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ: قبلكم الذين كفروا بالله وأجرموا في حياتهم وماتوا لكنكم لم تتعظوا بهم والآخره لصالح الدنيا .

وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٤٥: فمتى يكون التدبر في نهايتهم الفجيعة ؟

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , مر على الحجر فقال لأصحابه: " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم, إلا أن تكونوا باكين, حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم " (٢).

" هذا توبيخ لهم وتعنيف أى وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاك والعذاب " وضررنا لكم الأمثال " وبيننا لكم الأشباه وأخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا, وقيل: الأمثال ما ذكر في القرآن مما يدل على أنه تعالى قادر على الإعادة كما أنه قادر على الانشاء, وقيل: هي الأمثال المنبهه على

ص: ٣٤

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ١ / ٢٥٨ .

٢- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج ٣ / ٤٧٣ .

الطاعة، الزاجره عن المعصيه " وقد مكروا مكروهم " أى بالأنبياء قبلك، وقيل: عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، ومكروا بالمؤمنين " وعند الله مكروهم " أى جزاء مكروهم " وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال " أى أن مكروهم وإن بلغ كل مبلغ فلا- يزيل دين الله " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله " أى ما وعدهم به من النصر والظفر " إن الله عزيز " أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام " ذو انتقام " يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات " .

وقال نجاح الطائى: تهديد للناس من السكن فى دور الذين ظلموا أنفسهم والسير على نهجهم فى الكفر والظلم والخيانة عسى أن يهتدوا الى الحق .

{ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۚ } سورة ابراهيم : مكر الظالمين خطير فتراهم يتآمرون على الانبياء دائماً يريدون افشال مشاريعهم الدينيه والتربويه .

ومكروا بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والله تعالى عالم بمكروهم، وكيدهم عظيم الجانب كبير الاثر ولكن الله تعالى بيده زمام الامور ان اراد ابطاله او ابطله له السماح له لحكمه الهيه .

{ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } ۴۷ سورة ابراهيم:

لا يخلف الله سبحانه وعوده لرسله بل ينصرهم دائماً وبطرق مختلفه، ويدعوهم للاخلاق الفاضله والطاعه الكامله للشريعه ولا يترك الله تعالى وعوده فى احقاق حق المسلمين فى يوم القيامه لينال المؤمنون الجنه وينال الكافرون النار، اذ قال تعالى:

فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين ۲۱۳ ك الشعراء

فلا تضربوا لله الأمثال ۷۴ ك النحل

فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ٥٢ ك الفرقان

فلا تطع المكذبين ٨ ك القلم

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ٥٥ د التوبه

فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ٨٤ ك مريم

فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين ١٧ د السجده

فلا تك في مريه مما يعبد هؤلاء ١٠٩ ك هود

فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون ٣٥ د محمد

فلا صدق ولا صلى ٣١ ك القيامه

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ٦٥ د النساء

فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ٧٦ ك يس

فلا يستطيعون توصيه ولا إلى أهلهم يرجعون ٥٠ ك يس

فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ١٦ ك طه

فلذلك فادع واستقم كما أمرت ١٥ ك الشورى

فلعلك باخع نفسك على آثارهم ٦ ك الكهف

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ١٢ هود

فله الآخره والأولى ٢٥ ك النجم

{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ } سورة ابراهيم .

يَوْمَ: القيامه تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ: وقد بين الله تعالى في سورة الواقعه هذا بقوله: تصبح هباءً منبثاً - سورة الواقعه ٦ .

وَالسَّمَاوَاتُ: تتبدل السماوات أيضاً بقوله تعالى: اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت . وَبَرَزُوا: الناس جميعاً لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ .

الباقر: عن زراره, قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل " يوم تبدل الأرض غير الأرض " قال: تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب, فقال له قائل: " إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب " قال: إن الله خلق ابن آدم أجوف, فلا بد له من الطعام والشراب, أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار؟ فقد استغاثوا, والله يقول: " وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب " (١).

وحج هشام بن عبد الملك, فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم موله, ومحمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) جالس في المسجد, فقال له سالم موله: يا أمير المؤمنين, هذا محمد بن علي بن الحسين. قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال:

أذهب إليه, فقل له, يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: « يحشر الناس على مثل قرص نقي, فيها أنهار متفجره, يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ».

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به, فقال: الله أكبر, اذهب إليه فقل له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): « هم في النار أشغل, ولم يشتغلوا عن أن » قالوا: أفيصوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله () . فسكت هشام لا يرجع كلاما (٢).

ص: ٣٧

١- المحاسن, البرقي ج ٢ / ٣٩٧.

٢- تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

وعن زراره قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (يوم تبدل الأرض غير الأرض) قال: تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب, قال الله: (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) وهذا يعنى أن الحساب الاخرى فى دينا اخرى لم يرها الانسان سابقا مما يبين انه تعالى على كل شىء قدير (١).

{ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۚ } سورة ابراهيم .

قيود تربط أرجل وأيدي وأعناق المجرمين مع بعض .

أى مجموعين فى الأغلال ، قربت أيديهم بها إلى أعناقهم ، وقيل: يقرن بعضهم إلى بعض ، وقيل: مشدودين فى قرن أى جبل من الأصفاد والقيود ، وقيل: يقرن كل كافر مع شيطان كان يضلّه فى غل من حديد " (٢) .

{ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ۚ } سورة ابراهيم .

سَرَابِيلُهُمْ: جمع سربال وهو القميص . مِنْ قَطْرَانٍ: دهن أسود لزج نتن الرائحة تدهن به الإبل اذا جربت, وقابليه الاشتعال فيه عاليه لانه دهن وهياه تعالى لهذا الامر .

وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ۚ: تعلقوا النار مما يبين مدى ارتفاعها .

وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله:

" سربيلهم من قطران " هو الصفر الحار الذائب, يقول: انتهى حره, يقول الله: " وتغشى وجوههم النار " وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار (٣).

ص: ٣٨

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ٢ / ٢٣٧ .

٢- البحار ج ٧ / ٧٣ .

٣- البحار ج ٨ / ٢٨٨ .

هذا يبين العذاب الشديد الذى يتعرض له الكافرون والمنافقون بما فعلوه فى الدنيا من ظلمهم للابرياء واذلالهم للفقراء وسرقه أموال الناس .

{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } ٥١ سورة ابراهيم .

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ: من كسبت خيراً تحصد خيراً ومن كسبت شراً تحصد شراً وهو حكم العدالة الالهيه إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١_سوره ابراهيم .

: لتوفر الأدله لديه سبحانه واعتراف اعضاء الانسان على صاحبها .

{ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } ٥٢* سورة ابراهيم .

هَذَا: القرآن بَلَاغٌ لِلنَّاسِ: يبلغهم مواطن الخير والشر, وحدود الحلال والحرام ليجتنبوا الحرام ويكسبوا الحلال .

وَلِيُنذِرُوا بِهِ: ليكون انذاراً لهم يبعدهم عن مواضع الهلكه والخسران وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ: لا شريك له من البشر والاصنام وغيرها مثلما تصور الغافلون وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٥٢ .

: لينتفع بها أصحاب العقول وأفضل شىء أعطاه تعالى للناس هو العقل الذى يحملوه .

أى: وليتعض به أهل العقول, وذوو النهى .

عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: أمير المؤمنين وأصحابه كالمفسدين فى الأرض قال: حبر وزريق (الاول والثانى) وأصحابهما

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وآياته أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وليذكر أولوا الألباب الباقية وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطى أحد قبلي ولا بعدى مثل ما أعطيت ((1)).

وقال نجاح الطائي:

انه بلاغ رائع من رب العالمين لكل الناس بترك الكفر والظلم ويتوجهوا للتمسك بالحق المبين وانذار انفسهم والناس من يوم الحساب .

وأن لا يحيدوا عن الاله الرب الحكيم وأن يتدبر اصحاب العقول النيره الحكيمه بالوعظ الالهى .

ص: ٤٠

١- تفسير نور الثقلين, الحويزى ج ٤ / ٤٥٣.



سورة الحجر _ ١٥

اشاره

الحجر: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأها أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الصادق (عليه السلام): « من كتبها بزعفران وسقاها امرأه قليله اللبن كثر لبنها, ومن كتبها وجعلها فى خزينته أو جيبه, وغدا وخرج وهى فى صحبتته فإنه يكثر كسبه, ولا يعدل أحد عنه بما يكون عنده مما يبيع ويشترى, وتحب الناس معاملته » .

وجاء: ومن كتبها وجعلها فى عضده, وهو يبيع ويشترى, كثر بيعه وشراؤه, ويحب الناس معاملته, وكثر رزقه بإذن الله تعالى ما دامت عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ١*} سورة الحجر

الر: حروف مقطعه فى أوائل السور القرآنيه هى جزء من أسماء الله عز وجل . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ: اشاره الى هذه السوره وآياتها التى هى جزء من القرآن الكريم وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ١ _ سورة الحجر:

ص: ٤١

يبين الحق من الباطل والغث من السمين ومواطن الفلاح والطلاق .

الطبرى: قوله: تلك آيات الكتاب فإنه يعنى: هذه الآيات, آيات الكتب التى كانت قبل القرآن: كالتوراه والإنجيل . وقرآن يقول: وآيات قرآن مبین يقول: يبين من تأمله وتدبره رشده وهداه ((١)).

وقال البعض إن آيات الكتاب هو اللوح المحفوظ .

الرازى: لا فرق لأن واو العطف لا تقتضى الترتيب ((٢)).

أى: هذه آيات الكتاب ، وآيات قرآن مميز بين الحق والباطل . وقيل: المبين البين الواضح ، عن أبى مسلم . وقيل: هو المبين للحلال والحرام ، والأوامر والنواهي ، والأدله وغير ذلك . وقيل: المراد بالكتاب التوراه والإنجيل ، عن مجاهد . وقيل: المراد به الكتب المنزله قبل القرآن ، عن قتاده (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) أى: ربما يتمنى الكفار الاسلام فى الآخره إذا صار المسلمون إلى الجنه ، والكفار إلى النار ، ويجوز أن يتمنوا ذلك وقت اليأس ((٣)).

{ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ } سورة الحجر :

روى السيوطى الشافعى فى الدر المنثور, عن تفسير قوله تعالى:

(رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) بإسناده, عن زكريا بن يحيى قال: سألت أبا غالب, عن هذه الآية فقال: حدثنى أبو أمامه, عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ص: ٤٢

١- تفسير الطبرى ج ١٤ / ٣, تفسير السوره .

٢- تفسير الرازى, تفسير السوره, ج ٢٤ / ١٧٧ .

٣- تفسير مجمع البيان, الطبرسى ج ٦ / ١٠١

إنها نزلت في الخوارج حين رأوا يعنى يوم القيامة، تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة والجماعه، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين (١).

ولا يدخل المسلم الجنة الا بولاية على كما ذكرت الآيات: عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله {وقفوهم انهم مسؤولون} عن ولايه على فيسألون في القنطره الاولى عن ولايه على (عليه السلام) (٢).

ص: ٤٣

١- تفسير الدر المنثور، السيوطى / عند تفسير هذه الآيه.

٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، ج ٤ / ٢١١، الناشر / ٢، ١٩٧١ م، مؤسسه الاعلمى، بيروت، فرائد السمطين، الجوينى الحموى، مؤسسه المحمودى، بيروت ت ١٣٩٨ هـ، ج ١ / ٧٩ ح ٤٧، جواهر العقدين، السهمودى، مطبعهالعانى، بغداد ت ١٤٠٧ هـ، ج ١ / القسم ٢ ص ١٠٨، ١٠٩، كفايه الطالب، الكنجدى الشافعى، احياء تراث أهل البيت، طهران، ت ١٤٠٤ هـ، ص ٢٤٧، المناقب، ابو بكر ابن مردويه الشافعى سورة الصافات، الآيه، المتوفى سنة ٤١٠ هـ، المناقب، تحقيق عبد الرزاق محمد، الناشر / ١٤٢٤ هـ، الناشر / دار الحديث، قم، الخوارزمى الحنفى ٢٧٥ الفصل ١٧، ينابيع الموده ج ١ / ٣٣٤ الباب ٣٧ و ج ٢ / ٢٤٧ المناقب السبعين، تحقيق على الحسينى طبعه ١، ١٤١٦ هـ، دار الاسوه، قم، تفسير الالوسى ج ٢ / ٣ / ٨٠، تفسير الآيه، نظم ذخيره المآل، احمد عبد اقادى العجيلى الحفظى الشافعى، الرشفه، الحضرمى ٢٤، درر السمطين، الزرندى الحنفى، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ، ص ١٠٩، شواهد التنزيل ج ١ / ٤٢٣، مناقب الإمام امير المؤمنين، الناشر / ١، ١٩٥٨ م، تفسير الطبرى ج ١٠ ص ٩٦، تفسير لسيوطى ج ٣ ص ٢٩٠، تفسير الثعلبى، تفسير الآيه، تفسير القشيرى، تفسير الحبرى، الآيه ٢٧، ما نزل من القرآن فى على، ابو نعيم الاصبهانى ١٣١، تفسير البرهان، هاشم البحرانى، الناشر / مؤسسه البعثه، قم ج ٤ ص ١٧، تفسير العياشى، الآيه، النور المشتعل ج ٩٨ باب ١٧، كفايه الطالب، الكنجدى الشافعى ٦١، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩، الصواعق المحرقه، ابن حجر الهيتمى الشافعى سنة الوفاه، ٨٠٧ هـ، ١٤٩، مكتبه القايره الآيه الرابعه، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٨، درر السمطين ١٠٩ طبعه ١، ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _ الوفاه ٤٦٨ هـ، الواحدى، مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٤، البحار، المجلسى ج ٣٩ ص ٢٢٨، روضه الكافى، الشيخ الكلينى، الناشر دار الكتب الاسلاميه، طهران ٩٠، أمانى الطوسى ج ١١ ص ٢٩٦، موده القربى، على الهمدانى الشافعى، ج ٢٩، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٥.

على بن إبراهيم: قال: حدثني أبي, عن محمد بن أبي عمير, عن عمر بن أذينة, عن رفاعه, عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: « إذا كان يوم القيامة, نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم . فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . ثم قال: ذَرَهُمْ يَا كُلُّوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) أى يشغلهم (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) » .

: قال أبو عبد الله (عليه السلام): « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: (رَبُّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتى, وخرج عثمان وشيعته, ونقتل بنى اميه, فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »(1).

وعنه, قال: حدثنا الحسن بن على بن النعمان, عن أبيه, عن عبد الله بن مسكان, عن كامل التمار, قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز

ص: ٤٤

وجل: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) بفتح السين مثقله اللام, هكذا قرأها (١).

{ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} سورة الحجر: أى ان الله تعالى يمهل ولا يهمل, اذ يتركهم يلعبون ويسرحون فى ميدان الرذيله واللامسؤوليه مع طول الأمل الى أن يباغتهم بالموت والعذاب .

الإمام العسكرى (عليه السلام), قال: « قال الله عز وجل: وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » * لا تدفع عنها عذابا قد استحقتة عند النزاع ولا يُقبلُ منها شَفَاعَةٌ يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ لا يقبل منها فداء مكانه, يمات ويترك هو فداء .

قال الصادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت, فإن الشفاعة والفداء لا يغنى عنه, فأما فى القيامة, فإننا وأهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء, ليكون على الأعراف _ بين الجنة والنار _ محمد, وعلى, وفاطمه, والحسن, والحسين (عليهم السلام), والطيبون من آلهم, فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات, ممن كان مقصرا, فى بعض شدائدها, فنبعث عليهم خيار شيعتنا, كسلمان, والمقداد, وأبى ذر, وعمار, ونظرائهم فى العصر الذى يليهم, ثم فى كل عصر إلى يوم القيامة, فينقضون عليهم كالبزاه والصقور, ويتناولونهم كما تتناول البزاه والصقور صيدها, فيزفونهم إلى الجنة زفا . وإنا لنبعث على آخرين من محبيننا من خيار شيعتنا كالحمام, فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب, وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا . وسيؤتى بالواحد من

ص: ٤٥

مقصري شيعتنا فى أعماله, بعد أن قد حاز الولاية والتقيه وحقوق إخوانه, ويوقف بإزائه ما بين مائه وأكثر من ذلك, إلى مائه ألف من النصاب, فيقال له: هؤلاء_ فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة, وأولئك النصاب النار, وذلك ما قال الله عز وجل: (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى بالولاية: (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) فى الدنيا, منقادين للإمامه, ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار « (١) » .

{ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ۚ } سورة الحجر

: وقت معلوم بهلاكها فى اللوح المحفوظ, وما دامت لم تفعل خيراً يبقى أجلها ثابتاً وتبقى العقوبه عليها حتميه .

وقال على بن إبراهيم: قوله: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) أى أجل مكتوب . ثم حكى قول قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) أى هلا تأتينا بالملائكه ؟

فرد الله عز وجل عليهم, فقال: (مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ) قال: لو أنزلنا الملائكه لم ينظروا وهلكوا .

{ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّه أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۝ ۵ } سورة الحجر

لا يتغير ما كتبه البارى عز وجل فى اللوح المحفوظ الا اذ تغيرت أخلاقها وأعمالها واعتقاداتها .

عبر الدعاء يتغير ما موجود فى اللوح المحفوظ وله مصاديق كثيره .

ص: ٤٤

{وقالوا يا أيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۚ} سورة الحجر {:

وقال نجاح الطائى: اهتمت قريش باطفاء نور الاسلام باتهام النبى بالجنون فقد كرروا ذلك فى مكه والمدينه وقال كبار قريش من الطلقاء وبعض المهاجرين المتعاونين معهم هذا الاتهام الباطل .

لذا قالها عمر وصحبه (أبو بكر وعثمان وابن عوف وابن الجراح) للنبى فى يوم شهادته صلى الله عليه وآله وسلم بقولهم له: يهجر (١).

ص: ٤٧

١- يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذنان إبليس , صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / ٧ / باب ١٧ _ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ / باب ١٧٢ كتاب الجزية ج ٢ / ٢٠٢ / باب ٦, كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ / باب ٧٨, كتاب الاعتصام باب ٢٦, طبعه ١٩٨١ م- دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ / باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ١١ / ٨٩ / باب الوقف, طبعه ١٩٨٧ م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢٤٣, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ٨ / ١٠١ / باب مرض النبى, طبعه ٢, دار المعرفة, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ١١ / ٣٥٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦, السنه ١١ هجرية, و ج ٤ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١٤ الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص, سبط ابن جوزى ٢٦, تاريخ ابن الوردى ١/١٢٩, سيره ابن هشام ٤/٣٠١, و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢٥, كتاب سليم بن قيس الهلالي, المتوفى سنة ٧٦ هج, ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحججه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ١ / ١٨٤ / طلب رسول الله

قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} ٥٨_ الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} ٣٦_ الاحزاب.

{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ} ٧:

بعدما عجز الكفار عن الايمان بسوره قرآنيه قالوا: أ نزل علينا الملائكه, ولو نزل عليهم الملائكه لطلبوا أموراً تعجزيه أخرى ليس لها نهايه طلباً للفرار من الايمان بالله .

{مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ} ٨ سورة

الحجر

: الملائكه لا تنزل الى النبي الا لتبليغه بخبر سماوى .

ولو نزلت الملائكه عليهم وكذبوهم لاستأصلهم الله تعالى .

مُنْظَرِينَ: مهملين مؤخرين . « إذا » جواب لهم وجزاء الشرط مقدر ، أى: ولو نزلنا الملائكه ما كانوا منظرين ، بل عذبوا بلا مهله .

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } ٩ سورة الحجر

الذكر: القرآن. ويحفظه الله تعالى من التحريف, فهو عند أهل الذكر من الأنثمه واحداً بعد واحد الى القائم .

ابن شهر آشوب, فى قوله تعالى: فَسَيَلُّوْا أَهْلَ الذِّكْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } . قال: فى تفسير يوسف القطان, ووكيع بن الجراح, وإسماعيل السدى, وسفيان الثورى, أنه: قال الحارث: سألت أمير

ص: ٤٨

المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية ؟ فقال: « والله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل » (١١).

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون أن قول الله: (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن (١٢).

وقال الامام الباقر ابو جعفر عليه السلام فى قوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال: هم آل محمد (١٣).

وقال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر، وقد سمي الله رسوله ذكرا فى قوله (ذكرا رسولا) (١٤).

ص: ٤٩

١- مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٧٩ وتفسير البرهان، تفسير الايه .

٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاء : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ٢ / ٢٦١، تفسير الايه و البحار ج ٧ / ٣٧ . البرهان ج ٢ / ٣٧١ . الصافى ج ١ / ٩٢٥ .

٣- تفسير فرات، تفسير الايه ص ٢٥٣ .

٤- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبه العلميه - طهران ج ٦ / ١٥٩ .

وقال نجاح الطائي: وقد اتبع الصالحون أهل البيت وهم أهل الذكر يفسرون القرآن ويحفظونه وهم الذين دونوه وسوف ينشره الامام المهدي عليه السلام .

وهذه الايه تبين أن القرآن محفوظ من قبل الله تعالى وكل من قال أن القرآن ناقص ترده هذه الايه الكريمه .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۙ ۱۰ } سورة

الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ: رسلا .في شَيْعِ: فرق الأولين .

الطبرسي: في (مجمع البيان) عن عطاء, عن ابن عباس, في قوله تعالى (فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ): في أمم الأولين (١).

وقال نجاح الطائي: الهدايه في امم الاولين والاخرين مستمره في الارشاد الى التوحيد والنبوه والامامه والقيامه كي لا تنحرف الامم عن الصراط المستقيم .

{ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ۙ ۱۱ } : اتفق الطغاه على نهج واحد في محاربه الأنبياء واتهامهم بالجنون والاستهزاء بهم ثم قتلهم, مثلما قال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ستتبعون سنن من قبلنا حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه (٢) .

ص: ٥٠

-
- ١- تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران ج٦ / ١٥٠.
 - ٢- تفسير العسكري ٤٨١، تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - الوفاه : ٣٢٠ هج - تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتي - الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه - طهران - ج ١ / ٣٠٤، تفسير الصافي ج ٤ / ٧٦، ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيشابوري - الوفاه ٤٦٨ هج، الواحدي ٢٧، شواهد التنزيل الحسكاني ج ١ / ١٩، تفسير القرطبي ج ١٠ / ٣٤٥، الدر المنثور، السيوطي ج ٥ / ٤، فتح القدير، الشوكاني ج ١ / ٣٤٨.

وكان الكفار والمنافقون في مكة والمدينه يستهزؤون بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والامام على عليه السلام وفي يوم شهاده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين وفي داره وأمام نسائه وأصحابه قال له عمر (وأصحابه ابو بكر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن أبي وقاص وطلحه): انه ليهجر (١).

{ذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢} سورة الحجر

: قال الشيخ الطبرسي: يعود الى الذكر: أى الى القرآن والمعنى يسلك القرآن في قلوب المجرمين مكذباً به وغير مقبول مثلما لو أنزلت بلثيم حاجه فيردك عنها .

ص: ٥١

١- يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شر أذنان وأعوان إبليس صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج ٢ / ١١٨ , آخر ٣٧٥ , الوصايا باب قول المريض قوموا عنى , الطبقات, ابن سعد ج ٢ / ٢٧٣ , المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح سنن مسلم ج ٢, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢٥, شرح النهج ج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج ٢ / ٣٢٠ , تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢٦, تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩ . تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٩, سيره ابن هشام ج ٤ / ٣٠١, وسر العالمين, وكشف ما فى الدارين, لابی حامد الغزالي ٢١, تاريخ ابن الوردى ج ١ / ١٢٩ .

فيه قولان أحدهما: ان معناه إن نسلك الذكر الذي هو القرآن في قلوب الكفار باخطاره عليها, وإلقائه فيها, وبأن نفهمهم إياه, وإنهم مع ذلك (لا يؤمنون به) ماضين على سنه من تقدمهم في تكذيب الرسل, كما سلكتنا دعوه الرسل في قلوب من سلف من الأمم, عن البلخي, والجبائي . والمراد: ان إعراضهم عن القرآن, لا يمنعنا من أن ندخله في قلوبهم, تأكيدا للحجه عليهم. والآخر: ان المعنى نسلك الاستهزاء في قلوبهم, عقوبه لهم على كفرهم . والأول هو الصحيح (١).

{لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ۚ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ: بالقرآن .

وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ۚ: المتمثله في اهلاك الفاسقين .

أى: طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم حين كذبوا الانبياء وقتلوهم , وهو وعيد لأهل مكه .

{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۚ} سورة الحجر

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ: الباب: يَعْرُجُونَ ۚ: يصعدون .

فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب وشاهدوا ملكوت السماوات " لقالوا إنما سكرت أبصارنا " أى سدت وغطيت ، وقيل: تحيرت وسكنت عن أن تنظر " بل نحن قوم مسحورون " سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها .

ص: ٥٢

١- تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران، الطبرسي ج ٦ / ١٠٦، تفسير الایه .

{ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٥ * وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ١٦ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٧ } سورة

الحجر

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ: أغلقت أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٥.

: أى لو صعد الرحمن بالطغاه الكاذبين الى السماء لقالوا: سحر مبین .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا: اثني عشر تبين عظمه خلقه ووجود الخالق المنظم .

قال الامام على عليه السلام : الحمد لله على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباهم على أن لا- شبه له . وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ١٦ وَحَفِظْنَاهَا: السماء . مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٧.

: كان أهل الجاهليه يعتقدون بأن كل كاهن له جن يأتيه بأخبار السماء, فكذب الله تعالى ذلك. ولا يمكن للجن اختراق هذه أبواب السماء لوجود حرس عليها. وهناك المطر الشهبى عشره آلاف نيزك فى الساعه لمن يقترب من الجن من تلك الابواب .وعلى ارتفاع ٨٠ كيلو مترا من الارض يبدأ المطر الشهبى :

قال تعالى: وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ٨ * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ٩_ الجن .

وقال تعالى : {الا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب} الصافات ١٠.

وقد وردت فى قول الحق - تبارك وتعالى :- { لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ } _ الحجر ١٥ / ١٥.

ص: ٥٣

وجاء: (سَكْرَتْ أَبْصَارُنَا) أَغْلَقَتْ عيوننا وسدت, أو غشيت وُعْطِيَتْ لتمنع من الإبصار, وحينئذ لا يرى الإنسان إلا الظلام, ويعجب الإنسان لهذا التشبيه القرآنى المعجز الذى يمثل حقيقه كونه لم يعرفها الإنسان إلا بعد نجاحه فى ريادة الفضاء منذ مطلع الستينيات من هذا القرن حين فوجئ بحقيقه أن الكون يغشاه الظلام الدامس فى غالبيه أجزائه, وأن حزام النهار فى نصف الكره الأرضيه المواجه للمشمس لا يتعدى سمكه مائتى كيلومتر فوق مستوى سطح البحر, وإذا ارتفع الإنسان فوق ذلك فإنه يرى الشمس قرصاً أصفر فى صفحه سوداء حالكه السواد, لا يقطع حلوكه سوادها إلا بعض البقع الباهته الزرقه فى مواقع النجوم.

وإذا كان الجزء الذى يتجلى فيه النهار على الأرض محدوداً فى طوله وعرضه بنصف مساحه الكره الأرضيه, وفى سمكه بمائتى كيلومتر, وكان فى حركه دائمه مرتبطه بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس, وكانت المسافه بين الأرض والشمس فى حدود المائه وخمسين مليون كيلومتر, وكان نصف قطر الجزء المدرك من الكون يقدر بثمانيه عشر بليون سنه ضوئيه, اتضح لنا ضآله سمك الطبقة التى يعمها ضوء النهار, وعدم استقرارها لانتقالها باستمرار من نقطه إلى أخرى على سطح الأرض مع دوران الأرض حول محورها, واتضح لنا أن تلك الطبقة الرقيقه تحجب عنا ظلام الكون, خارج حدود أرضنا ونحن فى وضح النهار, فإذا جن الليل انسلخ منه النهار, واتصلت ظلمه الكون, وتحركت تلك الطبقة الرقيقه من الضوء الأبيض لتفصل نصف الأرض المقابل عن تلك الظلمه الشامله التى تعم الكون كله.

{ إِلا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ } ١٨ سورة الحجر: من حاول من الجن والانس سماع الاخبار السماويه مصيره الفناء بواسطه شعله نار

١٤-١٨ _ قوله تعالى: (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً) _ إلى قوله تعالى _ (شِهَابٌ مُبِينٌ) .

على بن إبراهيم قال: (وَلَوْ فَتَحْنَا) أيضا (عَلَيْنِهِمْ بَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً) قال: منازل الشمس والقمر .

(وَرَبِّنَاهَا لِلنَّازِحِينَ) بالكواكب .

ورواه الطبرسي عن أبي عبد الله (عليه السلام) (١) .

(وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) * معنى الرجيم تقدم حديثه في سورة آل عمران, في قوله تعالى: وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيَدِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ (٢) .

على بن إبراهيم: (إِلا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ) قال: لم تزل الشياطين تصعد إلى السماء وتتجسس, حتى ولد النبي صلى الله عليه و آله وسلم .

ص: ٥٥

١- تفسير القمي, على بن ابراهيم القمي, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائري, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ١ / ٣٧٣ .

٢- تفسير القمي, على بن ابراهيم القمي, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائري, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ١ / ٣٧٣ .

قال على بن إبراهيم: وروى عن آمنه ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت: لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم أشعر بالحمل، ولم يصبنى ما يصيب النساء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني، فقال لي: قد حملت بخير الأنام. ثم وضعته يتقى الأرض بيديه وركبتيه، ورفع رأسه إلى السماء، وخرج مني نور، أضاء ما بين السماء والأرض.

ورميت الشياطين بالنجوم، وحجبوا من السماء، ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا، وقالوا: هذا قيام الساعة. واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، وكان شيخا كبيرا مجربا، فسألوه عن ذلك، فقال:

انظروا إلى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلمات البر والبحر، فإن كانت قد زالت فهي الساعة، وإن كانت ثابتة فهو لأمر قد حدث.

وكان بمكة رجل يهودى يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم تتحرك وتسير في السماء، خرج إلى نادى قريش وقال: يا معشر قريش، هل ولد الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم والتوراه، قد ولد في هذه الليلة آخر الأنبياء وأفضلهم، وهو الذى نجده فى كتبنا، أنه إذا ولد ذلك النبى رجمت الشياطين، وحجبوا من السماء. فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن. فقال اليهودى: اعرضوه على. فمشوا معه إلى باب آمنه، فقالوا لها: أخرجى ابنك ينظر إليه هذا اليهودى، فأخرجته فى قماطه، فنظر فى عينيه، وكشف عن كتفه، فرأى شامه سوداء عليها شعرات، فسقط إلى الأرض مغشيا عليه، فضحكوا منه، فقال: أتضحكون، يا معشر قريش؟ هذا نبى السيف، ليبيدكنم، وذهبت النبوه من بنى إسرائيل إلى آخر الأبد. وتفرق الناس يتحدثون بخير اليهودى.

فلما رميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلك، واجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد منعنا من السماء، وقد رمينا بالشهب! فقال: اطلبوا، فإن أمرا قد حدث في الدنيا. ففرقوا، فرجعوا، وقالوا: لم نر شيئا. فقال إبليس: أنا لها بنفسى. فجال ما بين المشرق والمغرب، حتى انتهى إلى الحرم فرآه محفوفًا بالملائكة، وجبرئيل على باب الحرم بيده حربه، فأراد إبليس أن يدخل، فصاح به جبرئيل، فقال: اخسأ يا ملعون. فجاء من قبل حراء، فصار مثل الصرر، ثم قال: يا جبرئيل حرف أسألك عنه. قال: وما هو؟ قال: ما هذا، وما اجتماعكم في الدنيا؟ فقال: نبي هذه الأمة قد ولد، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم. قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففي أمته؟ قال: بلى. قال: قد رضيت.

ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق

(عليه السلام) قال: «كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى (عليه السلام)، حجب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قریش: هذا قيام الساعة، كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. وقال عمرو بن أمية، وكان من أزجر (١) أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم

ص: ٥٧

١- الزجر / العيافه، وهو ضرب من التكهّن. «لسان العرب، زجر، ٤ / ٣١٩».

التى يهتدى بها، ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمى بها، فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت ورمى غيرها، فهو أمر حدث .

وأصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس ((١)) فى تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفه، وغازت بحيره ساوه، ((٢)) وفاض وادى السماوه، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان ((٣)) فى تلك الليلة فى المنام إبلا صعبا تقود خيلا عرابا، وقد قطعت دجله وانتشرت فى بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجله العوراء ((٤))، وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنه، وبطل سحر السحره، ولم تبق كاهنه فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش فى العرب،

ص: ٥٨

١- الزجس / الصّوت الشديد، وارتجس البناء / رجف . انظر « المعجم الوسيط، رجس، ١ / ٣٣٠ » .

٢- قال الفراء الغيض النقصان، تقولون : غاضت المياه اى نقصت، وفى الحديث (إذا كان الشتاء غيضا والولد غيضا وغازت الكرم غيضا وفاضت اللثام فيضا) وقال الزجاج الغيض النقصان .

٣- الموبدان للمجوس / كقاضى القضاء عند المسلمين، والموبذ / القاضى . « لسان العرب، موبذ، ٣ / ٥١١ » .

٤- دجله العوراء / اسم لدجله البصره، علم لها . « معجم البلدان ٢ / ٤٤٢ » .

سموا آل الله عز وجل_ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)_ إنما سموا آل الله عز وجل لأنهم فى بيت الله الحرام .

وقالت آمنه: إن ابنى_ والله_ سقط فاتقى الأرض بيده, ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها, ثم خرج منى نور أضاء له كل شىء, وسمعت فى الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس, فسميه محمدا . وأتى به عبد المطلب لينظر إليه, وقد بلغه ما قالت امه, فأخذه ووضع فى حجره, ثم قال: الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهدي على الغلمان

وفاق شأنه جميع الشان

ثم عوده بأركان الكعبه, وقال فيه أشعارا « .

وَالأَرْضِ

مَدَدْنَاهَا: أى مددناها بهذه السهول الواسعه من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب .

{ وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۝ ١٩ } سورة الحجر رواسى: جبالا شامخه .

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ: هناك تناسب بين عدد الذكور والاناث وعدد الحيوان والانسان وما يقابله من الثمر والزرع الذى يأكله, وهناك تناسب بين الامم الانسانيه فى الارض وبين المعادن الموجوده فى باطنها, وكذلك هناك تناسب فى كميته المياه والهواء ومساحه الكره الارضيه .

عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: (وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ): « فإن الله تبارك وتعالى أنبت فى الجبال الذهب والفضه والجوهر والصفير

ص: ٥٩

والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ، وأشباه ذلك لا يباع إلا وزناً» (١).

وقال ابن شهر آشوب: خص الموزون دون المكييل بالذكر لأن غايه المكييل تنتهي إلى الوزن فكان الوزن أعم من الكييل ثم إنه تعالى أراد بالموضوع المقدر الواقع بحسب الحاجة فلا يكون ناقصاً عنها ولا زائداً عليها يقال كلام فلان موزون وأفعاله مقدره موزونه وعلى هذا تأول المسلمون ذكر الموازين .

والمخلوقات النباتيه والمعدنيه والحيوانيه كلها فى الارض موزونه بحكمته تعالى قال سبحانه: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَغْضَهُمْ بَبْغَضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)_البقره ٢٥١.

وقال تعالى: (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) - ٢٧ / ٨٠ .

فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا_النمل ٦٠.

(يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) - ١١ / ١٦ .

(وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) - ١٤٦ / ٣٧ .

(فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) - ١٠ / ٣١ .

{ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۗ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ۚ } سورة

الحجر

ص: ٦٠

١- تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعنه، قم ج ٣ / ٣٣٦ .

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا: الارض مَعَايِشَ: جمع معاش ومعيشه وكلما ازداد عدد البشر كلما تنوع عيشهم وتطور نحو الاحسن ورغم احراق الدول للفائض من حاجاتها هناك سبل كثيره للعيش فى الدنيا .

وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۚ۰: جاء: المخلوقات الاخرى فى الدنيا التى يرزقها البارى عز وجل من كائن فى البر والبحر .

وأراد بهم العيال والمماليك الذين يحسبون أنهم يرزقونهم وإنما الله رازقهم وإياهم . وقالوا: المراد به العبيد والإماء, والأنعام والدواب, عن مجاهد .

والصحيح تشمل الكل من العيال والخدم والمماليك والحيوانات ونفس الانسان, وكل من تحسبون أنكم ترزقونه حسبنا كاذبا, فإن الله يرزقكم وإياهم .

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا_ سورة هود ٦. هذا هو تفسير القرآن بالقرآن .

وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ: كل شىء فى الدنيا عند الله تعالى خزائنه يمكنه أن يزيد فى عدد الاسماك أضعافاً مضاعفه فى لحظه واحده وكذلك الحيوان والمعدن وخصوصا الذهب والفضه . وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ۚ۱: بقدر ما تحتاجه البشريه فلو زاد عدد الحيوان فى الدنيا لما تمكن الانسان من الحياه فى الارض بسهوله .

القمي: قال الخزانة الماء الذى ينزل من السماء وينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء (١).

ما من عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه (حيث يشاء) : { ولقد صرفناه بينهم ليدكروا _ الآية .

أخرج البيهقي فى السنن الكبرى من طريق ابن عباس برقم _ ٢٧٥ _ الجزء الثالث هذا الحديث الشريف الذى رواه ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما من عام بأقل مطراً من عام (٢) وهذا الحديث الشريف أخرجه الحاكم مروياً عن ابن عباس بلفظ: ما من عام بأكثر مطر من عام, ولكن الله يصرفه - أو يصرفه - (٣).

{ وَأَرْسَلْنَا

الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢ * وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ { ٢٣ سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ: تطير الحبيبات الذكريه مع الهواء فتلقح مثيلاتها الانثويه, وقد عرف علماء النبات متأخراً بهذا الموضوع .

ص: ٦٢

١- تفسير القمي, على بن ابراهيم القمي, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

٢- السنن الكبرى من طريق ابن عباس برقم _ ٢٧٥ _ الجزء الثالث ص ٣٦٣ من طبعه الهند .

٣- الحاكم فى المستدرک برقم ٣٥٢٠ _ الجزء الثانى ص ٤٠٣ من طبعه الهند .

هنالك كميات ضخمة جداً من المياه المخزنة تحتنا ولا نكاد نحس بها، فالدراسات الحديثه تخبرنا أنه يوجد على الأقل: ٢٣.٤ مليون كيلو متر مكعب مياه جوفيه .

ومع أن هذه الكميات ضخمة إلا أنها لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من الماء الموجود على الأرض. فالدراسات تشير إلى وجود أكثر من ١٣٨٥ مليون كيلو متر مكعب من المياه بمختلف أشكالها، فالمياه الجوفيه تشكل فقط ٠.٠١٧٪ من الماء على الأرض، أى أن المياه المخزنه فى الأرض على شكل مياه جوفيه تشكل أقل من سبعة عشر جزءاً من مئه الف جزء من الماء على الأرض. فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً: المطر { فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٢٢ .

: والبشر يعتمد على المطر ولولاه لهلك اذ لا قدره عنده على تخزين الماء والاستغناء عن المطر .

وَأِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ: يبدأ الله تعالى الخلق ثم يميته ثم يحييه وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ٢٣ , الباقون الوارثون لكل شىء .

{وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَقِدِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَأَخِرِينَ ٢٤* وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٢٥} سورة الحجر

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَأَخِرِينَ ٢٤: يعلم بالماضين من الناس والاحياء كما قال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: علمه تعالى بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين, وعلمه بما فى السموات العلى كعلمه بما فى الأرضين السفلى { وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ: للجزاء إِنَّهُ حَكِيمٌ: فى أفعاله كلها عَلِيمٌ ٢٥ } : بكل ما فى السموات والارض .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين) قال: هم المؤمنون من هذه الأمة (١). .

قيل فيه أقوال أحدها: إن معناه: ولقد علمنا الماضيين منكم, ولقد علمنا الباقين, عن مجاهد, والضحاك, وقتاده . وثانيها: علمنا الأولين منكم والآخرين, عن الشعبي . وثالثها: علمنا المتقدمين فى صفوف الحرب, والمتأخرين عنها, عن سعيد بن المسيب . ورابعها: علمنا المتقدمين فى الخير, والمبطين عنه, عن الحسن وخامسها: علمنا المتقدمين إلى الصف الأول فى الصلاة, والمتأخرين عنه, فإنه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الأول, ليدركوا فضيلته, وكان يتأخر بعضهم لينظروا إلى أعجاز النساء, فنزلت الآية فيهم, عن ابن عباس . وسادسها: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم حث الناس على الصف الأول فى الصلاة, وقال: خير صفوف الرجال أولها .

وشرها آخرها, وخير صفوف النساء آخرها, وشرها أولها (٢). .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآ مَشْنُونٍ ٢٦ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ٢٧} سورة الحجر

ص: ٦٤

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاء : ٣٢٠ هـج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

٢- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية, المكتبة العلميه - طهران, ج ٦ / ١١١, تفسير الايه .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ طِينٍ يَابِسٍ مِنْ حَمَأٍ طِينٍ يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ مَسْنُونٌ ٢٦: مصبوب, وقد صبَّ هذا الطين على شكل انسان وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ: قبل الانسان مِنْ نَارِ السَّمُومِ ٢٧: نار الريح الحاره .

وجاء فى الجن: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ _سوره الاعراف ٢٧.

وقال البعض: يمكن رؤيه الجن .

وقال الشافعى فى فتوى له: من زعم رؤيه الجن أبطلنا شهادته .

وقالوا: يمكن رؤيته اذا تلبس بلباس الحيوانات .

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠ {سوره

الحجر

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله للملائكة (انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين) قال: وكان من الله ذلك تقدمه منه إلى الملائكة احتجاجا منه عليهم, و ما كان الله يغير ما يقوم الا بعد الحجبه عذرا ونذرا, فاغترف الله غرفه بيمينه وكلتا يديه يمين من الماء العذب الفرات فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين الأئمة المهديين الدعاه إلى الجنه و أتباعهم إلى يوم القيمة ولا أبالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون, ثم اغترف الله غرفه بكفه الأخرى من الماء الملح الأجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنه والعتاه واخوان الشياطين وأئمة الكفر, والدعاه إلى النار واتباعهم إلى يوم القيمة ولا أبالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون, واشترط فى ذلك

ص: ٦٥

البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم, ثم خلط المائين في كفه جميعا فصلصلها ثم أكفاهما قدام عرشه وهما بله من طين (١١) .

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي: خلقت الروح في جوفه .

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠.

{إِلا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣١* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣٢* قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآ مَسْنُونٍ ٣٣} سورة

الحجر

رفض ابليس السجود لآدم رغم معرفته بوجوب الطاعة الالهيه قال: الله تعالى يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآ مَسْنُونٍ ٣٣:

عارض ابليس النص الرباني في السجود لآدم وتوسل بعذر لا يعتد به مفضلا النار على الطين, وهو قياس باطل قال: تعالى .

{قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ٣٤* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٣٥* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ٣٦*} سورة

الحجر

فَأَخْرِجْ مِنْهَا: الجنة . فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ٣٤: مرجوم وملعون وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٣٥: القيامة .

" فقال إبليس يا رب كيف وأنت العدل الذي لا تجور فتواب عملي بطل قال: لا ولكن أسأل من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فأعطيتك فأول ما سألت

ص: ٦٦

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاة : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

البقاء إلى يوم الدين فقال الله قد أعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال قد سلطتك قال اجرني منهم مجرى الدم في العروق قال قد أجرنتك قال ولا- يلد لهم ولد الا- ويلد لي اثنان قال واراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورته شئت فقال قد أعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك في صدورهم أوطانا قال رب حسبى فقال إبليس عند ذلك " فبعزتكم لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين " قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوه قال آدم يا رب سلطته على ولدي وأجرته مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي ؟ فقال لك ولولدك السيئه بواحدة والحسنه بعشره أمثالها قال يا رب زدني قال التوبه مبسوطه إلى حين يبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا- أبالي قال حسبى قال قلت له جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله ان أعطاه ما أعطاه فقال بشئ كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في أربعه آلاف سنه ((1)).

وقال نجاح الطائي: مخالفه إبليس لله تعالى في امره بالسجود لادم تشبه مخالفه الخوارج السلفيين والوهابيين لله تعالى في أمور: اراقتهم لدماء المسلمين المخالفين لهم . واستمر الخوارج في انحرافهم متمثلا في عمالتهم

ص: ٦٧

١- تفسير القمي، على بن ابراهيم القمي، الوفاء سنه ٣٠٧ هج، المصحح: سيد طيب الجزائري، الطبعة: ٣، ١٤٠٤، مؤسسه دار الكتاب، قم، تفسير الايه .

لليهود والنصارى وجعلهم أسيادا لهم وبغضهم لمحمد وأهل بيته الائمه العظام عليهم السلام .

وارتكابهم للزنا وفعل بنى لوط وتبريرهم ذلك بحجج واهيه .

{قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۗ ۝٣٧ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝٣٨} سورة

الحجر

قَالَ: الشيطان رَبِّ فَأَنْظِرْنِي: أخرنى أعمل عملى مع البشر إلى يَوْمٍ يُعْتَبُونَ .

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝٤٠} سورة الحجر

لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ: المعاصى فى الأرضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝٤٠: حاول وتوعد ابليس البشرىه الا المتقين لاغوائهم عن الدين .

قال الطبرسى فيه أقوال أحدها:

إن الإغواء الأول والثانى بمعنى الإضلال, أى: كما أضللتنى لأضلنهم, وهذا لا يجوز لأن الله سبحانه لا يضل عن الدين إلا أن يحمل على أن إبليس كان معتقدا للخير وثانيها: إن الإغواء الأول والثانى بمعنى التخييب أى: بما خيبتنى من رحمتك, لأخينهم بالدعاء إلى معصيتك, عن الجبائى وثالثها: إن معناه بما أضللتنى عن طريق جنتك, لأضلنهم بالدعاء إلى معصيتك ورابعها: بما كلفتنى السجود لآدم الذى غويت عنده, فسمى ذلك غوايه كما قال فزادتهم رجسا إلى رجسهم لقا ازدادوا عندها, عن البلخى, والباء فى قوله: (بما أغويتنى)

قيل: إن معناه القسم ههنا, عن أبى عبيده . وقيل: هى بمعنى السبب أى: بكونى غاويا لأزينن, كما يقال بطاعته لندخلن

ص: ٦٨

الجنة, وبمعصيته لندخلن النار . ومفعول التزيين محذوف, وتقديره لأزينن الباطل لهم أى: لأولاد آدم, حتى يقعوا فيه .

ثم استثنى من جملتهم فقال (إلا عبادك منهم المخلصين) وهم الذين أخلصوا عبادتهم لله, وامتنعوا عن عبادة الشيطان, وانتهوا عما نهاهم الله عنه . ومن قرأ (المخلصين) بفتح اللام, فهم الذين أخلصهم الله بأن وفقهم لذلك, ولطف لهم فيه, ليس للشيطان عليهم سبيل .

{ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ٤١ } سورة الحجر

: لقد أثر القرشيون والأمويون فى القراءات تبعاً لمصلحتهم السياسيه والمذهبيه والقراءه الصحيحه للآيه:

هذا صراطُ عليّ مستقيم (١).

وجاء: طريق مستقيم: سبيل سوى .

صراط على عليه السلام : بالاضافه .

ولقد جاءت كلمه صراط فى القرآن الكريم ٤٣ مره .

وجاءت عباره صراط مستقيم ٣٣ مره .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أنا الصراط المستقيم الذى أمركم الله باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق (٢).

ص: ٦٩

-
- ١- أصول الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ٢٥٣ ح ٦٣ / البحار, المجلسى ج ٢ / ٤ / ٢٣ ح ٤٩ تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعته, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعته, قم ج ٣ / ٣٦٧ ح ١ .
 - ٢- البحار, المجلسى ٣٧ / ٢١٢, الناشر / دار المعارف الاسلاميه .

وقال الامام السجاد عليه السلام : نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم (١).

وقال الامام الصادق عليه السلام : الصراط المستقيم أمير المؤمنين (٢).

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى به مرَّ على الصراط, الذى هو جسر جهنم في الآخرة, ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم (٣).

الخلاصه تتمثل في كون أهل البيت هم الصراط المستقيم من تولاهم سار على الصراط المستقيم في الآخرة .

وكان يجب على الخلفاء أن يتولوه ويسيروا تحت رايته لا أن يطالبوه بأن يسير تحت رايتهم مثلما طلبوا منه, لذا قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الكردي: لم يحضر على عليه السلام مع الخلفاء جمعه ولا جماعه (٤).

لم يكن يصلى خلفهم, وكيف يصلى خلفهم وهو امامهم وخليفتهم قد بايعوه في الغدير .

: وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي, قال: حدثني أبو بكر النجاري بإسناده المذكور, عن سلام بن المستنير الجعفي, قال: عن أبي جعفر - يعنى

ص: ٧٠

١- تفسير نور الثقلين ج ١ / ٢٢ .

٢- معانى الأخبار, محمد بن بابويه, الناشر / تهران, تصحيح غفارى .

٣- البحار, المجلسي ٢٤ / ٩ .

٤- سير أعلام النبلاء, الذهبي الكردي صاحب تاريخ الاسلام, ج ٩ / ٢٨٤

الباقر عليه السلام - فقلت: جعلني الله فداك إنني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أن أسألك؟

فقال عليه السلام: سألني عمّا شئت.

فقلت: أسألك عن القرآن؟

قال عليه السلام: نعم. قلت: قول الله في كتابه: (هذا صراطٌ عليّ مستقيم). .

قال عليه السلام: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال عليه السلام: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام ((١)). .

وروى هو أيضاً قال: حدثنا الحسين بإسناده المذكور، عن عبدالله بن أبي جعفر، قال: حدثني أخي يعني: جعفر الصادق عليه السلام حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن قوله تعالى: (هذا صراطٌ عليّ مستقيم). .

قال: هو أمير المؤمنين ((٢)). .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي: علي مع القرآن والقرآن مع علي ((٣)). .

ص: ٧١

١- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ١ / ٦٠.

٢- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ١ / ٦١.

٣- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم ج ٣ / ١٢٤، باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، تحقيق المرعشلي، طبه دار المعرفه، بيروت، المعجم الصغير، الطبراني ج ١ / ٥٥، المناقب، الخوارزمي الحنفي ١١٠، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي ٩/١٣٤، وذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، باب ٩، حديث ٤٠ ص ١٢٤، طبعه مكتبه القاهره، و ص ١٩٤، طبعه ٢، دار الكتب العلميه، بيروت، وأخرجه الذهبي الكردي صاحب تاريخ الاسلام، في تلخيصه مصرحاً بصحته، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة، ورواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ج ٢ / ٥٠٢ رقم ١٣٦، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الستار عن زوائد البزار ج ٣ / ٢٢١ رقم ٢٦١٢، ورواه ابن حجر المكي العسقلاني، عن أم سلمه في مرضه، قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه ٨٩. المعجم الصغير، الطبراني ج ١ / ٥٥، المناقب.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((١)).

ص: ٧٢

١- مجمع الزوائد، الهيثمي ج ٧ / ٢٣٥ في يوم الجرعه، طبعه ١٩٨٨م، دار الكتب العلميه، بيروت، المعيار والموازنه، الاسكافي، المتوفى سنه ٢٢٠ هجرية، تحقيق المحمودى، طبعه ١٩٨١ م ص ٣٥، اصناف المخالفين، شرح النهج، ابن أبى الحديد المعتزلى، ج ٢ / ٢٩٧، معرفه الإمام على، و ج ٨ / ٧٢ وصيه له عليه السلام، تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ج ١ / ٤ / ٣٢٢ يوسف بن يعقوب، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلميه، بيروت، تاريخ دمشق ج ٤ / ٢ / ٤٤٩ تحقيق على شيرى ١٤١٥ هجرية دار الفكر، بيروت، ومنتخب كنز العمال ج ٥ / ٣٠، كنز العمال ج ٥ / ٣٠، الامامه والسياسه ج ١ / ٧٣، المعيار والموازنه، الاسكافي ٣٥، ذكر اصناف المخالفين والمعادين، تحقيق المحمودى ط ١، ١٩٨١ م، مناقب على، ابو بكر بن مردويه الشافعى ١١٣ الفصل الثامن، طبعه دار الحديث ١٤٢٤ هجرية، طبعه ٢، الاستغاثه، ابو القاسم الكوفى ج ٢ / ٦٣ مخازى سعد بن ابى وقاص، مناقب على ابن الدمشقى ج ١ / ٣٤٣ الباب ٤٩، تحقيق المحمودى طبعه ١ ١٤١٥ هجرية، وزاره الثقافه، قم و ينايع الموده، القندوزى الحنفيج ١ / ١٧٣، الباب ٩، وتقريب المعارف، الحلبي ٣٥٤، الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

فصراط على هو صراط القرآن, وصراط القرآن هو صراط على عليه السلام .

وصراط على هو صراط الحق, وصراط الحق هو صراط على عليه السلام .

فأحدهما يدعو إلى الآخر, ولا يتفارقان .

وأخرج نحواً من حديث سلام بن المستنير, أبو الحسن الفقيه محمد بن علي ابن شاذان في المناقب المئنه من طرق العامه بسنده, عن عمر بن الخطاب,

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((١)).

قال الصادق عليه السلام : (قام عمر بن الخطاب الى النبي فقال: إنك لا تزال تقول لعلي بن ابي طالب: انت منى بمنزله هارون من موسى, وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا غليظ يا أعرابي أما تسمع الله يقول:

{هذا صراطُ عليٍّ مستقيم}

((٢)).

ص: ٧٣

١- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه الخامسه والثمانون / ٥٠.

٢- المناقب المائه, محمد بن شاذان ١٦٠ منقبه ٨٥, عنه تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٣٦٧ ح ٣, غايه المرام, السيد هاشم البحراني التوبلاني, ١١٩ ح ٧٥.

{ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ٤٢ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٣ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ٤٤ } سورة الحجر

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ: تسلط فلا- سلطان على الانسان الا نفسه, ولا يؤثر الشيطان الا على الانتهازي المنتظر للشيطان . إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ٤٢: الغاوون يجعلون للشيطان سلطه عليهم .

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٣ ..اذ يضع تعالى الشيطان وحزبه فى الجحيم فتراهم يتلاعنون فيما بينهم .

لَهَا: أبواب سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ٤٤: قَسَمَ اللهُ تعالى جهنم مراتب تختلف فى شدتها وحرارتها حسب تبعيتها للشيطان فى عداله الهيه لاتباعه الغاوين .

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام انه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس فى سبعين غلا وسبعين كبالا (قيدا) فينظر الأول إلى زفر فى عشرين ومائه كبل وعشرين ومائه غل فينظر إبليس فيقول: من هذا الذى أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعا ؟ فيقال: هذا زفر (عمر), فيقول: بما حدد له هذا العذاب ؟

فيقال: ببعيه على على عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك وثبور لك, أما علمت أن الله أمرنى بالسجود لآدم فعصيته, وسألته أن يجعل لى سلطانا على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبنى على ذلك, وقال: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا- من اتبعك من الغاوين), وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: (ولا تجد أكثرهم شاكرين) فمتمتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدى الخلائق فقال له: ما الذى كان منك إلى على والى الخلق الذى اتبعوك على

الخلافة ؟ فيقول الشيطان_ وهو زفر_ لإبليس: أنت أمرتنى بذلك, فيقول

له إبليس: فلم عصيت ربك وأطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: (ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم

وما كان لى عليكم من سلطان) إلى آخر الآية (١١) .

وقال الامام على عليه السلام: " إن الأبواب أطباق بعضها فوق بعض, ووضع إحدى يديه على الأخرى, فقال: هكذا, وإن الله تعالى وضع الجنان على العرض, ووضع النيران بعضها فوق بعض, فأسفلها جهنم, وفوقها لظى, وفوقها الحطمه, وفوقها سقر, وفوقها الجحيم, وفوقها السعير, وفوقها

الهاويه " (٢٢) .

وفى روايه: " أسفلها الهاويه وأعلها جهنم " (٣٢) .

هدد الله تعالى الناس المذنبين بجهنم لكنهم ما زالوا يواصلون غيرهم ولو لم يعدهم بالعقاب ماذا كانوا يفعلون؟

ص: ٧٥

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاء: ٣٢٠ هـج _ تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه ج ٢ / ٢٢٤ و البرهان ج ٢ / ٣١٠ . البحار ج ٨ / ٢٢٠ .

٢- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبه العلميه - طهران , ٥, ٦ / ٣٣٨, عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبه العلميه - طهران , ٥, ٦ / ٣٨٨, فى روايه الكلبي .

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ آدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ۝٤٦ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۝٤٧ } سورة الحجر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٤٥: : جنات عامره هادئه تجرى فيها عيون الماء, فيها أنهار من ماء وعسل ولبن وخمر .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى, قال: أخبرنا منصور بن الحسين بإسناده المذكور, عن أنس بن مالك, عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

: آل محمد كل تقى ((١)).

ويمكن حصر الأقوال فى آل البيت بما يلى :

القول الأول: أن المراد من أهل البيت فى آيه التطهير خصوص نساء النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) للسياق ، وهو قول عكرمه ، والزجاج ، ونسب إلى مقاتل بن سليمان ، وعطاء ، والكلبى ، وابن عباس ، وسعيد بن جبیر ((٢)).

* القول الثانى: أن المراد من أهل البيت فى الآيه مجموع نساء النبى

(صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحاب الكساء الخمسه - محمد وعلى وفاطمه والحسن

ص: ٧٦

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هج, ١ / ٢١٦, ٢١٧.

٢- راجع فتح القدير: ٤ / ١٧٨, وتفسير ابن كثير: ٣ / ٥٣٢, والصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمى الشافعى سنة الوفاء, ٨٠٧ هج, : ١٤٤ ط .

مصر و ٢٢١ ط . بيروت الباب ١١ - فصل فى الآيات النازله فيهم, وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٣ الباب الأول, وتفسير مجمع البيان ٨ / ٥٥٩.

والحسين (عليهم السلام) حكاة ابن عبد البر في التمهيد (١١)، وذهب إليه القرطبي (٢٢)، وابن عطية (٣٢)، وابن كثير والبيضاوي، والرازي في أحد قوليهِ (٤٤)، والمقرئزي (٥٥)، وابن الخطيب (٦٤)، وجمله من المتأخرين .

ونقل السفاريني عن ابن عبد البر في التمهيد: أن الآل هم ذريته وأزواجه خاصة (٧٧) .

* القول الثالث: أن المراد من أهل البيت في الآية الشريفه خصوص الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) . قال القاضي عياض: مذهب الحسن البصري أن المراد بآل محمد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه (٨٨) .

ص: ٧٧

١- جلاء الأفهام: ١١٩ الفصل الرابع من الباب الثالث .

٢- فتح القدير: ٢٨٠ / ٤ مورد الآية .

٣- تفسير الثعالبي: ٢٢٨ / ٣ مورد الآية .

٤- راجع تفسير ابن كثير: ٥٣١ / ٣، وتفسير الرازي: ٢٥ / ٢٥٩، وتفسير البيضاوي: ٣٨٢ / ٣ مورد الآية .

٥- فضل آل البيت: ٣٢ .

٦- أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٩٠ الباب الأول .

٧- لوامع الأنوار البهية: ١ / ٥١ معنى الآل .

٨- راجع الشفا: ٢ / ٨١ - ٨٢ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي، والصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة الوفاة، ٨٠٧ هـ،

هج، ١٤٣ ط . مصر و ٢٢١ ط . بيروت، وشعب الإيمان للبيهقي: ٢ / ٢٢٤ فصل في الصلاة على النبي ٩ ح ١٥٩٠، والمواهب اللدنية: ٢ /

٥٢٨ الفصل الثاني من المقصد السابع .

* القول الرابع: أن المراد من أهل البيت فى الآيه من حرمت عليهم الصدقه وتحتة أقوال: ١ - أنهم بنو هاشم خاصة ((١)) ، وهو مذهب أبى حنيفه ((٢)) ، والروايه من أحمد وغيره عن زيد بن أرقم ((٣)) ، واختيار ابن القاسم صاحب مالک ((٤)) ، وذهب إليه الثعلبى ((٥)) .

ص: ٧٨

١- وهم آل على وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر كما فى روايه زيد، راجع المصنف لعبد الرزاق: ٤ / ٥٢ ح ٦٩٤٣، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١١٤ ح ٢٤٥، وتفسير الخطيب الشريينى: ٣ / ٢٤٥ مورد الآيه، وتلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ٢ / ٦٩٠ رقم ١١٥٠ ذيل الفصل الثالث، وينايع الموده وفتح القدير وجلاء الأفهام، ويأتى القول المخالف لذلك .

٢- إضافه إلى ما يأتى، يراجع لوامع الأنوار البهيه: ١ / ٥١ معنى الآل .

٣- صحيح مسلم: ١٥ / ١٧٥ كتاب الفضائل باب فضائل على ح: ٦١٧٥ - ٦١٧٨، مسند أحمد ٤ / ٣٦٧ ط الميمنه و ٥ / ٤٩٥ ط دار الإحياء ح ١٨٧٨، والمعجم الكبير: ٥ / ١٨٢ ح ٥٠٢٥ ترجمه زيد ما روى ابن حيان عنه، وكفايه الطالب: ٥٣ الباب الأول، وذخائر العقبى: ١٦ باب فضل أهل البيت، والصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه، ٨٠٧ هـ، ١٤٨ ط . مصر و ٢٢٩ ط . بيروت، وينايع الموده: ١ / ٢٩ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٢ ط . النجف، الباب الرابع، والعمده: ٩٩ - ١٠٢، وفتح القدير ٤ / ٢٨٠، وتذكره الخواص: ٢٩١ الباب ١٢ ذكر الأئمه، وجلاء الأفهام: ١٢١ الباب الثالث - الاختلاف فى الآل، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٥٦ ح ١٦٦ ترجمه على، ونور الأبصار: ١٢٢ ط . الهند و ٢٢٣ ط . قم مناقب الحسين، وكنز العمال: ١٣ / ٦٤١ ح ٣٧٦٢٠، ومناقب الكوفى: ٢ / ١١٧ و ١٧٦ .

٤- جلاء الأفهام: ١١٩ .

٥- جواهر العقدين: ١٩٩ الباب الأول، والصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه، ٨٠٧ هـ، ١٤٤ ط . مصر و ٢٢٢ ط . بيروت، والجامع لأحكام القرآن: ٤ / ١٨٣، وتفسير الميزان: ١٦ / ٣١٠ مورد الآيه، وتفسير روح المعانى: ١٢ / ٢٠ مورد الآيه .

٢- أنهم بنو هاشم وبنو المطلب ، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في روايه عنه (١).

٣- أنهم بنو هاشم (واسمه عمرو) والمطلب ، وهو مذهب مالك (٢).

أولاد عبد مناف: كان له خمسة أولاد: هاشم وهو جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والمطلب ، ونوفل وهو جد جبير بن مطعم ، وعبد شمس ، وأبو عذره ، ولم يعقب .

٤- أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب ، فيدخل بنو المطلب وبنو أميه وبنو نوفل ومن فوقهم إلى بنى غالب ، وهو اختيار أشهب من أصحاب مالك ، كما حكاه السفاريني وصاحب الجواهر ، وحكاه اللخمي في التبصره عن أصبغ دون أشهب (٣).

ص: ٧٩

١- جلاء الأفهام : ١١٩، والصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي الشافعي سنه الوفاه ، ٨٠٧ هـج. : ١٤٦ ط . مصر و ٢٢٥ ط . بيروت الباب ١١ الآيات النازله فيهم - الآيه ٢، ولوامع الأنوار البهيه : ١ / ٥١ معنى الآل، والتدوين في أخبار قروين : ١ / ١٥١ ترجمه محمد ابن إبراهيم بن عامر .

٢- الكوكب الدرى الرفيع للشرقاوى : ١٢ - ١٣، وتفسير روح المعانى : ١٢ / ٢٠ مورد الآيه .

٣- جلاء الأفهام : ١١٩، ولوامع الأنوار البهيه : ١ / ٥١ معنى الآل .

٥- أنهم بنو هاشم مع زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نعم هو مبني على حرمة الزكاه على النساء ، وفيه خلاف كما عن القرطبي وغيره ، وقد قال ابن حجر: والقول بتحريم الزكاه عليهن ضعيف (١).

* القول الخامس: أن المراد من أهل البيت في الآية المباركة أتباعه على دينه إلى يوم القيامة ، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم ، واختاره بعض أصحاب الشافعي ، كما حكاه أبو حامد الطبري في تعليقه ، ورجحه الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم ، واختاره الأزهرى ، وذكر البيهقي روايته عن جابر (٢) .

وقيل للثوري: من آل محمد؟ قال: قد اختلف الناس فمنهم من يقول: أهل البيت ، ومنهم من يقول: من أطاعه وعمل بسنته فيهم (٣) .

- قال أحد فقهاء اليمن: وأهل البيت هم المسلمون في كل مكان وزمان ، فقال إبراهيم بن علي الوزير: من يقول بهذا يهدم ركنا من أركان الاسلام . . . : الزكاه ، لأنها واجبه ومصارفها محددة ، وهي محرمة على أهل بيت

ص: ٨٠

-
- ١- تفسير روح المعاني : ١٢ / ٢٤ مورد الآية، والصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمي الشافعي سنه الوفاء ، ٨٠٧ هـج، : ١٤٣ ط . مصر و ٢٢١ ط بيروت، وتهذيب تاريخ دمشق : ٢٠٨ / ٤ .
 - ٢- جلاء الأفهام : ١٢٠، ولوامع الأنوار البهية : ١ / ٥١ معنى الآل .
 - ٣- سنن البيهقي : ٢ / ١٥١ كتاب الصلاة - باب من زعم أن آله أهل دينه .

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلو كانوا كل المسلمين كما تزعم لحرمت عليهم جميعا ، ولم يبق لوجوبها معنى (١).

* القول السادس: أن المراد من أهل البيت الأتقياء من أمته ، حكاه القاضى حسين ، والراغب ، وجماعه ، لروايه أنس: " آل محمد كل تقى " (٢).

- قال السمهودى: " آل محمد كل تقى " رواه الطبرانى وغيره بسند واه ، على أن المراد: كل تقى من قرابته ، والمراد: الأولياء منهم عند قابله ، كما قيد به القاضى حسين ، والراغب (٣). وحكم القاسمى بوضع الحديث (٤).

* القول السابع: التفصيل فى معنى الآل :

وهو ما حكاه العلامة الصبان والعلامة الأمير حيث قالان: (لا- يطلق القول فيه - الآل - بل يختلف باختلاف المقامات ، ففى مقام الزكاه بنو هاشم وبنو المطلب عند إمامنا الشافعى ، وبنو هاشم والمطلب عند الإمام مالك ، وآل على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وآل الحرث عند الإمام أبى حنيفة .

ص: ٨١

١- جناية الأكوع : ٧١ الهامش .

٢- جلاء الأفهام : ١٢٠ - ١٢٥ ، وجواهر العقدين : ٢١١ الباب الأول، ولوامع الأنوار البهية : ١ / ٥١ معنى الآل .

٣- جواهر العقدين : ٢١١ الباب الأول .

٤- تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل : ١٣ / ٤٨٥٤ مورد الآيه ط . مصر = عيسى الحلبى .

وفى مقام المدح أهل بيته ، كقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

وفى مقام الدعاء - كما هنا - كل مؤمن ولو عاصيا .. (١١) .

* القول الثامن: أن المراد من أهل البيت فى الآيه خصوص أصحاب الكساء الخمسه ، وهو المروى عن على بن أبى طالب والحسين بن على (٢) ، وأبى جعفر محمد الباقر (٣) ، وجعفر بن محمد الصادق (٤) ، وابن عباس (٥) ، وشهر بن حوشب (٦) ، وعائشه ، وأم سلمه (٧) ، وأنس ، ووائله ، وأبى سعيد الخدرى ، عن رسول الله ، وهو أشهرها (٨) .

ص: ٨٢

١- - نقلا عن الكوكب الدرى الرفيع للشرقاوى : ١٢ و ١٣ ط . مصر ١٣٤٣ .

٢- - كفايه الأثر : ١٥٥ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٣٣٦ ، وعوالم العلوم : ١٥ / ٢٧ ح ١٩ قسم النصوص عليهم .

٣- - تفسير القمى ، على بن ابراهيم القمى ، الوفاه سنه ٣٠٧ هـ ، والمصحح : سيد طيب الجزائرى ، الطبعة : ٣ ، ١٤٠٤ ، مؤسسه دار الكتاب ، قم ، :

٢ / ١٩٣ - ونقله فى بحار الأنوار : ٣٥ / ٢٠٦ ، وتفسير نور الثقلين ٤ / ٢٧٠ ح ٨٤

٤- - علل الشرائع : ٢٠٥ الباب ١٥٦ ح ٢ - ونقله فى بحار الأنوار : ٢٥ / ٢٥٥ و ٣٥ / ٢١١ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٢٧٣ ح ٩٤ .

٥- - راجع مناقب الخوارزمى : ١٢٦ فصل ١٢ ج ١٤٠ ، والاحتجاج ، ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ هـ ،

: ١ / ١٤٨ احتجاج على على المهاجرين .

٦- - المعجم الأوسط : ٤ / ٤٧٩ ح ٣٨١١ - من اسمه على ، فقد روى حديث أم سلمه ثم قال فى ذيله : " قال : وفيهم نزلت " .

٧- - كتاب الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين : ١٠٥ - ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد فى فضلهن جميعا وسوف يأتى الحديث ، وجواهر العقدين :

١٩٥ - ٢٠٢ الباب الأول بلفظ : " نزلت هذه الآيه حين اجتمعوا على البساط - " نزلت هذه الآيه * (إنما ...) * فى بيتى فى سبعة ... " ،

وتهذيب تاريخ دمشق : ٤ / ٢٠٨ .

٨- - راجع الإلمام : ٥ / ٣٠٢ ، والمعجم الكبير : ٢٣ / ٣٢٧ ترجمه أم سلمه ما روى حكم بن سعد عنها ، وتفسير الطبرى : ٢٢ / ٥ - ٦ مورد

الآيه ، ومسند أحمد : ٦ / ٢٩٦ - ٣٢٣ ، ومجمع الزوائد : ٧ / ٩١ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : ٧ / ٢٠٧ ح ١١٢٧٢

كتاب التفسير / الأحزاب ، ومناقب ابن المغازلى : ١٩٠ ط . بيروت و ٣٠٤ ح ٣٤٩ ط . النجف ، وينابيع الموده : ١ / ٢٣٠ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ

و ٢٧٢ ط . النجف ، الباب ٥٦ ذكر إلقاء الكساء عليهم ، ومناقب الخوارزمى ٦٠ الفصل الخامس ح ٢٩ ، والصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيتمى

الشافعى سنه الوفاه ، ٨٠٧ هـ ، ١٤٣ ط . مصر و ٢٢١ ط . بيروت ، وكفايه الطالب : ٣٧٦ باب ١٠٠ ، ونور الأبصار : ١٢٤ ط . الهند و ٢٢٦ ط .

قم ، مناقب الحسين ، وذخائر العقبى : ٢٤ باب دخول النبى فى الآيه ، وفضل آل البيت للمقريزى : ٢٠ و ٢٩ ، الطرائف : ١ / ١٢٧ ، والعمده : ٣٩ ،

جواهر العقدين : ١٩٣ الباب الأول ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٦٧ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٤ ح ١٤٩٧٦ كتاب

المناقب ، وتفسير البغوى : ٣ / ٥٢٩ مورد الآيه ط . دار المعرفه - بيروت .

وأخرجه الطبرانى بلفظ مختلف عن عطيه قال: سألت أبا سعيد الخدرى: من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟

فعددهم فى يده خمسه: "رسول الله (صلى الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى وفاطمه

ص: ٨٣

وأخرجه ابن عساكر عنه بلفظ: قال: نزلت الآية في خمسة نفر وسماهم: في رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (١).

وأخرج أيضا قول أم سلمة: قالت: . . . وأهل البيت: رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (٢).

- قال الذهبي: وصح أن النبي (صلى الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم) جلل فاطمه وزوجها وابنيها بكساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " (٣).

وقال الإمام البغوي: وذهب أبو سعيد الخدري وجماعه من التابعين ، منهم مجاهد وقتاده وغيرهما إلى أنهم على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤).

ص: ٨٤

١- تاريخ دمشق: ١٤ / ٤١ ترجمه الإمام الحسن والحسين ط . دار احياء التراث

٢- تاريخ دمشق: ١٤ / ٤٢ ح ٣١٥٨ .

٣- سير أعلام النبلاء: ٢ / ١٢٢ ترجمه فاطمه بنت الرسول برقم (١٨) .

٤- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : ٣ / ٥٢٩ مورد الآيه ط . دار المعرفه - بيروت, ونور الأبصار: ١٢٢ ط . الهند و ٢٢٣ ط . قم, الباب الثاني في ذكر مناقب الحسن والحسين, فتح القدير: ٤ / ٢٧٩, وإسعاف الراغبين: ١٠٨ .

وإليه ذهب الكلبي ((١))، وجمله من المتأخرين كالطحاوي ((٢)).

* ويشهد له حديث الصلاة البتراء المروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " لا تصلوا على الصلاة البتراء " .قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: " تقولوا: اللهم صل على محمد ، وتمسكون ، بل قولوا :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " ((٣)).

وأخرجه الإمام الشعراني بلفظ: " لا تصلوا على الصلاة البتراء " .

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: " تقولون اللهم صل على محمد ، وتمسكون ، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد " . فقيل له: من أهلك يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " على وفاطمة والحسن والحسين " ((٤)).

* قال يعقوب بن حميد: وفي ذلك يقول الشاعر:

ص: ٨٥

-
- ١- - المعجم الكبير: ٣ / ٥٦ ترجمه الحسن - بقيه أخباره ح ٢٦٧٣، وفتح القدير: ٤ / ٢٧٨ و ٢٧٩، وجواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير مجمع البيان: ٨ / ٥٥٩، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٢٣ ح ٧٥٦.
 - ٢- - مشكل الآثار: ١ / ٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روى عن النبي في الآيه .والحسن والحسين " .
 - ٣- - جواهر العقدين: ٢١٦ الباب الثاني، يبايع الموده: ٧ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦ ط . النجف من مقدمه .
 - ٤- - كشف الغمه للشعراني: ١ / ٢١٩ فصل الأمر بالصلاة على النبي .

بأبى خمسه هم جنبوا الرجس وطهروا تطهيرا * أحمد المصطفى وفاطم أعنى عليا وشبرا وشبير من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نصره وسرورا
* على مبغضيهم لعنه الله وأصلاهم الملك سعيرا (١).

* القول التاسع: أن المراد من أهل البيت فى آيه التطهير عترته المنسوبون إليه صلوات الله عليه (٢).

وهذا القول هو الصحيح لما يأتى أن المراد بعترته الأئمه المعصومين مع فاطمه صلوات الله عليهم أجمعين ، وبه دانت .

* القول العاشر: أنهم جميع قريش ، حكاه ابن الرفعه فى الكفايه (٣) .

* القول الحادى عشر: أنهم أمته ، وهو قول طائفه من أصحاب محمد ومالك وغيرهم (٤) .

وعلى بن أبى طالب عليه السلام من آل محمد بل هو سيد آل محمد ،

وأبو الاوصياء .

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ: سلامه من كل شر آمين ٤٦: فى أمن كامل من اللصوص والطغاه والقتله والآفات الانسانيه والكونيه .

ص: ٨٦

١- مناقب ابن المغازلى : ١٩١ ط . بيروت و ٣٠٧ ذيل الحديث ٣٥١ ط . النجف .

٢- نزّه المجالس : ٢ / ١٠٥ باب فضل الصلاه على النبى .

٣- جواهر العقدين : ٢١٢ الباب الأول .

٤- تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل : ١٣ / ٤٨٥٣ مورد الآيه ط . مصر = عيسى الحلبي .

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ: حَسَدٌ وَحَقْدٌ يَسْبَبُ الْعِدْوَانِيَةَ لِلنَّاسِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ . إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُورٌ مُتَقَابِلِينَ ٤٧.

قال أحمد بن حنبل في مسنده: إنها نزلت في علي عليه السلام (١).

وروى العلامة الهندي عبيدالله بسمل أمرتسرى الحنفى, في كتابه الكبير, في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام, عن أحمد بن حنبل بإسناده, عن يزيد بن أوفى قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت معى فى قصرى, فى الجنة مع ابنتى فاطمه, وأنت أختى ورفيقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُورٌ مُتَقَابِلِينَ) (٢).

وروى هو أيضاً, عن مناقب أحمد بن موسى, بن مردويه, عن أبي هريره قال علي عليه السلام: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما أحب إليك أنا أم فاطمه؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه أحب لى منك وأنت أعز على منها, وكأنى أراك على الحوض تذود عنه الناس, وأنَّ عليه الأباريق بعدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمه وعقيل وجعفر فى الجنة. ثم قرأ صلى الله عليه وآله وسلم: (إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُورٌ مُتَقَابِلِينَ) . (٣).

ص: ٨٧

-
- ١- الحسكاني الحنفى فى شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٣ بطرق متعدده, ح ٤٣٦, تحقيق المحمودى, الناشر / ١, ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, رواه أيضا الشوكانى فى تفسيره ج ٣ ص ١٣٠ والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده, ص ١١٨ .
 - ٢- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, ٧٣.
 - ٣- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, ٧٣.

وروى صدر هذا الحديث العالم الشافعي الحافظ عز الدين أبو الحسن الجزري المعروف بابن الأثير (١). وأخرجه أيضاً ابن صبان الشافعي في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار (٢).

وأخرجه أيضاً فقيه الشافعيه ابن حجر الهيتمي في صواعقه (٣).

وأخرجه أيضاً عالم الحنيفه على المتقى الهندي الحنفى فى كتزه (٤).

وأخرجه آخرون غيرهم كثيرون.

وأخرج السيوطى فى تاريخ الخلفاء, عن ابن عمر فى حديث المؤاخاه:

فقال على: يا نبى الله ما لك لم تؤاخ بينى وبين أحد؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخى فى الدنيا والآخرة (٥).

{لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ٤٨} سورة

الحجر

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ: لا يوجد فى الجنة ملل وضجر ولا تعب ولا صخب . وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ٤٨: وجودهم فى الجنة دائم .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) قال العداوه وقوله (لا يمسنا فيها نصب) أى تعب وعناء .

ص: ٨٨

١- أسد الغابه فى معرفه الصحابه ٥ / ٥٢٣.

٢- إسعاف الراغبين, الصبان الشافعي, ١٥٨.

٣- الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمي, ١١٧.

٤- كنز العمال ٦ / ٢١٩.

٥- تاريخ الخلفاء / ١١٤.

{ تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٥٠ * وَتَبَيَّنَهُمْ عَنْ ضَعْفِ إِبْرَاهِيمَ ٥١ } سورة الحجر

تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩: لمن طلب العفو والاستغفار وآمن وعمل الصالحات وكان في الدنيا معتقدا بأصول الدين, صالحاً عابداً وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٥٠ .

: لمن بغى واستعلى على الناس وكفر بنعمه ربِّ العالمين, فمكانه مع الظالمين المستكبرين . وَتَبَيَّنَهُمْ: يا محمد عَنْ ضَعْفِ إِبْرَاهِيمَ ٥١: وهم الملائكة الواردون على بيت ابراهيم .

{ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ٥٢ * قَالُوا لَا- تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ٥٣ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تَبَشِّرُونَ ٥٤ } سورة الحجر

قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ٥٢: خائفون لامتناعهم عن أكل طعامه والظاهر انهم ليسوا من البشر .

قَالُوا: الملائكة لابراهيم لا تَوْجَلْ: لا تخف منا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ٥٣: ألهمهم الله تعالى العلم وهو النبي اسحاق كما قال سبحانه: وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين . قَالَ: ابراهيم: أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ: كان سنه مئة عام فَبِمَ تَبَشِّرُونَ ٥٤: سؤال عن البشارة عن الغلام هل هو من الانبياء ؟

{قَالُوا

بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ٥٥ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ٥٦ } سورة الحجر: قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ: بشرناك على صورته الحقيقية لا المجاز بأنه سيولد لك ابن .

قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ: المتمثل في ولاده اسحاق عليه السلام من عجوزين هرمين مثلما ولد عيسى عليه السلام من غير أب. فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ ٥٥: اليائسين من الحق .

قَالَ: ابراهيم وَمَنْ يَقْتُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ٥٦: جواب من ابراهيم عليه السلام يبين يقينه بالله العظيم .

{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٥٧* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ٥٨* إِلَّا- آل لوط إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٩* إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ } ٦٠*سوره الحجر

قَالَ: ابراهيم فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٥٧: ما هو الأمر الذى جئتم من أجله؟ قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ٥٨

: وهم قوم لوط جئنا لآبادتهم جراء فعلهم الشنيع. إِلَّا آل لوط إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٩. إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ٦٠: امرأه لوط كانت مع الفاسقين تشجعهم وتساعدهم على الشذوذ رغم أن فعلهم مخالف لرغبة النساء وأهدافها فى تكوين الأسر وولادة الاولاد وطمس اللواط .

قال إبراهيم يا جبرئيل إن كان فى المدينه مائه رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فإن كان فيهم خمسون؟ قال: لا. قال: فإن كان فيهم عشره رجال؟ قال: لا. قال فإن كان واحد؟ قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. فقال إبراهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فأوحى الله كلمح البصر (يا إبراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتاهم عذاب غير مردود) فخرجوا من عند إبراهيم عليه السلام فوقفوا على لوط فى ذلك الوقت وهو يسقى زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل أضفنا

الليله, فقال لهم يا قوم ان أهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله وأهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الأموال. فقالوا: فقد أبطأنا فأضفنا. فجاء لوط إلى أهله وكانت منهم فقال لها: انه قد اتانى أضياف فى هذه الليله فاكنمى عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك إلى هذا الوقت, قالت افعل وكانت العلامه بينها وبين قومها إذا كان عند لوط أضياف بالنهار تدخن فوق السطح وإذا كان بالليل توقد النار, فلما دخل جبرئيل والملائكه معه بيت لوط عليه السلام وثبت امرأته على السطح فأوقدت نارا فعلم أهل القرية واقبلوا إليه من كل ناحيه كما حكى الله عز وجل (وجاءه قومه يهرعون إليه) (١).

مجموعه من نساء الانبياء عارضن الدين وحاربن الانبياء وباقي المؤمنين: واحده شجعت اللواط لتخريب المجتمع وهى زوجه لوط .

وواحده اختلقت رضاعه الرجال من النساء لتخريب عفه المجتمع وطهاره الولاده , وقتلت ثلاثه وثلاثين الف مسلم فى حربها ضدّ خليفه المسلمين

(٢). و واحده فسقت النبى نوحا عليه السلام لاجهاض دينه .

ص: ٩١

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه ٣: ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ٣٣٥ . تفسير الايه .

٢- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام), وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن ج ٣ / ٦١, مقاتل الطالبين ٧٤, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهويه, اسحاق بن راهويه, المتوفى سنه ٢٣٨ هجرىه ج ٢ / ٣٣, طبعه ١, مكتبه الايمان, ١٤١٢ هجرىه, المدينه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقى, المتوفى سنه ٨٧١ هجرىه, طبعه ١, ١٤١٦ هجرىه ج ٢ / ٢٢, مقتل الزبير, ط وزاره الثقافه, قم, أنساب الأشراف ج ٣ / ٥٩, الصراط المستقيم, العاملى ج ٣ / ١٦٦, بهج الصباغه ج ٦ / ٣٨٧, تاريخ خليفه ص ١٣٩ و ١٤٠, العقد الفريد ج ٣ / ٣٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٤ / ٥٣٩, الكامل فى التاريخ ج ٢ / ٣٤٦, البدايه والنهايه ج ٧ / ٢٤٥ .

واحده كذبت النبي صالحا عليه السلام لابعاد الناس عنه .

{فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ ٦١* قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٦٢* قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ٦٣* وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا

لَصَادِقُونَ ٦٤} سورة الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ ٦١: الى بيت لوط .

قَالَ: النبي لوط عليه السلام إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٦٢: هياأتكم غريبه ولم أركم من قبل وثيابكم تختلف عن ثياب أهل البلد ولا تأكلون الطعام فماذا أنتم؟ قَالُوا: الملائكه بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ٦٣ .

: جنتاك بالعذاب الالهى الذى كانوا به يكذبون ويشككون . وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ .

{فَأَسِيرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعْتَ أَذْوَارَهُمْ وَلَا تَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ٦٥* وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَاتِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ٦٦* وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ٦٧} سورة

الحجر

فَأَسِيرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ: اخرج مع أهلك (عدا زوجتك) بعد دخول الليل وحلول الظلام كى لا يراك الكافرون ومنهم زوجتك فاستغل نيامهم واخرج من قريتك .

ص: ٩٢

أَذْبَارَهُمْ: سوق أهلِكَ بجعلهم أمامك . وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ: لا يتخلف منكم أحد فيصيبه العذاب الالهي . وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ٦٥.

: الى الشام أو مصر .

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصَدِّجِينَ ٦٦: أوحى الله سبحانه الى لوط أَنَّ قومه سيتعرضون الى البلاء التام صباحا ولا يبقى منهم أحد . وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: الفاسقون الشاذون يلاحقون هؤلاء الشباب الضيوف ولا يعلمون انهم رسل الله تعالى ومن الملائكة .

يَسْتَبْشِرُونَ ٦٧ بحصولهم على شباب ذى جمال وكمال وصوره زاهيه .

وكانت زوجه لوط قد أخبرت الشاذين الكافرين ليلا بقدم ضيوف من الشباب فى أفضل هيئه فجاءوا يلهثون ويتسابقون الى فعل المنكر .

{ قَالَ إِنَّ هُوْلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ٦٨ *وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ٦٩ } : قَالَ: لوط إِنَّ هُوْلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ٦٨ *وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ٦٩: فى ضيفى فعلى الشخص اكرام الضيف لا الاعتداء على شرفه بقوه وعنف .

{قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ٧٠} سورة الحجر:

قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الدَّفَاعِ عَنِ الْعَالَمِينَ ٧٠: عليك التنحى جانبا وترك ضيوفك لنا نفعل بهم ما نشاء .

{ قَالَ هُوْلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ٧١ *لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٢ } سورة

الحجر

ص: ٩٣

قَالَ هُوَ لَاءِ بِنَاتِي إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ٧١: أرشدهم الى التقدم لطلب الزواج من بناته وترك المنكر، تكلم معهم وخاصمهم ليلا فلم يقتنعوا، وجاءوا صباحا لتنفيذ مآربهم فوجدوا البيت خاليا ما عدا زوجه لوط.

{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٢}:

اندهشوا من خلو الدار من لوط وأولاده والضيوف .

وحدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي معننا: عن الأعمش قال: خرجت حاجا إلى مكة فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول:

[اللهم إني أسألك] بحق محمد وآله رد على بصرى .

قال: فتعجبت من قولها وقلت لها: أي حق لمحمد وآله عليه إنما الحق له عليهم . فقالت لي: مه يا كع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حق ما حلف به . قال: قلت: وأي موضع حلف ؟

قال [قالت] قوله: { لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون } والعمر في كلام العرب الحياه .

قال فقضيت حجي ثم رجعت فإذا بها مبصره [في موضعها] وهي تقول: أيها الناس حبوا عليا فحبه [بحبه] ينجيكم من النار . قال: فسلمت عليها وقلت: ألسن العمياء بالأمس تقولين [اللهم إني أسألك] بحق محمد وآله رد على بصرى ؟ قالت: بلى . قلت: حدثيني بقضيتك [بقضيتك] قالت: والله ما جزتني إذ وقف عليّ رجل فقال لي: إن رأيت محمدا وآله [سلام الله عليهم] تعرفينه ؟ قلت: لا ولكن بالدلائل [بالدلائل] بالولاء: بالادلاء: بالدلاء [التي جاءتنا . قالت: فيينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكئا على رجلين فقال: ما قيامك معها ؟ قال: إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يرد عليها

بصرها فادع الله لها، قال: [قالت]: فدعا ربه ومسح على عيني بيده فأبصرت فقلت: من أنتم؟ فقال: أنا محمد وهذا على قد رد الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس واعلمهم ان حب على ينجيهم [منجيتهم] من النار (١١).

{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ}: أقسم الله تعالى بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لمحبتة واعزازه له .

{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۗ۷۳ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۗ۷۴ } سورة

الحجر

عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله أكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعوذ من البخل؟ قال عليه السلام: نعم يا أبا محمد فى كل صباح ومساء، ونحن نعوذ بالله من البخل، ان الله يقول فى كتابه (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وسأنبئك عن عاقبة البخل، ان قوم لوط كانوا أهل قريه بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم الله داء لا دواء له فى فروجهم، قلت: وما أعقبهم؟ قال: ان قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام ومصر، فكانت الماره تنزل بهم فيضيفونه، فلما ان كثر ذلك عليهم ضاقوا به ذرعا وبخلاء ولوما، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكل النازله عليهم فشاع أمرهم فى القرى وحذرتهم الماره فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم فى شهوه بهم إليه، حتى صاروا يطلبونه من الرجال

ص: ٩٥

١- تفسير فرات الكوفى ص ٢٢٧ وتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران، تفسير الايه .

فى البلاد, ويعطونهم عليه الجعل, فأى داء أعدى من البخل, ولا أضر عاقبه ولا أفحش عند الله .

قال أبو بصير: فقلت له: أصلحك الله هل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: نعم الا أهل بيت من المسلمين, اما تسمع لقوله: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ثم قال أبو جعفر عليه السلام ان لوطا لبث مع قومه ثلثين سنه يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه, قال: وكانوا قوما لا- يتنظفون من الغائط ولا- يتطهرون من الجنابه, وكان لوط وآله يتنظفون من الغائط ويتطهرون من الجنابه, وكان لوط ابن خاله إبراهيم, وإبراهيم ابن خاله لوط, وكانت امرأه إبراهيم ساره أخت لوط, وكان إبراهيم ولوط نبيين عليهما السلام مرسلين منذرين, وكان لوط رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذا نزل به ويحذر قومه, قال: فلما ان رأى قوم لوط ذلك قالوا: انا نهيك عن العالمين لا تقرى ضيفا نزل بك, فإنك ان فعلت فضحنا ضيفك وأخزيناك فيه وكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافه أن يفضحه قومه, وذلك أن لوطا كان فيهم لا عشيره له .

قال: وان لوطا وإبراهيم لا يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط, وكانت لإبراهيم ولوط منزله من الله شريفه, وان الله تبارك وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط أدركته فيهم موده إبراهيم وخلته ومحبه لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه أحب ان يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حلیم فيسلى به مصابه

بهلاك قوم لوط, فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا قال: فلما ان رآته الرسل فزعا وجلا- قالوا سلاما قال سلام, قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام حلیم, قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام الحلیم هو إسماعیل من هاجر, فقال إبراهيم للرسل: (أبشروني على أن مسنى الكبر فيم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين) فقال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشاره ؟ (قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين) لننذرهم عذاب رب العالمين قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم للرسل:

(ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) قال: (فلما جاء آل لوط المرسلين قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون) يقول: من عذاب الله لننذر قومك العذاب, (فأسر باهلك) يا لوط إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام بلياليها (بقطع من الليل ولا- يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم) . قال أبو جعفر فقضوا إلى لوط ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين, قال أبو جعفر: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قول الله فى سورة هود (ولقد جاءت رسلا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) يعنى ذكيا مشويا نضيحا (فلما رأى أيديهم لا- تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفه قالوا لا تخف انا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمه) قال أبو جعفر عليه السلام: إنما عنى امرأه إبراهيم ساره قائمه (فبشروها

ياسحاق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز (إلى قوله: (انه حميد مجيد) .

قال أبو جعفر عليه السلام: فلما ان جاءت البشاره ياسحاق ذهب عنه الروح واقبل يناجى ربه فى قوم لوط ويسئله كشف العذاب عنهم, قال الله: (يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود) بعد طلوع الشمس من يومى هذا محتوم غير مردود (١١) .

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ: الالهيه القاتله مُشْرِقِينَ ٧٣: عند شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلِينَ: رفعها جبرائيل وقلبها, وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ٧٤: مطرت الدنيا عليهم حجرا .

مدينه لوط فى الاردن: باقيه آثارها للانسانيه كى يتدبروا بها وتسمى بحر سدوم فى الكتاب المقدس او بحر لوط يمتد من العقبه الى الحوله وطوله ٤٦ ميلاً وعرضه ١٠ أميال ومساحته ٣٠٠ ميل مربع وأقصى عمقه ١٣١٠ أقدام .

وقال نجاح الطائى: لقد ذكر الله تعالى النبى لوط سبعة عشر مره فى كتابه الكريم لهدايه الناس الى الشرف والعفه والكرامه والطاعه الالهيه بعيدا عن اللواط والشذوذ الجنسى . وانتقم الجبار من الفاعلين لهذا المرض الخبيث شر انتقام لكن الظالمين ما زالوا يمارسون هذا الوباء الاجتماعى بمساعده حكومات كبيره فى العالم رغبه فى نشر الفساد .

ص: ٩٨

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ٢ / ٢٤٧ .

وتعمل تلك الحكومات الطاغية الغريبه على نشر الشذوذ فى أوساط أولاد الملوك الذين يدرسون عندهم وعامه المجتمع بقوانين مشجعه لهتك الانسانيه ودحرها عن قواعدها الفطريه والدينيه والحضاريه .

لقد رد الله تعالى دعاء النبی ابراهيم وطلبه لبيان خطوره اللواط والشذوذ فى المجتمع وانه الافه الكبرى .

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۗ ۷۵ * وَإِنَّهَا لِبَسِيلٍ مَّقِيمٍ ۗ ۷۶ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ ۷۷ } سورة الحجر

: روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى, قال: أخبرنا على بن محمد بن عمر بإسناده المذكور, عن عبدالله بن بنان, قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام , عن قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولهم النبي ثم أمير المؤمنين, ثم الحسن, ثم الحسين, ثم على بن الحسين, ثم محمد بن على, ثم الله أعلم. قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما بالك أنت؟ قال: إن الرجل ربما كنى, عن نفسه (١).

ابن شاذان من طرق العامه: وأخرج ابن شاذان فى مناقبه المئه من طرق العامه بسنده, عن عبدالله بن عمر, بن الخطاب, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام : أنا نذير أمّيتى وأنت هاديها, والحسن قائدها, والحسين سائقها, وعلى بن الحسين جامعها, ومحمد بن على عارفها, وجعفر بن محمد كاتبها, وموسى بن جعفر محصياها, وعلى بن موسى الرضا

ص: ٩٩

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ١ / ٣٢٢.

معرها ومنجيتها وطارد مبغضيتها ومدنى مؤمنيتها, ومحمد بن على قائمها وسائقها, وعلى بن محمد سائرها وعالمها, والحسن بن على ناديها ومعطيها والقائم الخلف سائقها ومناشدها... ثم قرأ صلى الله عليه وآله وسلم : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) (١).

وقال الامام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسييل فينا مقيم (٢).

{وَأَنَّهَا لَبَسِيْلٌ مُّقِيْمٌ ٧٦}: قال الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هم الأئمه

{وَأَنَّهَا

لَبَسِيْلٌ مُّقِيْمٌ}. لا يخرج منها أبداً (٣).

وفى القوى كالصحيح, عن عبد الله بن سليمان, عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإمام فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم وذلك أن رجلا سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول, ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين, ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب, وهكذا هي فى قراءه على عليه السلام, قال: قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟

ص: ١٠٠

١- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه السادسة / ٤.

٢- أصول الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران. ج ١ / ١٢٥.

٣- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٤٣٨, البحار, المجلسى ج ٢ / ٥ / ٣٣١, اللوامع النورانيه ١٨٠, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٣٧٨, بصائر الدرجات ٣٥٥ ح ٤, الاختصاص, المفيد ٣٠١.

قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وهم الأئمة عليهم السلام , وإنها لبسبيل مقيم لا يخرج منها أبدا . ثم قال لى: نعم أن الإمام إذا أبصر الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو إن الله يقول: ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم

(١١) .

: روى الحافظ الحسكاني الحنفى, عن فرات, بإسناده المذكور, عن نجم, عن أبى جعفر(الباقر) عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي } طريقتى وسببلى ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ . قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب (٢) .

وروى هو, عن فرات أيضاً بإسناده المذكور, عن أبان بن تغلب, عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلا ضالّ, ولا ينتقص علياً عليه السلام إلا ضالّ(٣) .

ص: ١٠١

١- روضه المتقين ج ١٢ / ٢٩٠ .

٢- شواهد التنزيل, الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ١ / ٢٧٣, ح ٣٩١ و ج ١ / ٢٨٦, ٢٨٧, تحقيق المحمودى, الناشر / ١, ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران.

٣- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكاني الحنفى ١ / ١٢٧٣ / ٢٨٦, ٢٨٧ .

وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١١) آية الانبعاث: قوله تعالى: أنا ومن اتبعني, هو علي (عليه السلام) (٢).

الكليني: قال الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هم الأئمة (وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) لا يخرج منها أبداً (٣).

وقال النبي: الله أكبر, تمام نبوتى وتمام دين الله ولايه على بعدى (٤).

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَهَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ) - النساء ج ٤ / ٤٤.

البحراني: قال البحراني: السبيل هو علي بن أبي طالب (٥).

ص: ١٠٢

١- سورة يوسف ١٢ / ١٠٨ .

٢- المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعي, ص ٢٦٤ سورة يوسف , الناشر / ٢, ١٢٤٢ هجرية, الناشر / دار الحديث قم .

٣- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٤٣٨, البحار, المجلسي ج ٧ / ١١٦, ج ٢ / ٥, ٣٣١, اللوامع النورانيه ١٨٠, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثة, قم ج ٣ / ٣٧٨, بصائر الدرجات ٣٥٥ ح ٤, الاختصاص, المفيد ٣٠١, تفسير نور الثقلين ج ٥ / ٢٤, تفسير العياشي ج ٢ / ٢٥٨ .

٤- كتاب سليم بن قيس, تحقيق محمد باقر الأنصاري, ص ١٩٩ .

٥- غايه المرام / ٢٤٢ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وصيى السبيل إلى من بعدى على بن أبى طالب (١). وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : على هو السبيل (٢).

وقوله تعالى: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ).

من المنافقين والكافرين . نزلت فى الإمام على (عليه السلام) (٣).

وقال المفسر القمى: السبيل هو الصحيح المتمثل بالاسلام, ولقد أخرجوا

الناس من ولايه أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم (٤).

على عليه السلام هو السبيل والطريق الى الله تعالى وبعيدا عن ولايه على لاجنه ترتجى .

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ٧٧ } -سوره الحجر من سار على التوحيد والنبوه والامامه .

{ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ٧٨ *فَاتَّقِمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ٧٩ * } سوره

الحجر

ص: ١٠٣

١- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص ٤٤٣ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه ٣: ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ١١١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٤ / ١١٤ .

٣- الصراط المستقيم, العاملى ج ٢ / ٢ .

٤- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه ٣: ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ١٣٩, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٢ / ٨٥ .

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: غيظه قرب مدين وهم قوم شعيب معروفه بكثرة الشجره وظلمهم يتمثل بالشرك بالله تعالى ونقص الميزان والمكيال وبقاى انواع الفساد, وتمثل العقاب الالهى السماوى منهم بالصيحه انهم لظَّالِمِينَ ٧٨: فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ: وأهلكناهم .

وَإِنَّهُمَا

لِيَأْمَامَ مُبِينٍ ٧٩: مدينتا لوط وشعيب باقيه أثارها الشاهده على هلاكها للمتدبرين .

الطبرسى: (وإنيهما)

يعنى: قرى قوم لوط والأيكه (ليأمام مبين) فى طريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به .

وكلمه " إمام " بمعنى طريق وجاده, لأنها من ماده . " أم " , بمعنى القصد, حيث أن الإنسان حينما يسير فى طريق ما إنما يسير لأجل الوصول إلى غايه معينه أو قصد معين .

{وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ٨٠* وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٨١* وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ٨٢* فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ٨٣* فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٤ } سورة الحجر

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ: قوم ثمود ونيهم صالح والحجر اسم بلادهم , الْمُرْسَلِينَ ٨٠ وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا: الناقه. فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٨١: لا يهتمون بها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ٨٢: لا يخافون الجزاء الالهى فى الدنيا والآخره .

فَأَخَذْتَهُمُ

الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ٨٣: جاءتهم الصيحه الالهيه المدمره فى الصباح, فاهلكتهم أجمعين فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٤:

ص: ١٠٤

لم ينفعهم النحت فى الجبال ولا مالهم المكتسب من الحرام .

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٨٥ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨٦ } سورة

الحجر

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ: الحصر هنا باسم الحق الذى لا يصدر الا من الحق, فمن يخالف الحق بالعمل للشيطان تحت رايه اليهود والنصارى يدمره الله تعالى. وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ: حتماً فيجازى بها الظالمون فى جهنم ويجازى بها المتقون فى الجنة .

فَاصْفَحِ: يا رسول الله . الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٨٥: عَمَّنْ جمع لحربك وقاتلك وتآمر عليك .

وحكى عن على بن أبى طالب عليه السلام : إن الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب .

وقيل: هو العفو بغير تعنيف, وتوبيخ . إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ٨٦ بكل شىء .

{وَلَقَدْ

آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ٨٧* } سورة

الحجر

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي: السبع الطوال. وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ٨٧: من عطف الجزء على الكل .

الكلينى: عن الأئمة المعصومين: نحن المثنائى التى أعطها الله نبيه ((١)).

ص: ١٠٥

١- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ١٩٢, كتاب لتوحيد, الصدوق , المتوفى سنة ٣٨١ هـج , باب ٤٥ النوادر, ح ٣, البحار, المجلسى ج٢ / ٤ / ١١٧, بصائر الدرجات, الصفار ٨٦, المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية, منشورات الاعلمى, بيروت, ١٤٠٤, هجرية .

ويوم القيامة يقول ملك الموت للفاسق: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك, أخذت أمان براءتك, تمسكت بالعصمه الكبرى فى دار الحياه الدنيا؟ فيقول: وما هي؟ فيقول: ولايه على بن ابي طالب .

فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها فيقول له جبرئيل عليه السلام : يا عدو الله وما كنت تعتقد, أبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه فى النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك, وأما الذى كنت تخاف فقد نزل بك, ثم يسلم نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائه شيطان كلهم يبصق فى وجهه, ويتأذى بريحه, فإذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار, يدخل إليه من فوح ريحها ولهبا ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير فى المركبات بعد أن يجرى فى كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت, فيبعثه الله فيضرب عنقه, وذلك قوله: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل (١).

ابن المغازلى الشافعى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم, لم يجز عليه الا من معه كتاب ولايه على بن ابي طالب (٢).

ص: ١٠٦

١- سورة المؤمن ١١ و بحار الأنوار, العلامة المجلسى, ج ٤٥ ص ٣١٢ .

٢- المناقب, ابن المغزلى الشافعى ص ١٣١, ومناقب الامام على, العلامة العينى الحيدر آبادى ص ٦٣, الناشر / أعلم بريس, وسيله المآل, العلامة باكثر الحضرى, مخطوط, تفسير آيه الموده, الشيخ احمد بن محمد الخفاجى خطيب المنبر النبوى الشريف, كتاب الأربعين, محمد طاهر القمى الشيرازى, ص ٤٧١, ٤٧٠

{ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٨ * وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ٨٩ } سورة

الحجر

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ .

: الزوج يعنى الشكل والصنف فى سورة يس الآيه ٣٦ تعليم الهى للقناعه فى الزوج بما أعطاه الله تعالى .

قال سبحانه: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٦* _ سورة يس .

خلق تعالى الأزواج كلها فى الانسان والحيوان والنبات آيات من آيات الرحمن .

وعن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما فى قول الله (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل به ضيقه [فاستسلف من يهودى] فقال اليهودى: والله ما لمحمد ثاغيه ولا راغيه (١) فعلى ما أسلفه, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انى لأمين الله فى سمائه وأرضه ولو ائتمنى على شئ لأدبته إليك قال: فبعث بدرقه له فرهنها عنده, فنزلت

ص: ١٠٧

١- ثغا الشاه / صوتت . والثاغيه / الشاه . ورغا الناقه مثل ثغا والراغيه / الناقه و قوله ماله ثاغيه ولا راغيه أى ماله شاه ولا بعير .

عليه: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياه

الدنيا) (١) .

قال أبو عبد الله عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما فى أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمه إلا فى مطعم أو فى مشرب قصر أجله ودنا عذابه (٢).

وَلَا تَحْزَنْ: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عَلَيْهِمْ: لا تهتم بعناد الكافرين واعراضهم عنك. وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٨_سوره الحجر

: عاملهم برأفه بالغه شكراً لهم على أعمالهم الطيبه . وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ: الذى أنذرت الخلق من عذاب يوم القيامة . الْمُبِينُ ٨٩: المبين لشريعته وانذاره بالحجج الدامغه .

{ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ٩٠: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ٩١: فَوَرَبَّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٩٢: عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٣ } سوره

الحجر

كَمَا أَنْزَلْنَا: عليك كتاباً أنزلنا كتاباً , عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ٩٠ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ٩١ .

ص: ١٠٨

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

٢- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح : سيد طيب الجزائرى , الطبعه : ٣ , ١٤٠٤ , مؤسسه دار الكتاب , قم , تفسير اليه .

فيه وجهان: أحدهما: أن يتعلق بقوله: (ولقد آتيناك) أى: أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على اليهود والنصارى وهم المقتسمون (الذين جعلوا القرآن عظيم) إذ قالوا بعنادهم: بعضه حق موافق للتوراه والإنجيل وبعضه باطل مخالف لهما, فاققسموه إلى حق وباطل وعضوه .

والثاني: أن يتعلق بقوله: (وقل إني أنا النذير المبين) أى: أنذركم عذاباً مثل ما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم, وهم ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة فقعدوا فى كل مدخل ينفرون الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , يقول بعضهم: لا تغتروا بالخارج منا والمدعى النبوه فإنه ساحر, ويقول الآخر: كذاب, والآخر: شاعر, فأهلكهم الله يوم بدر وقبله بأفات, (عظيم) اجزاء, جمع عضه, وأصله عضوه, فعله من عضى الشاه إذا جعلها أعضاء (١).

الايه تقصد اليهود من قوم أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (النواصب): بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : يهود أمتى واليهود من قوم موسى والنصارى الذين قسموا الكتاب أقساماً آمنوا ببعض يوافق مصالحهم وأهدافهم وتركوا بعضاً لا يوافق منهجهم وغاياتهم وهذه الاقسام الثلاثه كلهم يهود اجتمعوا على بغض أهل البيت والشيعة قديماً وحديثاً فهم يحاربون المؤمنين ولا يهلكهم الا الامام المهدي عليه السلام .
فَوَرِّبَكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٩٢ .

ص: ١٠٩

١- تفسير جوامع الجامع, تفسير الايه .

السدي: وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى, قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور, عن وكيع, وعن سفيان, عن السدي, فى قوله تعالى: (فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ). قال: عن ولايه على (١).

الرازى وابن حجر: السؤال عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) (٢).

الحسكاني الحنفى: عن قوله تعالى: (فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ).

قال: عن ولايه على (٣).

المحاسن: فى روايه أبى حمزه, عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: التاركون ولايه على (عليه السلام) المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه

خارجون عن الاسلام, من مات منهم على ذلك (٤).

الخليل الفراهيدى: سألت الخليل الفراهيدى عالم اللغة العربيه: ما الدليل على امامه على عليه السلام ؟

ص: ١١٠

١- تفسير السدي, الآيه ح ٤٢٥, شواهد التنزيل, الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, ج ١ / ٤٢٣ ح ٤٥٢, مناقب الامام, محمد سليمان الكوفى ج ١ / ١٥٦ آيه / فوربك لسألنهم .

٢- تفسير السدي, الآيه ح ٤٢٥, تفسير الرازى, الآيه, الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمى ٨٩, شواهد التنزيل, الحسكاني ج ١ / ٣٢٥,

٣- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, ج ١ / ٤٢٣ ٤٥٢ .

٤- المحاسن, أحمد بن محمد بن خالد البرقى, ٨٩, بحار الأنوار, العلامة المجلسى, ج ٦٩ ص ١٣٤ .

قال الفراهيدى: حازه الناس اليه فى العلوم, وعدم حاجته اليهم ((١)).

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٣: حيث اختلف المسلمون فى ولايه على بين مؤيد ومعارض .

لماذا الهجوم العالمى على شيعة المهدي فى العراق ؟

كعب الاحبار وابن عمر وابو هريره : العراقيون جن اولاد جن

كعب الاحبار : العراقيون جن اولاد جن

لقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراذ والمصريين والانباط بانهم من الجن . وقد كَفَّرَ عمر الانباط ((٢)) وان اصول العراقيين جنيه نبتت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

ابن سعد فى الطبقات :وقد أظهر كعب شدّه كرهه للعراقيين بقوله :

ص: ١١١

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ١ / ٣٢٥, الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمى, ٨٩, تفسير السدى, الآيه ح ٤٢٥, تفسير الرازى, الآيه.

٢- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

فى العراق عصاه الجن, وبها باض إبليس, وفرّخ, وقد أثر كعب على عمر فى كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد فى طبقاته ذلك ((١)).

وحدیث كعب هذا یبین أن العراقيين جن وانهم أولاد الجن وانهم من عصاه الجن الاشرار .

والفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق قائلاً: والمحمفوظ عن كعب سوء القول فى العراق ((٢)).

ورواه مالك فى «الموطأ» - روايه يحيى, و روايه أبى مصعب الزهرى (بلاغا, قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق, فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين, فإن بها تسعة أعشار السحر, وبها فسقه الجن, وبها الداء العضال. زاد أبو مصعب: «والعضال؛ يعنى: الأهواء» ((٣)).

وقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراذ والمصريين والانباط بانهم من الجن.

ص: ١١٢

١- طبقات ابن سعد ٧/٤٤٢ و مالك فى «الموطأ» (٦٠٤, روايه يحيى , و ١٥٤ / ٢ رقم ٢٠٥٥ , روايه أبى مصعب الزهرى .

٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٣٣ .

٣- «الموطأ , مالك بن انس ,» (٦٠٤ - روايه يحيى, و ١٥٤ / ٢ رقم ٢٠٥٥ - روايه أبى مصعب الزهرى) .

وقد كَفَّرَ عمر الانباط (١٧) أى السوريين الاصليين . وان أصول العراقيين جنيه نبعث من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

لقد جعل كعب الاحبار العراقيين من الجن انتقاما من تشيعهم وفتحهم لفلسطين والقدس وأخذهم اليهود أسرى الى بابل .

عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن

كان عبد الله بن عمر تلميذا لايه وكعب الاحبار اليهودى ينفذ مشاريعهما ومخططاتهما فى كل المواضيع المطروحه :

منها النيل من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كل الامور منها : قوله : رأيت النبى عليها السلام فى بيت أختى حفصه يبول باتجاه الكعبه .

ومن ضمن مشاريعهما اتهام النبى صلى الله عليه وآله وسلم بانه يصف الامم بالجن وانهم لا دين ولا أيمان لهم ويكره الزواج والمعامله معهم .

وأخذ عبد الله بن عمر هذه المأمويه على عاتقه فنفذه فى روايات عديده طرحها على المسلمين .

قال عبد الله بن عمر تلميذ أبيه وكعب الاحبار : العراقيون والمصريون اولاد ابليس :

ووسع عبد الله بن عمر مشروع عمر وكعب الاحبار فقال إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطرده حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية (٢٧) .

ص: ١١٣

١- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

٢- _ المعجم الأوسط للطبرانى _ الوفاه ٣٦٠ هج _ الجزء ٦ صفحه ٢٨٦ .

أى زنا ابليس بنساء العراق فأصبح العراقيون اولادا له فهم من الجن وهو انتقام لابن عمر من شيعة العراق .

ولان الشاميات أمويات قال لم يمسهن ابليس بل طردوه !!!

ولان المصريين ثاروا على عثمان وقتلوه واصبحوا مع عمار بن ياسر ومحمد بن ابى بكر الشيعيين قال ابن عمر : ودخل (ابليس) مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية (١٧) .

النتيجة اصبحت العراقيون جنا اولاد جن واصبح المصريون جنا اولاد جن وبقيت الشام الامويه انسيه لم يمسه ابليس .

وقد كذب القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الحديث زواج الجن من الانس .

والجن لا يمكن رؤيته بنص الايه القرآنيه :

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٧_سوره الاعراف.

١_ وكل ادعاء برؤيه الجن باطله مخالفه للقرآن اولاً .

٢_ وهى تخيلات تصيب بعض البشر وخاصة مرضى الاعصاب والمجانين ونسبه هؤلاء فى الدنيا عاليه جدا وفوق المتصور .واكثر اعمال القتل والفتن والحروب من هؤلاء .

ص: ١١٤

١- _ المعجم الأوسط للطبرانى _ الوفاه (٣٦٠ هج _) الجزء ٦ صفحه ٢٨٦ .

٣_ ويروج لها المحتالون والسحرة والكهنة والسراق والقصاصون والحكام للوصول الى اهدافهم , والستر على جرائمهم .

٤_ وهى مشاريع يهوديه وناصبه اعرابيه لتسقيط أعدائهم من الشيعة .

ابو هريره : العراقيون جن اولاد جن

وسار ابو هريره على منهج عمر وكعب الاحبار اليهودى فطرح مشاريعهما للنيل من النبى صلى الله عليه و آله و سلم وبيان ضعف حديثه وسيرته وأحكامه الشرعيه .

والهدف الرئيسى التشكيك فى الدين والريب فى الشريعه والقرآن والحديث النبوى .

فطرح ابو هريره حديثا كثيرا مزيفا باسم النبى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم يسبب الضحك على الاسلام والفرار منه واتهامه بكونه رساله موضوعه ومتناقضه وضعيفه ومخالفه للواقع والحقيقه وانها رساله ارهابيه تدعو للكراهيه والقتل والفتك بالابرياء .

وعينه عمر حاكما على البحرين الكبرى الشامله للمنطقه الشرقيه من شبه جزيره العرب فسرق اموالا طائله وحصل على سطوه استكباريه مكنته من نشر حديثه الكاذب عبر ولاته وحواشيه وعماله وجنوده فى هذه المنطقه الكبيره .

وواصل عمله المذكور فى المدينه المنوره وفى مكه والعراق .وعينه معاويه واليا على المدينه ليسهل له تنفيذ دوره المرسوم له فى الحديث .

ومن هذه الاحاديث الموضوعه :

قال ابو هريره: العراقيون اولاد ابليس, و إن إبليس باض سبع بيضات . ثنتان وقعتا بأرض بابل و ثنتان وقعتا بميسان و ثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحدة وقعت بهمينيا ((١)).

كره نكاح الزنج وقوميات بحر قزوين العشره والبشتو

وهزاره فى افغانستان :

ومن الاحاديث المزوره التى وضعها الجواسيس العباسيين على لسان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لتوسيع منهج عمر وكعب الاحبار فقد قالوا كذبا: قال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((٢)) ليس فيهم نجيب ((٣))، يعنى القندهار) ((٤)).

ص: ١١٦

- ١- _ البلدان_ ابن الفقيه الهمداني ص ٢٧١ _ ٢٧٣, الوفاه ٣٤٠ هج_ برنامج المكتبه الشامله الإصدار ٣_ تحقيق : يوسف الهادى_ الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ _ ١٩٩٦ م_ الناشر : عالم الكتب ، بيروت_ اسم الملف : MHT_٠٠١_١١٦٨٥_٣٤٨.SHM.
- ٢- _ أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وقوميه هزاره الشيعيه .
- ٣- _ نجيب : كريم الاصل .
- ٤- _ جواهر الكلام_ الجواهرى ج ٣٠ / ١١٦ ط دار الكتب الاسلاميه_ تحقيق محمود القوجانى . و الوسائل باب ٣١ حديث ٢ من أبواب مقدمات النكاح .

لقد كَفَرُوا نصف سكان العالم باسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التي نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

و هدف الروايه :النيل من الأئمه الخلفاء عليهم السلام وتشويه سمعه الاسلام وتحقير قوميات العالم الكثيره وتفضيل الاعراب النواصب واليهود عليهم . بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد؟ !!!

تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا

لقد ضَعَّف كتابنا العلمى هذه الروايات وبين مخالفتها للقرآن الكريم فهى باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روايه كاذبه لتكفير الامم وتشويه سمعه الامام الصادق عليه السلام :

عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : (لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندي ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نيكبرى ، ولا من حملته أمه من الزنا) (١)

ص: ١١٧

١- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسين_ قم ص ٣٥٢_ أبواب السبعه حديث ٣٢ والفصول المهمه_ الحر العاملى ج ٣ / ٢٥٩ وعيون الحقائق_ آل عصفور ج ١ / ٢٧١, والبحار, المجلسى ج ٥ / ٢٧٧ .

١_ سند الروايه ضعيف :

١_ منصور بن العباس أبو الحسين الرازي ضعيف ، وإلا فمجهول .

٢_ نصر الكوسج : مجهول .

٣_ مطرف مولى معن : مجهول .

وقال آقا ضياء العراقي: روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((١)).

وقال النمازي الشاهرودى عن نصر الكوسج : لم يذكره ((٢)).

إذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه .

٢_ الروايه معارضه للقرآن الكريم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مكفرين لها وادخلوها فى جهنم وهى نصف العالم سكانيا .

هل خلقهم الله تعالى هذه الامم ليحشرهم الى جهنم رغما عنها؟ هذه نظريه المجبره . وهى نظريه مخالفه للقرآن الكريم القائل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

ص: ١١٨

١- شرح تبصره المتعلمين_ آقا ضياء العراقي ص ٣١٠ .

٢- مستدركات علم رجال الحديث_ المؤلف : الشيخ على النمازي الشاهرودى ج ٨ / ٧٢ باب النون_ الجزء : ٨_ الوفاه : ١٤٠٥_

المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة_ الطبعة : الأولى_ سنة الطبع : رجب المرجب ١٤١٥_ المطبعة : حيدري_ طهران_ الناشر

: ابن المؤلف.

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١).

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٩٤} سورة الحجر

روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفى، قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور، عن السدى فى قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ). قال: قال السدى قال أبو صالح، قال ابن عباس:

أمره الله أن يظهر القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن (٢). يعرفها المسلمون ويمتحنون فيها، فيبينها سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كل حضر وسفر وفى غزواته ومواعظه وخطبه وأثناء تفسيره آيات الكتاب المبين .

وقد ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث فى فضل أهل البيت (عليهم السلام) منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٣). وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد (٤).

ص: ١١٩

١- سورة الحجرات ١٣ .

٢- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفى النيسابورى، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ١ / ٣٢٥.

٣- كنز العمال ج ٦ / ٢١٦، مستدرک الصحيحين ج ٢ / ٣٤٣، المعجم الكبير للطبرانى ١٢ / ٢٧، ح ١٢٣٨٨ الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ١٨٦.

٤- كنوز الحقائق ص ١٥٣، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٠٨.

وقال تعالى فى فضلهم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} (١١). أخرج الطبرى فى تفسيرها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قوله: أنت ياعلى وشيعتك (٢).

وكان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل على عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريه (٣). الهيثمى والسيوطى: قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآيه, قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: أنت وشيعتك, تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين, ويأتى أعداؤك غضاباً مقمحين (٤).

وقال الذهبى الكردى تلميذ ابن تيميه الكردى فى ترجمته للإمام على عليه السلام: مناقب هذا الإمام جمه أفردتها فى مجلد وسميته: فتح المطالب ومناقب على عليه السلام (٥).

ص: ١٢٠

١- سورة البينه ٧.

٢- تفسير الطبرى ٣٠ / ٢٦٤.

٣- مناقب الامام على عليه السلام, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى, المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية.

٤- الفصول المهمه ١٢١, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج ١ / ١٥٦ ح ١١٨, الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيثمى الشافعى سنه الوفاه, ٨٠٧ هج, ١٦١, الدر المنثور, السيوطى الشافعى ج ٨ / ٥٨٩, تاريخ مدينه دمشق ١٢ / ٣١٣, نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, ١٥٩, ٢٢٦.

٥- تذكره الحفاظ, الذهبى ج ١ / ١٠, المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية, أمير المؤمنين على, طبعه احياء التراث العربى, بيروت.

وكتب العلماء بمختلف توجهاتهم ومذاهبهم بحوثاً في فضل أهل البيت يرجون شفاعتهم يوم القيامة .

القرآن والنبي يدعوان لنشر فضائل أهل البيت والبعض يطمسها:

لكن النواصب سعوا بمختلف الطرق للنيل منهم وطمس تراثهم ومحو فضائلهم وتفضيل عبيدهم عليهم منها:

أحرق أبو بكر كتاباً يضم خمسمئة حديث كان قد كتبها بيده، وهذا أول كتاب حديث أحرق ((١)).

وجاء في كنز العمال: « أن الخليفة أبا بكر أحرق في خلافته خمسمئة

حديث كتبه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) » ((٢)).

وقال أبوهريره: «فجمعناها (الأحاديث) في صيد واحد فألقيناها في النار» ((٣)). والاحراق للشيء يبين عمق الحقد عليه والعداوة له .

ص: ١٢١

١- تقييد العلم، الخطيب البغدادي ٥٤ .

٢- كنز العمال ج ١٠ / ٢٣٧، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم ج ١ / ١٠٢

٣- راجع / كنز العمال ج ١ ص ٣٣٥، تاريخ الحكماء ص ٣٥٦، ٣٥٤، وتاريخ التمدن الاسلامي المجلد الثاني ص ٤٦ و ٤٨ و ٤٩ عن تاريخ مختمر الدول ط اكسفورد ط سنه ١٦٦٣، والغدير ج ٦ ص ٢٩٨ عن القفطى، وزيدان وعن الوفاء والاعتبار ص ٧٣، وراجع / المقدمه، ابن خلدون ص ٤٨٠ و ٣٨٠ وراجع الغدير ج ٦ ص ٢٩٨، كشف الظنون ج ١ ص ٢٥ و ٤٤٦ وتاريخ عمر بن الخطاب، ابن الجوزى ص ١٠٧، شرح النهج للمعتزلى ج ٣ ص ١٢٢، التراتيب الإداريه ج ٢ ص ٤٥٤، الصحيح من سيره النبى الأعظم ص، السيد جعفر مرتضى، ج، ٤ ص ٣٥٤.

وبعد وفاه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) روى الذهبي في تذكره الحفاظ بترجمه

أبي بكر أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاه نبيهم فقال: « إنكم تحدّثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافًا، فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئًا! فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه!!! » (١).

وقال عمر: « من كان عنده شيء منها (الحديث) فليمحّه » (٢).

وقال ابو هريره: « ما كانوا يستطيعون أن يقولوا: قال رسول الله حتى قبض عمر » (٣).

وقال ابن جرير الطبري في تأريخه: « إن عمر بن الخطاب كان كلما أرسل حاكما أو واليا إلى قطر أو بلد يوصيه في جملة ما يوصيه: " جردوا القرآن

ص: ١٢٢

١- تذكره الحفاظ, الذهبي ج ١ / ٢.

٢- طبقات ابن سعد, طبعه ليدن موضوع: ما خشيّه عمر قد وقع, كتاب العلم, ابو خيثمه النسائي ص ١١ المتوفى سنة ٢٣٤, كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٢ باب في اداب العلماء ط مؤسسه الرساله, بيروت, اضواء على السنه المحمديه, ابو ريه ص ٤٧ النهى عن كتابه الحديث, تقييد العلم, الخطيب البغدادي ٥٣, جامع بيان العلم, ابن عبد البر ج ١ / ٧٨ ح ٣١٣, ٣١٥, حجيه السنه ٣٩٥, المستدرک, الحاكم ج ١ / ١٠٢, ١٠٤, وتدوين السنه ص ٧٢, نقد العلماء أو تلبس إبليس ص ٣١٦.

٣- سير اعلام النبلاء ج ٢ / ٦٠١, مختصر جامع بيان العلم ٣٣, جامع بيان العلم ج ١ / ٧٧, تقييد العلم, الخطيب البغدادي ٤٩, ٥٠.

وأقلوا الروايه عن محمد»^(١).

وهذه المنهج العمري متطابق مع منهج أخبار اليهود بعد النبي موسى عليه السلام حيث كانوا يحاربوه ويطمسون أحاديثه وأفعاله .

وهذا الخطيب البغدادي يذكر بسنده: « إن عمر بن الخطاب بلغه أن في أيدي الناس كتباً فاستنكرها وكرهها وقال: أيها الناس، إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا ييقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به فأرى فيه رأيي . قال: فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار»^(٢).

وقال عمر: «لا كتاب مع كتاب الله»^(٣).

ص: ١٢٣

١- المستدرک، الحاكم ج ١ / ١٠٢، المتوفى ٤٠٥هـ، طبعه باشراف يوسف المرعشلي، مجمع الزوائد ج ٧ / ١٥٨ المتوفى ٨٠٧هـ، دار الكتب العلميه، بيروت ١٤٠٨هـ، مصنف الصنعاني ج ٤ / ٣٢٣، ج ١ / ٣٢٥، مصنف ابن ابى شيبه ج ٢ / ٣٨١، المعجم الكبير، الطبراني ج ٩ / ٣٥٣، نصب الرايه، الزيعلي ج ١ / ٤٤٧، المتوفى ٧٦٢هـ، مطبعه الوفاء، المنصوره، القاهره، الدرايه، ابن حجر ج ٢ / ٢٣٧، كنز العمال ج ٢ / ٢٨٥، ج ٥ / ٦٨٩، الطبقات، ابن سعد ج ٦ / ٧.

٢- الطبقات، ابن سعد ج ١ / ٥ في ترجمه محمد بن ابى بكر، تذكره الحفاظ ج ١ / ٥٤، بيان العلم، ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار ج ٢ / ١٤٧، كنز العمال ج ٥ / ٢٣٩ .

٣- كنز العمال ج ١٠ / ٢٩١ .

وقال نجاح الطائي: احراق ابى بكر وعمر وعثمان للحديث النبوى ومنع الصحابه من نشره وتدوينه تسبب فى ضياع الحديث والتفسير القرآنى وفقدان قسم عظيم من تراث النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وهو منهج معادى للعلم والدين والنبوه لذا قال عمر مع صحبه للنبي فى يوم شهادته: حسبنا كتاب الله (١). . أى لا نريد نبوه وحديث نبوى وتفسير قرآن نبوى .

ص: ١٢٤

١- صحيح البخارى , كتاب المرض ج ٢ / / ٧ باب ١٧ _ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب الجزيه ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦, كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨, وكتاب الاعتصام باب ٢٦, طبعه ١٩٨١ م- دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج ١١ / ٨٩ باب الوقف, طبعه ١٩٨٧ م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢٤٣, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج ٨ / ١٠١ باب مرض النبى, طبعه ٢, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ج ١١ / ٣٥٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦, السنه ١١ هجرية, و ج ٤ / ٢٧١ _ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١٤ و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص ٢٦, وتاريخ ابن الوردى ج ١/١٢٩, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ هج) ج ٤/٣٠١, و مسند أحمد بن حنبل _ الوفاه ٢٤١ هج, ج ١ / ٣٢٥, وكتاب سليم بن قيس الهلالي, المتوفى سنة ٧٦ هج, ص ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحججه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه ٤١٣ هج, ج ١ / ١٨٤ طلب رسول الله .

{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦} سورة الحجر

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥: الطغاه الذين كانوا يستهزؤون بالرسول وعلى رأسهم الوليد بن المغيرة المخزومي .

عن أبان بن عثمان الأحمر رفعه قال: كان المستهزؤون خمسه من قريش, الوليد بن المغيرة المخزومي, والعاص بن وائل السهمي, والحارث بن حنظله والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري, والأسود بن المطلب بن أسد, فلما قال الله: (انا كفيناك المستهزئين) علم رسول الله انه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميات (١)

اما الوليد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال: اللهم أعم بصره واكمله بولده فعمى بصره وقتل ولده بيدر (وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلائه) فمر الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وقد كان مر برجل من خزاعه وهو يريش نبالا له فوطى على بعضها فأصاب عقبه قطعه من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك

ص: ١٢٥

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

الموضع فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريريه وكانت ابنته نائمه أسفل منه فانفجر الموضع الذى أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانتبعت فقالت الجارية: انحل وكاء القربه, قال (الوليد):

ما هذا وكاء القربه ولكنه دم أبيك فاجمعى لى ولدى وولد أخى فانى ميت ((1)). لقد انتقم الله تعالى من المستهزئين العابدين للاصنام فجعل نصفهم مقتولين بسيف الامام على عليه السلام فى بدر ونصفهم مقتولين بيد باقى المسلمين .

{وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنتَكَ بِمَا يَقُولُونَ ۙ ٩٧} سورة

الحجر

: من افتراءات عليك وعلى القرآن وعلى المؤمنين .

كذبوه ورموه فحزن صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فأنزل الله تعالى (قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) فألزم نفسه الصبر صلى الله عليه وآله وسلم فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى بالسوء وكذبوه, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكرهم إلهى فأنزل الله " { ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون } " ((2)) فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع أحواله, ثم بشر فى الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر "

ص: ١٢٤

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاء سنة ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

٢- ق ٣٨ .

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " ((١)) فعند ذلك قال عليه السلام : الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك ((٢)). وكان المنافقون المخالفون وما زالوا يهاجمون أهل البيت وشيعتهم فى كل مكان يقتلوهم باسم الدين ويكفروهم ويعذبوهم .

قال الصادق عليه السلام : الاخلاص بجميع فواضل الأعمال وهو معنى افتتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه وبرىضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لم يتقبل منه فليس بمخلص وكثر عمله اعتبارا بادم عليه السلام وإبليس عليه اللعنه وعلامه القبول وجود الاستقامه ببذل كل محاب مع اصابه علم حركه وسكون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته تقويم ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول بالعمل لأنه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكل وإذا فاته فاته الكل وهو تصفيه معانى التنزيه فى التوحيد كما قال الأول هللك العاملون إلا العابدون وهلك العابدون إلا العالمون وهلك العالمون الصادقون وهلك الصادقون إلا المخلصون وهلك المخلصون إلا المتقون وهلك المتقون إلا الموقنون وان الموقنين لعلى خلق عظيم .

وقال الله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وأدنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاه لعلمه

ص: ١٢٧

١- ألم السجده ٢٤ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعة :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه

بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبوديه لعجز وأدنى مقام المخلص الدنيا السلام ه من جميع الآثام وفي الآخره النجاه النار والفوز بالجنه (١).

{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨ * } سورة الحجر

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨:

وقال تعالى: الأعراف: ويسبحونه وله يسجدون ٢٠٦.

الأعراف: ويسبحونه وله يسجدون _ الأعراف: ٤٠٦.

يونس: دعويهم فيها سبحانك اللهم _ يونس: ١٠.

الحجر: فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين _ الحجر: ٩٨.

اسرى: ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا _ أسرى: ١٠٨.

طه: كى نسبحك كثيرا _ طه: ٣٣.

الأنبياء: يسبحون الليل والنهار لا يفترون _ الأنبياء: ٢٠.

النور: يسبح له فيها بالغدو والآصال _ النور: ٣٦.

الصفافات: فلولا أنه كان من المسبحين * للبت فى بطنه إلى يوم يبعثون _ الصفافات: ١٤٣.

السجده: فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم

لا يستؤمنون _ السجده: ٣٨.

الزخرف: سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون _ الزخرف: ٨٢.

ق: وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه

ص: ١٢٨

١- مصباح الشريعة ٣٨ _ المنسوب للامام الصادق عليه السلام , طبعه الاعلمى, بيروت

وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨: أى المتوكلين على الله تعالى فى كل أموره .

أى: كن من المصلين, عن الضحاك, وابن عباس, قال: وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة . وقيل: معناه احمد ربك على نعمه إليك, وكن من الذين يسجدون لله, ويوجهون بعبادتهم إليه .

{وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ٩٩*} سورة الحجر

: اليقين: الموت مثلما قال تعالى:

فلا تموتن الا وأنتم مسلمون, وعند الموت يتيقن الناس من عالم ما بعد الموت حيث تنفتح أعينهم فيشاهدون الملائكة وعلى رأسهم عزرائيل, ويشاهدون أرواح الموتى السابقين ويتحدثون معهم, ويرون عالم ما بعد الموت حيث عذاب القبر للمذنبين, والبساتين الغناء للصالحين .

وقيل: حتى يأتيك اليقين من الخير والشر عند الموت, عن قتاده, وسمى الموت يقينا, لأنه موقن به, ويحتمل أن يكون أراد حتى يأتيك العلم الضرورى بالموت, والخروج من الدنيا الذى يزول معه التكليف .

قال الزجاج: المعنى اعبد ربك أبد الأبدين, ولو قال اعبد ربك بغير توقيت, لجاز أن يكون الانسان مطيعا إذا عبد الله مره, فإذا قال:

(حتى يأتيك اليقين) فقد أمر بالإقامه على العباده أبدا, ما دام حيا (١) .

ص: ١٢٩

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران, الطبرسى, تفسير الايه .

وسمى باليقين لحتميته ورؤيته بالعين المجردة, فربما يشك الإنسان في كل شيء, إلا الموت فلا يشك فيه أحد قط .

وعند الموت ترتفع الحجب فيرى الانسان الملائكة والجنه وأرواح الموتى وعذاب القبر .

بينما فسر بعض السذج والماكرين الآيه بالتوقف عن الصلاه بعد تحصيل اليقين فى الدنيا فتراهم لا يصلون ولا يصومون بعد حصول اليقين الوهمى لهم .

وهذا هو التفسير بالرأى المحرم فى الشرع الاسلامى لذا يجب العوده الى أهل البيت عليهم السلام لتفسير الايات القرآنيه .

ص: ١٣٠



سورة النحل (النعم) _ ١٦

اشاره

سوره

النحل : عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى دار الدنيا وان مات فى يومه أو ليلته أُعطي من الاجر كالذى مات فاحسن الوصيه .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها كل شهر كفى المغرم فى الدنيا.

وروى عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: « من قرأ هذه السوره لم يحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه, وإن مات يومه أو ليلته وتلاها كان له من الأجر كالذى مات وأحسن الوصيه .

ومن هذه الايات الرائعه عالم النحل :

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)

سوره النحل الأيتان ٦٨-٦٩ .

ص: ١٣١

رب، حتى ندرك أن كلام الله صالح لكل مكان وزمان .

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١} - سورة النحل .

{أَتَى أَمْرُ اللَّهِ}: وهو وقت الحساب في يوم القيامة وجاء بالفعل الماضي لانه واقع لا محاله {فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ}: خطاب للكافرين والمنافقين الذين قالوا في سورة الأعراف: {فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين} - سورة الأعراف ٧٠ .

قال القمى: نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينزل عليهم العذاب فأنزل الله تبارك وتعالى " اتى امر الله فلا تستعجلوه " (١) .

والملاحظ عند الكفار والمنافقين الحمقى تحديهم للعذاب الاخرى فهم يستعجلوه ويطلبون نزوله بهم فهم لا يهابوه ولا يخافوه !!!

قال ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله: (اتى امر الله فلا تستعجلوه) قال: إذا اخبر الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ إلى وقت فهو قوله: (اتى امر الله فلا تستعجلوه) حتى يأتي ذلك الوقت وقال: ان الله إذا أخبر ان شيئاً كائن فكأنه قد كان (٢) .

ص: ١٣٢

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

٢- تفسير الصافى, تفسير الايه وتفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير السوره.

عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : ان أول من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه فى صورته طير أبيض فيبايعه, ثم يضع رجلا على البيت الحرام ورجلا على البيت المقدس, ثم ينادى بصوت رفيع يسمع الخلائق: أتى امر الله فلا تستعجلوه (١).

الغيبه للنعمانى: على بن أحمد, عن عبيد الله بن موسى, عن على بن الحسن, عن على بن حسان, عن عبد الرحمن بن كثير, عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل " أتى أمر الله فلا تستعجلوه " قال: هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به يؤيده ثلاثه أجناد :

الملائكه, والمؤمنون, والرعب, وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله تعالى: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق " (٢).

قال نجاح الطائى: الظاهر والمتيقن ان الايه نزلت فى حق الامام المهدي عليه السلام فهو أمر الله الذى يتحداه الطغاه المستكبرون لاطهار قوتهم الدنيويه الزائفه !!!

ص: ١٣٣

-
- ١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه وتفسير البرهان ج ٢ / ٣٦٠ والبحار ج ١٣ / ١٧٥ .
 - ٢- البحار ج ٥٢ / ١٣٩ .

يقولون (المخالفون) بأن طغاتهم تنقذهم من الله تعالى ومن المهدي وجيوشهم تنتصر!!!

وهذا المنحى والمنهج مشروع يهودى موجود فى التوراه المزوره بأن اسرائيل اليهود حارب الله وانتصر عليه واخذ منه القوه لبني اسرائيل فهم اقوى الامم . ويسير الخوارج الوهابيون على منهجهم ومشروعهم .

محاربه البتريه للامام المهدي فى الكوفه

عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل أنه " إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفه ، فيخرج منها بضعه عشر ألف نفس يدعون البتريه عليهم السلاح ، فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا- حاجه لنا فى بنى فاطمه ، فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ، ويدخل الكوفه فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلنا " (١)

ص: ١٣٤

-
- ١- إعلام الورى : ٤٣١ ، ونقله العلامة المجلسى فى البحار ٥٢ : ٣٣٨ / ٨١ والارشاد , المفيد ج ٢ / ٣٨٤ روضه الواعظين : ج ٢ ص ٢٦٥ - كما فى الارشاد بتفاوت يسير مرسلا ، عن الباقر عليه السلام : - وفيه (. . يدعون التبرئه . . فلا حاجه لنا . . قصرها . .) إعلام الورى : ص ٤٣١ - ٤٣٢ ب ٤ ف ٣ - كما فى الارشاد ، بتفاوت يسير ، مرسلا عن أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام و كشف الغمه : ج ٣ ص ٢٥٥ - عن الارشاد بتفاوت يسير . الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٤ ب ١١ ف ٩ - عن الارشاد إلى قوله (مقاتلتها) و : إثبات الهداه : ج ٣ ص ٥٢٨ ب ٣٢ ف ٢٢ ح ٤٣٧ - عن إعلام الورى ، وفيه (. . يدعون التبريه . .)

وروى أبو خديجه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد ، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الاسلام إلى أمر جديد " (١).

ويسير الامام المهدي عليه السلام إلى الكوفة ، فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البتريه ، شاكين في السلاح ، قراء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرحوا جباههم ، وشمروا ثيابهم ، وعمهم النفاق ، وكلهم يقولون : يا بن فاطمه ، ارجع لا حاجة لنا فيك . فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيه الاثنين من العصر إلى العشاء ، فيقتلهم أسرع من جزر جزور ، فلا يفوت منهم رجل ، ولا يصاب من أصحابه أحد ، دماؤهم قربان إلى الله . ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله (عز وجل) (٢).

{ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۚ } سورة

النحل .

ص: ١٣٥

١- الارشاد , المفيد ج ٢ / ٣٨٤ .

٢- دلائل الامامه , الطبري الشيعي ص ٤٥٦ غيبه الطوسي : ص ٢٨٣ - وعنه (الفضل بن شاذان) ، عن علي بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي الجارود : قال أبو جعفر عليه السلام : - آخره ، كما في دلائل الإمامه بتفاوت يسير و تاج المواليده : ص ١٥٣ - كما في غيبه الطوسي ، مرسلا ، من قوله : إن القائم يملك ثلاثمائة وفيه (ولا يبقى) بدل (لا يرى) إثبات الهداه : ج ٣ ص ٥١٦ - ٥١٧ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٧٢ - عن غيبه الطوسي و حليه الأبرار : ج ٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩ ب ٢٨ - كما في دلائل الإمامه ، بتفاوت ، عن مسند فاطمه و البحار : ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٤ - عن غيبه الطوسي .

(يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ): بالوحي أو بالقرآن قال تعالى في سورة الشورى: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) - سورة الشورى ٥٢ .

وجاء: يعنى بالقوه التى جعلها الله فيهم وفى روايه أبى الجارود عن

أبى جعفر عليه السلام فى قوله (على من يشاء من عباده ان اندروا انه لا إله إلا انا فاتقون) يقول بالكتاب والنبوه ((١))

عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام « إنك ضال تروى عن أهل الضلال يقول الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله وسلم « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يُشركون يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ » والروح غير الملائكة صلى الله عليه وآله وسلم » ((٢)).

قال المازندراني: قوله (يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل) لعل السؤال عن الروح فى قوله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحاً _ الآية) الاستفهام للتقرير لاعتقاد السائل أن الروح ليس إلا جبرئيل (عليه السلام) وقد بلغه تفسير

ص: ١٣٦

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاء سنة ٣٠٧ هـ, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران. ج ١ / ٢٧٤ والوفى, الفيض الكاشانى ٣ / ٦٣٣

هذا الروح بغيره فجاء سائلاً مستنكراً فأجاب (عليه السلام) بأن هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل فعلى هذا لا يرد أن إطلاق الروح على جبرئيل (عليه السلام) صحيح شائع فكيف ينفيه (عليه السلام) وأن المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد والمخالفة بعد البيان .

قوله (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) يعنى اتفقوا على أن الروح ليس إلا جبرئيل, أقول: ما ادّعاها هذا السائل دلّ على كمال جهله فإن أهل العلم اختلفوا فى تفسيره قديماً وقالوا أقوالاً مختلفه متكثره فقليل: إنّه القرآن, وقيل: إنه الحياه الباقية, وقيل: إنّه جبرئيل, وقيل: إنّه ملك غيره, وقيل: إنّه خلق كخلق بنى آدم, وقيل غير ذلك .

قوله (تروى عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس إلا جبرئيل (عليه السلام) وإنّه لا ينزل على أحد بعد محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا مستند لهذين القولين, والأول مخالف لروايات الخاصه والعامه وأقوال أكثر علمائهم, والثانى مخالف لما فى طريق الخاصه أن جبرئيل (عليه السلام) كان يأتى فاطمه بعد أبيها (عليهما السلام) ويكلّمها إلا أنها لا تراه, ومما يدل على فساد الثانى ما ذكره الآبى وهو من أعظم علماء العامه فى كتاب إكمال الإكمال أن رجلاً عابداً كان فى مسجد أندلس وكان يسمع صوت الملائكه ويعلم نزولهم فإذا جاز ذلك عندهم فى واحد من الأمّه فلم يجر نزول الملائكه وجبرئيل على أهل بيت نبينا صلوات الله عليهم (١) .

ص: ١٣٧

{ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا } : الناس { أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۚ } _سوره النحل .

: البارى تعالى طلب من البشريه أن يتقوه كى يفوزوا بالجنه وينجوا من النار

الواجب على افراد البشريه انذار الناس بوجوب اتباع التوحيد الالهى وترك عباده الاحجار .

{ خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۚ } سورة النحل .

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ: بالعلم والحكمه .

فيه قولان أحدهما: إن معناه خلقهما للحق, لا للباطل, عن الحسن, والزجاج, وغيرهما, ومعناه: خلقهما حقا وصوابا, لا باطلا وخطأ, كما قال: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا) . وأدخلت الباء والألف واللام, كما أدخلت فى نظائرها (١)

تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ: بينما تجد الفاسقين يشركون بالله العظيم .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ: خلق الله تعالى الانسان من نطفه, قال أمير المؤمنين على عليه السلام: أول الانسان نطفه وآخره جيفه وهو ما بين ذلك ضعيف تؤلمه البقه وتقتله الشرقه, وتنتنه العرقه .

ومع ذلك يتبجح بالطغيان والاستبداد والاستكبار غافلا عن نقاط ضعفه .

ص: ١٣٨

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران, الطبرسى, تفسير الايه .

فاذا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ٤ وهذا المخلوق الضعيف اذا حاد عن الصراط المستقيم واعتمد على الجهل خاصم الله تعالى .

أى استكبر وتجبر وجعل يظلم ويقتل جاعلا من نفسه ربا بينما هو عبد ضعيف ذليل .

{والأنعام

خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥*}

سوره

. النحل .

وَالْأَنْعَامَ: الإبل والبقر والغنم خَلَقَهَا لَكُمْ: من الأدله على وجود الله تعالى مخلوقات الدنيا كالانعام, فهل يستطيع أحد أن يصنع مثلها أو شبيه لها؟

والانسان بالفطره المودوعه لديه يؤمن بالله العظيم فترى الكافرين والمؤمنين يطلبون النجده من الله تعالى عند كل شده كبيره تلم بهم .

ولولا الانعام ماذا يلبس الانسان وماذا يأكل وماذا يركب ؟

فِيهَا دِفْءٌ: بما يستفاد من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها .

وَمَنَافِعُ: فى ركوبها ونسلها وخدماتها للزرع والحمل وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥_سوره النحل .

: وهى الطعام الأساسى للبشرية , فى لحومها وألبانها , وقد خلقها تعالى على قدر الحاجه اليها .

{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦* وَتَحِيلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوُوفٌ رَحِيمٌ ٧}

سوره النحل .

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ مناظرها خلابه حين تعود من المرعى وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦: وكذلك مناظرها حين تخرجون بها من المراح الى

ص: ١٣٩

المرعى فى الغداه . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ: ولولا هذه الابل لم يكن سفر الناس سهلا .

وفى الصحيح عن الكنائى, قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحجّ, فقال: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو أحد الجهادين, وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء » .

وفى الصحيح عن ابن بنت إلباس عن الرضا عليه السلام قال: « إن الحجّ والعمره ينفيان الفقر والذنوب, كما ينفى الكير الخبث من الحديد » .

وروى ابن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « ما من مهلّ يهلّ فى التلبيه إلّا أهلّ من عن يمينه كلّ شىء إلى مقطع التراب, ومن عن يساره إلى مقطع التراب, وقال له الملكان: أبشر يا عبد الله وما بَشَّرَ اللَّهُ عبدا إلّا بالجنّه, ومن لئبى فى إحرامه سبعين مرّه إيمانا واحتسابا, أشهد الله له ألف ملك ببراءته من النّار وبراءته من النفاق, ومن انتهى إلى الحرم فنزل واغتسل وأخذ نعليه بيده, ثم دخل الحرم حافيا تواضعا لله عزّ وجلّ محا الله عنه مائه ألف سيئه وكتب له مائه ألف حسنه وبنى له مائه ألف درجه وقضى له مائه ألف حاجه, ومن دخل مكّه بسكينه, غفر الله له ذنبه _ وهو أن يدخلها غير متكبر ولا- متجبر _ ومن دخل المسجد حافيا على سكينه ووقار وخشوع, غفر الله له, ومن نظر إلى الكعبه عارفا بحقّها, غفر له ذنبه وكفى

ما أهمّه » .

وقال الصادق عليه السلام: « من نظر إلى الكعبه فعرف من حقّها وحرمتنا مثل الذى عرف من حقّها وحرمتها, غفر الله له ذنوبه, وكفاه همّ الدنيا والآخره » .

ص: ١٤٠

وروى أن: « النظر إلى الكعبة عباده, والنظر إلى الوالدين عباده, والنظر إلى المصحف من غير قراءه عباده, والنظر إلى وجه العالم عباده, والنظر إلى آل محمد عليهم السلام عباده » (١).

إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ٧: بعباده يكرمهم ويعطف عليهم ولولا ذلك لم يتمكن الانسان من الاستمرار فى الحياه على الارض .

وَالْخَيْلِ

وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨* وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٩ {سوره النحل : وَالْخَيْلِ

وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرِ: خلقها لتركبوها .

واصبح نقل الاثقال ممكناً بواسطة الانعام , ثم مكَّن الانسان من صنع المركبات بما أودعه فى الأرض من معادن متنوعه, وخشب الاشجار وما وفره من هواء تسير عليه العجلات وتطير به الطائرات وتسير به السفن البحريه .

وَزِينَةً: منظرها جميل حيث يستأنس الناس برؤيه الانعام فى الارض وهى تغدوا وتروح وهو يبين النعمه الالهيه للعباد .

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨: العجائب التى خلقها الله فى البر والبحر ولم يشاهد بعضها الانسان .

وفى روضه الكافى حديث القباب بسند صحيح عن أبى حمزه قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) ليله وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: يا أبا حمزه هذه قبه

ص: ١٤١

أبيننا آدم وإن لله عز وجل سواها تسع وثلاثين قبه فيها خلق ما عصوا الله طرفه عين ونحوه فيه ونقلهما في البحار (١١).

{وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٩} سورة

النحل .

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ: يقع على عاتق الله تعالى بيان السبيل الحق من السبيل الباطل كى لا يقع الناس فى الحرام ويتركوا الحلال, وهناك سبل ماديه كالطرق الى مدينه والخطوط الجويه للطائرات وسبل معنويه كالمعتقدات وَمِنْهَا: السبل: الطرق .

جَائِزٌ: جائر . وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٩ .

" أى من السبيل ما هو عادل عن الحق ومنحرف عنه .

" قال ابن عباس: معناه بيان قصد السبيل أى بيان الهدى من الضلال " ومنها جائر " أى عادل عن الحق فمن الطريق ما يهدى إلى الحق, ومنها ما يضل عن الحق, ثم قال " ولو شاء لهداكم أجمعين " (٢).

: بالقهر والاجبار لكن الله تعالى يريد الحريه لعباده كى ينتخبوا الحق بانفسهم .

ص: ١٤٢

١- البحار, جديد ٥٧ / ٣٣٥ . ومستدرک سفينه البحار ج ٨ / ٣٦٣ .

٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاء ٤٦٠هـ, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١١ } سورة

النحل .

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ: المطر منه شرابٌ: عذب تشربونه ومنه شجرٌ: ينبت بسبب الماء كل خضار وثمار وحب: فيه تسيمون ١٠: ترعون فيه مواشيكم .

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ: الماء الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ١١: والذين لا يتفكرون يقعون بعيداً عن معرفه الله تعالى .

{ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٢ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ١٣ } سورة النحل .

وَسَخَّرَ لَكُمْ

البارى عز وجل: اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٢:

حركة النجوم والمنظومه الشمسية تدلل على عظمه الخالق:

أما حفص فإنما رفع (والنجوم مسخرات) لأنه لا يصح أن يقال وسخر النجوم مسخرات, فقطعها مما قبلها . فعلى هذا يكون حجه من نصب أن يقدر فعلا آخره, وتقديره وجعل النجوم مسخرات .

ص: ١٤٣

وَمَا ذَرَأَ: سخر لكم في الأرضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ: من المعادن المتنوعه السائله كالنفط والجامده كالحديد . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ١٣: أَنْ
هذا لا يصنع ويسخر الا من يد علم حكيم .

هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ *١٤
وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥ { سورة النحل .

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا: هيا البارى سبحانه البحر لتصطادوا فيه السمك طعاماً لكم وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا: الجواهر
المستخرجه من البحر . وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاحِرَ فِيهِ: هيا الله تعالى البحر لتمخر فيه السفن . وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ: جبالا- أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ: تهوى بكم لافتقادها التوازن والاستقرار . وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا: وأعطاكم انهارا وطرقا بين الجبال
متمثله فى الوديان والسهول, لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥.

وما زالت المركبات والطائرات تعرف مساراتها من خلال الانهار والطرق الارضيه .

رُوعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ { سورة النحل ١٦.

قال الصادق (عليه السلام): النجم رسول الله والعلامات هم الأئمة (١) .

ص: ١٤٤

١- اصول الكافي ص ١١٨ .

الحسكاني الحنفي: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف (١).

الحسكاني الحنفي: النجم: محمد، وعلامات: الاوصياء (٢).

الذهبي: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (٣).

ص: ١٤٥

١- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ج ١ / ٤٢٥ ح ٤٥٣، و ح ٤٥٤، تحقيق المحمودي، طبعه ١٩٩٠ م، وزاره الثقافة، طهران، ميزان الاعتدال، الذهبي ج ١ / ٨٢، ح ٢٩٦، تحقيق علي البجاوي، طبعه ١، ١٩٦٣ م، دار المعرفة، بيروت، لسان الميزان، ابن حجر ج ١ / ١٣٦، ح ٤٢٥، طبعه ٢، ١٩٧١ م مؤسسه الاعلمي، بيروت طبقاً لطبعه الهند، دائره المعارف ١٣٢٩ هجريه، ينابيع الموده / القندوزي الحنفي ٤٨٩، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم ج ٣ / ٥١٧ ح ٥٩٢٦، ذخائر العقبى، الطبري الشافعي ١٧، كنز العمال ١٢ / ١٠٢ ح ٣٤١٩٠، غايه المرام / ص ٣٨، دعائم الاسلام، القاضي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هجريه، ج ١ / ٨٦، ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم، الناشر / ١٩٦٣ م، دار المعارف، القايره .

٢- شواهد التنزيل، أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، ج ١ / ٤٢٥ ح ٤٥٣، و ح ٤٥٤، تحقيق المحمودي، طبعه ١٩٩٠ م، وزاره الثقافة، طهران .

٣- ميزان الاعتدال، الذهبي ج ١ / ٨٢، ح ٢٩٦، تحقيق علي البجاوي، طبعه ١، ١٩٦٣ م، دار المعرفة، بيروت، لسان الميزان، ابن حجر ج ١ / ١٣٦، ح ٤٢٥، طبعه ٢، ١٩٧١ م مؤسسه الاعلمي، بيروت طبقاً لطبعه الهند، دائره المعارف ١٣٢٩ هجريه، دعائم الاسلام، القاضي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هجريه، ج ١ / ٨٦، الناشر / ١٩٦٣ م، دار المعارف، القايره، ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم .

الذهبي والجويني الشافعي: وعن إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي - قال: اخبرني الجله من أهل الحله عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس, قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه - في حديث -: يا علي . . مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجى, ومن تخلف عنها غرق, ومثلكم مثل النجوم ان غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (١).

اذن صحح علماء السنه حديث: أهل بيتي كالنجوم لكن القاضى الشوكانى أخذته النزعه المذهبيه الامويه فراح يكذب الحديث اعتمادا على الزيف الناصبي:

القاضى الشوكانى: قال الشوكانى: حديث: (أهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) من نسخه نبيط الكذاب (٢).

ص: ١٤٤

-
- ١- غايه المرام / ص ٢٣٨, ميزان الاعتدال, الذهبي الكردي ج ١ / ٨٢, ح ٢٩٦, تحقيق على البجاوى, طبعه ١, ١٩٦٣ م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج ١ / ١٣٦, ح ٤٢٥ طبعه ٢, ١٩٧١ م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ١٣٢٩ هجرية, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية, ج ١ / ٨٦, الناشر / ١٩٦٣ م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم
 - ٢- غايه المرام / ص ٢٣٨, ميزان الاعتدال, الذهبي ج ١ / ٨٢, ح ٢٩٦, تحقيق على البجاوى, طبعه ١, ١٩٦٣ م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج ١ / ١٣٦, ح ٤٢٥ طبعه ٢, ١٩٧١ م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف ١٣٢٩ هجرية, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية, ج ١ / ٨٦, الناشر / ١٩٦٣ م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم .

وقد كذب الشوكاني قاضى النواصب نبيطا لانه ذكر ذلك الحديث المهم لاهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الجواب: انه نبيط بن شريط بن أنس بن مالك وهو من الصحابه باعتراف ابن حجر وابن عبد البر والذهبي والشوكاني نفسه ((١)).

وقد صحح النسائي أحاديثه بروايته له ((٢)).

اذن كذبه الشوكاني فقط لاجل حديثه المذكور فى مدح ائمه أهل البيت وهذا بهتان لا دليل له من قاض باع دينه للدوله, وقدم مذهبه على دين رسول الله .

كما انه خالف نظريه عداله الصحابه التى يعتقد بها فكذب صحابياً دون دليل .

لقد أرسل الله تعالى النجم والعلامات للبشرية (أهل البيت) لكنك ترى النواصب يتفننون فى الابتعاد عنهم ومحاربتهم وقتل شيعتهم .

أهل البيت يهدون الناس الى الدين الحق والصراط المستقيم لذا نزل فى حقهم: { اهدنا الصراط المستقيم } .

ص: ١٤٧

١- الاستيعاب ج ٢ / ١٦٠, الاصابه, ابن حجر العسقلانى ج ٢ / ١٤٦, تجريد الصحابه, الذهبى ج ٢ / ١٠٤ .

٢- تاج العروس, نبط .

فى تفسير الثعلبى مسنداً عن أبى برده فى معنى الصراط المستقيم: هو صراط محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم والتعود عن صراط من غضب الله عليه.

قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله (١).

وأخرج الحافظ الحاكم الحسكافى الحنفى فى شواهد التنزيل, بإسناده عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه فى قول الله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم). قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته (٢).

وهذا هو تفسير القرآن بالحديث الشريف الوارد من أهل البيت تلك السلسله الذهبية المقدسه .

الشوكافى: قال الشوكافى فى كتابه فتح القدير: نزلت {إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} فى حق الامام على عليه السلام (٣).

فاذا كان الامام على عليه السلام امام المسلمين ووليهم فكيف يستثقل الشوكافى نزول آيه النجوم فى حقه وحق اولاده الائمة ؟

ص: ١٤٨

١- غاية المراد, الشهيد الاول, ٢٤٦.

٢- شواهد التنزيل, الحسكافى الحنفى ١ / ٦٦.

٣- فتح القدير, الشوكافى, المتوفى سنة ١٢٥٥ هجرية, ٢: ٥٠, أنساب الأشراف, البلاذرى ج ٢ / ١٥٠, تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاء: ٣٢٠ هج _ تحقيق: سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر: المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج ١ / ٣٢٩, اثبات الهداه, الشيخ الحر العاملى صاحب "الوسائل", ج ١ / ٥٣٨.

لكن النزعه الحزبيه والمذهبيه عند البعض فوق الدين الاسلامى وقد خسر التراث الاسلامى الكثير منه بفعل هذه النزعه الشيطانيه .

{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ*١٧ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ*١٨} سورة النحل / ١٨ .

أَفَمَنْ يَخْلُقُ هذه المخلوقات وغيرها . كَمَنْ لَا يَخْلُقُ: مثل الاصنام غير القادره على خلق شىء . أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧ .

: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨

بركات وازراق البارى تعالى كثيره لا تعد ولا تحصى وعلى رأسها ولايه على عليه السلام .

كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآيه " وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها " يقول: سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه إلا-المعرفه بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل فى أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه, فشكر عز وجل معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره فجعل معرفته بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا, علما منه أنه قد وسع العبار فلا يتجاوز ذلك فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته ومن لا مدى له ولا كيف, تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (١). .

{ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ١٩ }:

ص: ١٤٩

كل ما فى الوجود فى السر والعلانيه يعلمه الله تعالى . فهو يعلم عقائدكم و أعمالكم ويحاسبكم عليها .

{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

{ ٢٠ } سورة النحل .

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآيه (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير احياء وما يشعرون إيان يبعثون) قال: الذين يدعون من دون الله الأول والثانى والثالث كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله والوا عليا واتبعوه, فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولايه أنفسهم, فذلك قول الله: (والذين يدعون من دون الله) قال: واما قوله: (لا يخلقون شيئا) فإنه يعنى (لا يعبدون شيئا وهم يخلقون) فإنه يعنى وهم يعبدون, واما قوله (أموات غير أحياء) يعنى كفار غير مؤمنين, واما قوله:

(وما يشعرون أيان يبعثون) فإنه يعنى انهم لا يؤمنون انهم يشركون, الهكم اله واحد, فإنه كما قال الله .

واما قوله: (الذين لا- يؤمنون) فإنه يعنى لا- يؤمنون بالرجعه انها حق, واما قوله (قلوبهم منكروه) فإنه يعنى قلوبهم كافره واما قوله: (وهم مستكبرون) فإنه يعنى عن ولايه على مستكبرون, قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه (لا

ص: ١٥٠

جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولايه على عليه السلام ((١)) .

{ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } ٢١ سورة النحل .

(أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ) . يعنى كفاراً غير مؤمنين .

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٢١ _ سورة

النحل .

عن جابر، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: (سألته عن هذه الآية: (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) .

قال: الذين يدعون من دون الله الاول والثانى والثالث كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: والوا عليا واتبعوه، فعادوا عليا ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولايه أنفسهم، فذلك قول الله:

والذين يدعون من دون الله قال: وأما قوله: لا يخلقون شيئاً فإنه يعنى لا يعبدون شيئاً وهم يخلقون فإنه يعنى وهم يعبدون، وأما قوله: أموات غير أحياء يعنى كفار غير مؤمنين . وأما قوله: (وما يشعرون أيان يبعثون) فإنه يعنى انهم لا يؤمنون انهم يشركون، الهكم اله واحد، فإنه كما قال الله، وأما قوله: (الذين لا يؤمنون) فإنه يعنى لا يؤمنون بالرجعه انها حق، وأما قوله (قلوبهم منكروه) فإنه يعنى قلوبهم كافره . وأما قوله: (وهم مستكبرون) فإنه

ص: ١٥١

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البحار ج ٩ / ١٠٢ . البرهان ج ٢ / ٣٦٣ .

يعنى عن ولايه على مستكبرون, قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه (لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولايه على عليه السلام) (١١) .

{إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۚ ۲۲} سورة النحل .

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ: لا شريك له, فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ . للتوحيد أى كافره, لا يطيقون سماع التوحيد, والكثير ممن يدعون التوحيد لا- يعملون به بل تراهم يؤمنون بالسلطان رباً من دون الله الواحد القهار, ويقتلون النفس المحرمه, ويسرقون مال الله, ويتولون اليهود والنصارى وغير ذلك من المحرمات . وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۚ: على الحق وأتباعه, يكادون يطرون فى الهواء من شدة الاستكبار .

{لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ۚ ۲۳*وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ ۲۴} سورة النحل .

لَا جَرَمَ: ما من شك . أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

ص: ١٥٢

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج ٣٦ ص / ١٠٣ .

عن ولاية علي (١).

بسبب مخالفتهم لولاية أمير المؤمنين يضعهم الله تعالى في طائفه المعادين ليعاملهم وفق شريعته في معاقبه المعتدين .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: لِلْمُشْتَكِرِينَ: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ : في علي عليه السلام؟

قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٢٤: أى أكاذيب الأولين أخذها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجاء بها للناس على أنها سور قرآنيه (٢).

وهي محاوله منهم لرد التوحيد الالهى الامر بنبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية علي عليه السلام , وتبرير فرارهم من الدين, وابعاد الناس عن الايمان به .

ولو سألتهم عن الحق لقالوا: الاصنام .ولو سألتهم عن العلوم القرآنيه التى لا يعرفها الأولون سكتوا ولم يستطيعوا الجواب .

وأساطير الأولين داعيه الى الشعوذه والكهانه والشرك والجهل والاستبداد والعبوديه والكفر .

وهم يعلمون أن أساطير الأولين لا تلتئم مع السور القرآنيه الحاكيه عن العلم والمعرفه والبلاغه والقصص الفاضله, وتدعوا الى الحريه والعداله والمساواه والأخاء والمحبه والاخلاق الانسانيه ومساعده المعوزين والايتام.

ص: ١٥٣

١- تفسير القمى ج ١ / ٣٨٣, تفسير العياشى ج ٢ / ٢٥٦ تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٤١١ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ٣٨٣ .

والعلوم الغيبية داعيه الى العقائد الحقه فى التوحيد والنبوه والامامه والعدل الالهى والمعاد .

فأين الانسجام بين هذه التعاليم الاسلاميه والتعاليم الجاهليه كى يضعها النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الكتاب الالهى المجيد ؟

ثقافه الاسلام تختلف تماما عن ثقافه الجاهليه الركيكه المتعارضه فكيف يأخذ منها سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم ؟

{ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ } * ٢٥ { سورة النحل .

لِيَحْمِلُوا

أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) .

الأوزار: الذنوب والآثام والجرائم لم تبق موبقه الا فعلوها, ولا جريمه الا ارتكبوها .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ { : المجرمون المستكبرون يُعاقَبون عقابين الاول لفعلهم السوء, والثانى لتعليمهم الآخرين على ارتكاب المنكر أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ} .

عن أبى إسحاق الليثى, قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله, أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفه وكمل, هل يزنى ؟ قال: « اللهم لا » . قلت: فيلوط ؟ قال: « اللهم لا » . قلت: فيسرق ؟ قال :

« لا » . قلت: فيشرب الخمر ؟ قال: « لا » . قلت: فيأتى بكبيره من هذه الكبائر أو فاحشه من هذه الفواحش ؟ قال: « لا » .

قلت: فيذنب ذنبا؟ قال: « نعم، هو مؤمن مذنب ملم ». قلت: ما معنى ملم؟ قال: « الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه » .

قال: فقلت: سبحان الله! ما أعجب هذا، لا يزني، ولا يلوط، ولا يسرق، ولا يشرب الخمر، ولا يأتي بكبيره من الكبائر ولا فاحشه! فقال: « لا تعجب من أمر الله، إن الله عز وجل يفعل ما يشاء، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فمم عجت يا إبراهيم؟ سل ولا تستكف ولا تستح، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي » .

قلت: يا بن رسول الله، إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني، ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا، ولم ذاك؟ فقال: « يا إبراهيم، هل يختلج في صدرك شيء غير

هذا؟ »

قلت: نعم _ يا بن رسول الله _ أخرى أعظم من ذلك . فقال: « وما هو، يا أبا إسحاق؟ » قال: فقلت: يا بن رسول الله، وأجد من أعدائكم، ومن مناصبيكم من يكثرون الصلاة ومن الصيام، ويخرج الزكاة، ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، ويأثر على البر وعلى صله الأرحام، ويقضى حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط، وسائر الفواحش، فمم ذاك؟ ولم ذلك؟ فسره لي يا بن رسول الله وبرهنه بينه، فقد _ والله _ كثر فكري، وأسهر ليلي وضاق ذرعي .

قال: فتبسم الباقر (صلوات الله عليه)، ثم قال: « يا إبراهيم، خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت، وعلما مكنونا من

ص: ١٥٥

خزائن علم الله وسره, أخبرني _ يا إبراهيم _ كيف تجد اعتقادهما ؟ » .

قلت: يا بن رسول الله, أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم, لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضه أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاه غيركم ومحبتهم, ما زال, ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم, ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم . وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم, لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضه أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى مواليتكم, ما فعل ولا زال, ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم, ولو قتل فيهم, ما ارتدع ولا رجع, وإذا سمع أحدهم منقبه لكم وفضلاً شماًز من ذلك وتغير لونه, ورؤى كراهيه ذلك في وجهه, بغضا لكم ومحبه لهم .

قال: فتبسم الباقر (عليه السلام), ثم قال: « يا إبراهيم, ها هنا هلكت العامله الناصبه, تصلى ناراً حاميه, تسقى من عين آنيه, ومن أجل ذلك قال الله عز وجل: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) » ويحك _ يا إبراهيم _ أتدرى ما السبب والقصه في ذلك, وما الذى قد خفى على الناس منه ؟

قلت: يا بن رسول الله, فينيه لى وشرحه وبرهنه .

قال: « يا إبراهيم, إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً, خلق الأشياء لا من شىء, ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شىء فقد كفر, لأنه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الأشياء قديماً معه فى أزليته وهويته, كان ذلك الشىء أزلياً, بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شىء, فكان مما خلق الله عز وجل أرضاً طيبه, ثم فجر منها ماء عذباً زلالاً, فعرض عليها

ولا يتنا أهل البيت فقبلتها, فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام فطبقتها وعمها, ثم نضب ذلك الماء عنها, فأخذ من صفوه ذلك الطين طينا, فجعله طين الأئمة (عليهم السلام), ثم أخذ ثفل ذلك الطين, فخلق منه شيعة, ولو ترك طينتكم _ يا إبراهيم _ على حالها كما ترك طينتنا, لكنتم ونحن شيئا واحدا .

قلت: يا بن رسول الله, فما فعل بطينتنا؟

قال: « أخبرك _ يا إبراهيم _ خلق الله عز وجل بعد ذلك أرضا سبخه خبيثه منتنه, ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا مالحا, فعرض عليها ولايتنا أهل البيت, فلم تقبلها, فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها, ثم نضب ذلك الماء عنها, ثم أخذ من ذلك الطين, فخلق منه الطغاه وأئمتهم, ثم مزجه بثفل طينتكم, ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين, ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانه, ولا أشبهوكم فى الصور, وليس شئ أشد على المؤمن من أن يرى صورته عدوه مثل صورته .

قلت: يا بن رسول الله, فما صنع بالطينتين؟

قال: « مزج بينهما بالماء الأول والماء الثانى, ثم عركها عرك الأديم, ثم أخذ من ذلك قبضه, فقال: هذه إلى الجنة ولا ابالى وأخذ قبضه اخرى, وقال: هذه إلى النار ولا ابالى ثم خلط بينهما, فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته, ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته . فما رأيت من شيعة من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد, أو جنايه, أو كبره من هذه الكبائر, فهو من طينه الناصب

وعنصره الذى قد مزج فيه, لأن من سنخ الناصب وعنصره وطنيته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر, وما رأيت من الناصب, ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر, فهو من طينه المؤمن وسنخه الذى قد مزج فيه, لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطنيته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم .

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل, قال: أنا عدل لا أجور, ومنصف لا أظلم, وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط, ألحقوا الأعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطنيته, وألحقوا الأعمال الحسنة التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطنيته, ردوها كلها إلى أصلها, فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى, وأنا المطلع على قلوب عبادى, لا أحيف ولا أظلم, ولا ألزم أحدا إلا بما عرفته منه قبل أن أخلقه .

ثم قال الباقر (عليه السلام): « يا إبراهيم, اقرأ هذه الآية » قلت: يا بن رسول الله, أية آية ؟ قال: « قوله تعالى: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ » هو فى الظاهر ما تفهمونه, وهو _ والله _ فى الباطن هذا بعينه . يا إبراهيم, إن للقرآن ظاهرا وباطنا, ومحكما ومتشابهها, وناسخا ومنسوخا .

ثم قال: « أخبرنى _ يا إبراهيم _ عن الشمس إذا طلعت, وبدأ شعاعها فى البلدان, أهو بائن من القرص ؟ » قلت: فى حال طلوعه بائن . قال: « أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ » قلت: نعم .

قال: « كذلك يعود كل شىء إلى سنخه وجوهره وأصله, فإذا كان يوم القيامة, نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطنيته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن,

فيلحقها كلها بالناصب, وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب, فيلحقها كلها بالمؤمن, أفترى ها هنا ظلماً أو عدواناً؟ « قلت: لا, يا بن رسول الله .

قال: « هذا _ والله _ القضاء الفاصل, والحكم القاطع, والعدل البين, لا يسأل عما يفعل وهم يسألون, هذا _ يا إبراهيم _ الحق من ربك, فلا تكن من الممترين, وهذا من حكم الملكوت » .

قلت: يا بن رسول الله, وما حكم الملكوت؟

قال: « حكم الله وحكم أنبيائه, وقصه الخضر وموسى (عليهما السلام) حين استصحبه, فقال: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) أفهم _ يا إبراهيم _ واعقل, أنكر موسى على الخضر, واستفزع أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى, ما فعلته عن أمري, إنما فعلته عن أمر الله عز وجل . من هذا _ ويحك يا إبراهيم _ قرآن يتلى, وأخبار تؤثر عن الله عز وجل, من رد منها حرفاً فقد كفر وأشرك, ورد على الله عز وجل » .

قال الليثي: فكأنى لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم, فقلت: يا بن رسول الله, ما أعجب هذا, تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم, وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيتكم؟

قال: « إى والله الذى لا إله إلا هو, فائق الحبه وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء, ما أخبرتك إلا بالحق, وما أنبأتك إلا الصدق, وما ظلمهم الله, وما الله بظلام للعبيد, وإن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله » .قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟

قال: « نعم, يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن, أتحب أن أقرأ ذلك عليك ؟ » قلت: بلى, يا بن رسول الله . فقال: « قال الله عز وجل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) (الآيه .

أزيدك, يا إبراهيم ؟ » قلت: بلى, يا بن رسول الله . قال: « (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ) .

أتحب أن أيدك ؟ » قلت: بلى, يا بن رسول الله . قال: « فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات, ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات, وجلال الله وو كان على بن الحسين

(عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآيه " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

" يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفه نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه, فشكر عز وجل معرفه العارفين بالتقصير .

عن معرفه شكره فجعل معرفته بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا, علما منه أنه قد وسع العبار فلا يتجاوز ذلك فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته ومن لا مدى له ولا كيف, تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (1) .

ص: ١٦٠

{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٦ } سورة النحل .

: من أوزار عظيمه لا- طاقه لهم بحملها يوم القيامة لشده العذاب الالهى . قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٦ .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون " قال: بيت مكرهم أى ماتوا فألقاهم الله فى النار, وهو مثل لأعداء آل محمد عليهم السلام .

وقال نجاح الطائى: المكر من الله هو العذاب .

: لقد مكر الطغاه الماضين أشد المكر مع البارى سبحانه ومع عباده المؤمنين اعتماداً على أموالهم الكثيره, وحصونهم المنيعه, ومؤسساتهم القويه ودولهم الطاغيه وجيوشهم الخطيره الا ان الله تعالى هشم أساسهم فخرب بنيانهم وسقطت سقوفهم عليهم, وزال ملكهم .

{ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢٧* }
سوره النحل .

{ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ } : قال الذين أوتوا العلم الأئمة عليهم السلام يقولون لأعدائهم أين شركاؤكم ومن أطعموهم في الدنيا (١). .

روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بإسناده عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

(إنما يخشى الله من عباده العلماء). قال (عليه السلام): يعنى علياً، كان يخشى الله ويراقبه(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب "فمن أراد العلم فليأت الباب (٣).

ص: ١٦٢

١- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، الوفاء سنة ٣٠٧ هـ، المصحح: سيد طيب الجزائري، الطبعة ٣، ١٤٠٤، مؤسسه دار الكتاب، قم، تفسير الايه وتفسير الحويزي، تفسير الايه وتفسير البرهان، تفسير الايه .

٢- شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ٢ / ص ١٠٠.

٣- صحيح الحاكم النيسابوري ج ٣ / ١٢٦، صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلاءي وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، تحقيق يوسف المرعشلي، الاستيعاب، ابن عبد البر ج ٣ / ١١٠٢، تحقيق علي البجاوي طبعه ١، ١٤١٢ هجريه دار الجليل، بيروت، نزهه النواظر، الحلواني ٩، طبعه ١، ١٤٠٨ هجريه، مدرسه الإمام المهدي، قم، شرح النهج، ابن أبي الحديد المعتزلي، المعتزلي ج ٧ / ٢١٩ موازنه بين خطب الإمام علي وخطب ابن نباته، تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربي، بيروت، المعجم الكبير ج ١١ / ٥٥ مجاهد عن ابن عباس، تحقيق حمدي السلفي، طبعه ٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، دستور معالم الحكم، ابن سلامه ص ٢ طبعه مكتبه المفيد، قم، ونصب الرايه، الزبيلي ج ١ / ٢٥، تحقيق ايمن صالح، دار الحديث، القاهرة، طبعه ١، ١٩٩٥ م، الجامع الصغير، السيوطي ج ١ / ٤١٥، حرف الهمزه، طبعه ١، دار الفكر، بيروت، كنز العمالي ج ٣ / ١٤٨، في فضائل علي، تحقيق بكرى حياني طبعه ١٩٨٩ م، مؤسسه الرساله، بيروت، فيض القدير، المناوي ج ٣ / ٦٠، حرف الهمزه، تحقيق احمد عبد السلام، طبعه ١، دار الكتب العلميه، بيروت، كشف الخفاء، العجلوني ج ١ / ٢٠٣ الهمزه مع النون طبعه ٣، ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه، بيروت، وصحح الحديث ابن معين كما في تاريخ بغداد ج ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار مسند سيدنا علي ص ١٠٤ ح ٨، والحافظ العلاءي في النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي كما في اللآلئ المصنوعه ج ١ / ٣٣٤ والحافظ السخاوي كما في المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالباني لحسن السقاف الاردني ج ٣ / ٨٤ بيان خطأه في بيان صلاته، طبعه ١، ١٩٩٧ م، طبعه دار الإمام النووي، عمان، الاردن، الفتاوى الحديثه ١٢٣ طبع مصر الاولى ١٣٥٣ هجريه، وكتب أحمد المغربي لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه / "فتح الملك العلي بصره حديث / أنا مدينة العلم وعلي بابها، طبعه سنة ١٣٥٤ المطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند، في ينابيع الموده ص ٢٨٦، وفي الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨، وفي ذخائر العقبى ص ٨٣، وأسد الغابه ج ٤ ص ٢٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١، والصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي الشافعي سنة الوفاء ٨٠٧ هـ، ص ٧٦، والاصابه ج ٢ ص ٥٠٩، وأورده الذهبي في تلخيصه في نفس الصفحه، معترفا بصحته، وكنوز الحقائق ص ٤٣، ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢، وإسعاف الراغبين في هامش نور الابصار ص ١٥٦، شواهد التنزيل، الحسكاني ج ١ / ١٠٤، طبعه ١، ١٩٩٠ م وزارة الارشاد، طهران، تفسير ابن العربي ج ١ / ٤٢٢ المتوفى سنة ٦٣٨ هجريه، طبعه دار الكتب العلميه، بيروت، تاريخ بغداد ج ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاري وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ٥ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢، تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه ١، ١٩٩٧ م دار الكتب العلميه بيروت، تاريخ دمشق ج ٩ / ٢٠، اسماعيل بن علي، و ج ٤ / ٣٧٨ عن الإمام علي و ج ٤ / ٢٨٣ عن جابر الانصاري، تحقيق علي شيري، طبع دار الفكر، بيروت، اسد الغابه ج ٤ / ٢٢، طبعه دار الكتاب العربي، بيروت، تهذيب الكمال ج ٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال / هو صحيح، موضوع عبد السلام بن صالح و ج ٢٠ / ٤٨٥ و ج ٢١ / ٢٧٦ موضوع عمر بن اسماعيل، طبعه ١، ١٩٩٢ م مؤسسه الرساله، بيروت، وتذكره الحفاظ، الذهبي ج ٤ / ١٢٣١ موضوع السمرقندي ابو محمد الحسن بن احمد، طبعه دار احياء التراث العربي، بيروت وصححه الذهبي كما قال في الاسطر السابقه احمد المغربي الا انه في طبعه الذهبي لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح

كلمه (متهم) بين قوسين, فاصبح التالى / ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال / ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال ج ٨ / ٧٧ موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج ٧ / ٢٩٦, المتوفى سنه ٨٥٢ هجرية, طبعه ١, ١٩٨٤ م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ٨٥, الفصل السادس فى عمله, طبعه ٢, ١٤٢٤ هجرية, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج ٢ / ٥٨ المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفى سنه ٢١١ هجرية, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج ٥ / ٦٣٧ طبعه ١, ١٩٨٨ م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج ٧ / ٣٩٥ حديث اخر, طبعه ١, ١٩٨٨ م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَوْءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۲۸} سورة النحل ۲۸/

ص: ١٦٤

أى: تسالموا وأخبتوا (خشعوا) وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه فى الدنيا من الشقاق (١). .

أى سلموا لما أصابهم من البلاء ثم يقولون: فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا .وقد يجوز أيضا أن يكون معنى فألقوا السِّلْمَ . أى استسلموا وسَلَّمُوا .

فكانوا كمن طرح آله المقارعه, ونزع شكّه المحاربه . وفى معنى ذلك قوله سبحانه: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) أى لا تستسلموا لها, وتوقعوا نفوسكم فيها .

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢).

: يقف المَّتَّقُونَ مستبشرين بنصرهم على العتاه الفاسقين المخالفين لله ورسوله وأهل بيته الميامين وهم يشاهدون الخزى يقع على الملحدين الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ:

الظالمون يظلمون أنفسهم أولا بادخالها مداخل السوء والرذيله ويظلمون الناس ثانياً بالاعتداء عليهم وسلبهم أموالهم وأنفسهم فَأَلْقُوا السِّلْمَ: استسلموا حين الموت لكنهم مازالوا يمارسون الاحتيال والكذب قائلين: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ: فتجيبهم الملائكة بلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٨: من جرائم يندى لها جبين الانسانيه, ثم تقول الملائكة لهم:

{ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ٢٩ } سورة النحل . تكون جهنم مقرا لهم خالدين فيها .

ص: ١٦٥

١- تفسير جوامع الجامع, الطبرسى, تفسير الايه .

٢- تلخيص البيان, الشريف الرضى - ص ١٩٢ .

وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كثيراً ما يوصى أصحابه بذكر الموت فقال: أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات . (وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) .

- الإمام الباقر عليه السلام - فى قوله تعالى: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم . .) - : فبلغنى - والله أعلم - أن الله جعلها سبع دركات: أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها ، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها . والثانية: لظى ، نزاعه للشوى ، تدعو من أدبر وتولى ، وجمع فأوعى .

والثالثة: سقر ، لا تبقى ولا تذر ، لوحه للبشر ، عليها تسعة عشر .

والرابعة: الحطمه ، ومنها يثور شرر " ترمى بشرر " كالقصر ، كأنها جمالات صفر . . . والخامسة: الهاويه ، فيها ملاً يدعون :

يا مالِك اغثنا ، فإذا اغاثهم جعل لهم آنيه من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل . . .

والسادسة: هى السعير ، فيها ثلاثمائة سرادق من نار . . .

والسابعة: جهنم ، وفيها الفلق وهو جب فى جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا ، وهو أشد النار عذابا (١٢) .

{ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ } سورة النحل / ٣٠:

ص: ١٦٦

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا: الفاسقون المجرمون يقولون عن القرآن خرافة للفرار من تعاليمه الصالحة والملتقون يقولون: ما أنزل الله الا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ٣٠ .

{جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ٣١ } سورة النحل / ٣١ .

وقال تعالى: (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) قال نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا.

: الجنة التي يرزقوها جزاءاً لأعمالهم الخيرة جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ: من الطيبات . كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ١ .

{الَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٣ } سورة النحل .

لَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ: لم تدنسهم الموبقات والذنوب يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢.

ص: ١٤٧

: تقول لهم الملائكة: سلام عليكم ادخلوا الجنة بأعمالكم الطيبة الخالصة لله تعالى . هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: هل ينتظر هؤلاء الكفار الملائكة توفيقهم .

أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ:

قال الإمام الباقر عليه السلام " وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك " من العذاب والموت وخروج القائم " .

كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: فى الاصرار على الكفر والاستكبار فردعهم الله تعالى بجرائمهم . وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٣: بترك الحق ورد الشريعة الالهيه وظلم الناس .

{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٣٤* }:

فَأَصَابَهُمْ

سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ: نزل بهم . مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٣٤: نزل بهم العذاب الذى كانوا يكذبوه ويستهزؤون به .

فأصبح العذاب يقينا أمامهم لا يمكنهم تكذيبه وانكاره .

{ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٣٥ } سورة النحل .

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: ألقى المجرمون بتبعه أعمالهم على الله تعالى لانهم جبريه وأشعريه فى حين لم يجبرهم الله

تعالى على الذنوب وخيرهم بين الحق والباطل, وقولهم فاسد فى اجبار الله تعالى لهم على الجرائم بارادته التكوينية الشخصية .

بينما يقوم النواصب بالفسق والفجور فى الارض ونشر الكفر والقتل فى صفوف الشيعة واثمتهم يتهمون الله تعالى باجبارهم على تلك الاعمال السيئه والباطله محاولين انقاذ أنفسهم منها .

فهم يفعلون المنكر باختيارهم ويريدون من الله تعالى الجنه بالقاء التهمه على رب العالمين , وهذا ديدنهم فى الحياه الدنيا فهم يقتلون ويؤسسون القبور الجماعيه للشيعة ثم يتهمون الشيعة بقتل أهل السنه ودفنهم فى قبور جماعيه .

فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٣٥.

: واجب الرسل هدايه الناس الى الحق والخير وفصول الشريعه .

الكافى, ٨ / ٢٩٥ / ٤٥٢ محمد عن أحمد عن الحسين عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كل رايه ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله تعالى « (١) » .

ما رواه الحلبي فى البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا, عن الحسين بن حمران, عن محمد بن إسماعيل وعلى بن عبد الله الحسين, عن أبى شعيب محمد بن نصر, عن عمر بن الفرات, عن محمد بن الفضل, عن مفضل بن عمر, قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا مفضل كل بيعه قبل ظهور القائم فيبعه كفر ونفاق وخديعه, لعن الله المبايع لها والمبايع .

ص: ١٦٩

١- الوافى ج ٢ / ٢٤٩ .

ولا أظن روايه فى رواياتنا أضعف سندا منها, فراجع آحادها .

ومنها: ما رواه النعمانى فى الغيبه والكافى وفى الوسائل :

عن ابن يعقوب, عن أحمد بن محمد, عن الحسين بن سعيد, عن حماد بن عيسى, عن الحسين بن المختار, عن أبى بصير, عن أبى عبد الله (عليه السلام), قال: كل رايه ترفع قبل قيام القائم, فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل .

قال السيد مصطفى الخمينى: السند غير نقى بحسين الذى قيل فى حقه: ضعيف جدا لا يلتفت إليه, كذاب وضاع للحديث, فاسد المذهب .

ومن الاكاذيب: ما رواه العياشى والشيخ والحر العاملى فى إثبات الهداه والنورى فى المستدرک: عن جابر, عن الباقر (عليه السلام): الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك, وفى ذيلها :

ومن الاكاذيب : وتقبل رايه خراسان حتى تنزل ساحل دجله, يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه, فيصاب بظهر الكوفه, ويبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا, ويهرب المهدي, والمنصور منها .

ومن الاكاذيب: عن الباقر (عليه السلام) خطابا إلى أبى الجارود: أن تلزم بيتك وتقعده فى دهماء هؤلاء الناس, وإياك والخوارج منا, فإنهم ليسوا على شئ, ولا إلى شئ . . . إلى أن قال: واعلم أنه لا تقوم عصابه تدفع ضيما أو تعز دينا, إلا صرعتهم البليه, حتى تقوم عصابه شهدوا بدرا مع رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) لا يوارى قتيلهم, ولا يداوى جريحهم . فقلت: من هم ؟

قال: الملائكه .

ص: ١٧٠

ومنها: عن الباقر (عليه السلام): ومثل من خرج منا _ أهل البيت _ قبل قيام القائم (عليه السلام) مثل فرخ طار أوقع من وكره, فتلاعب به الصبيان

ومنها: ما عن أربعين المجلسي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما خرج ولا يخرج منا _ أهل البيت _ إلى قيام قائمنا أحد, ليدفع ظلما وينعش حقا, إلا اصطلمته البليه, وكان قيامه زياده في مكروهننا وشيعتنا .

ثم إن عصر الخلفاء الجائرين كان يقتضى جعل هذه الأخبار, لآخمد النار المشتعله ضدهم, وهذا الأمر مما هو الواضح البارز من الأول إلى عصرنا هذا, وهو مقتضى كيد الكيده ومكر المكره, وأى كيد أحسن من ذلك, حتى أورث سكوت أعلام الشريعة فى العصور المختلفه, وأوجب التردد فى الأمر والشك فى الوظيفة (١١) .

وقال نجاح الطائى: وضعت الحكومات الكافره هذا النص: (كل بيعه قبل ظهور القائم فيعه كفر ونفاق وخديعه) لدفع الشيعة الى ترك الحكومات لهم يلعبون بها كيفما شاءوا من قتل وتشريد واضطهاد .

وهذا النص مخالف للنصوص القرآنيه والحديثيه الداعيه للثوره واقامه الشرع الاسلامى وفرض العدل فى البلاد . وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل .

{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبَّوْا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ *٣٦

ص: ١٧١

لقد بعث الله تعالى في كل أمه رسولا يهديهم سبل الرشاد وفقاً للعدل الالهي والعقل البشري .

فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ: بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ثم قال:

(فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ۝ ٣٦ (١)).

قال الإمام الباقر عليه السلام : ما بعث الله نبياً قط الا بولايتنا والبراءه من عدونا: فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ثم قال: فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ۝ ٣٦ (٢): بالله تعالى المباعدين للعدل والانصاف .

{ إِنَّ تَحْرِصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝ ٣٧ } سورة النحل .

ص: ١٧٢

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الاسلاميه _ طهران _ ج ٢ / ٢٥٨ ح ٢٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٤١٩, الصافى ج ٣ / ٢٩٣ .

٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الاسلاميه _ طهران _ ج ٢ / ٢٥٨ ح ٢٥, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٤١٩, الصافى ج ٣ / ٢٩٣ .

إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ: الهدايه بيد البارى عز وجل وهى تابعه لآمال الناس وأهدافهم فلا يهدى الله تعالى الفاسقين الحاقدين على الدين والمسلمين, فمن أراد الهدايه عليه التوبه الحقه والالتزام بأركان الاسلام التوحيد والنبوه والامامه والمعاد وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٣٧ .

: ينصرونهم ويعدوهم عن الجزاء الالهى الحال بهم .

{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨ } لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ٣٩ } سورة النحل .

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ: أَنَّ انكارهم هذا للقيامه قائم على الشك والشك لا يغنى من الحق شيئاً, مما يبين الحاجه الى الأدله القاطعه فى هذا الموضوع بلى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨ .

(وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ): قال السيوطى: نزلت فى على بن ابى طالب (١):

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ (الامامه) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ٣٩: فى دعواهم: نفى الآخره وكذب الأنبياء .

قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا, سلهم هل كان المشركون

ص: ١٧٣

يحلّفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم فقال: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " (١١) .

عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: إذا كان ذلك كتبت إليك .

قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟

قال: أكتب إليك بعلامه كذا وكذا . وقرأ آيه من القرآن .

{ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٠ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُؤَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٤١ } سورة النحل .

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٠: فلماذا يكذب الطغاة وأتباعهم يوم القيامة؟

عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اعلمني آيه كتابك، قال: اكتب بعلامه كذا وكذا، وقل آيه (٢) من القرآن، قلت لفضيل: وما تلك الآيه؟

ص: ١٧٤

١- الكافي، الشيخ الكليني، الناشر دار الكتب الاسلاميه، طهران ج ٨ / ٥١ .

٢- وفي البرهان (وقرأ آيه) .

قال: ما حدثت أحدا بها غير بريد العجلي قال زواره: انا أحدثك بها: (وأقسموا بالله جهد إيمانهم) إلى آخر الآية قال: فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم

(١١).

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٤١:

الصحابه المهاجرون الى الحبشه فى السنه السادسه للبعثه والذين هاجروا الى المدينه بعد تأسيس الدوله الاسلاميه هناك لهم أجر فى الدنيا ولهم أجر أعظم يوم القيامه, وهو حديث عام لكل المهاجرين فى سبيل الله تعالى على مر الدهور .

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢١٨. - سورة البقره .

{ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } سورة النحل / ٤٢ .

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٤٢ .

صبروا على الظلم الحال بهم, وعلى مشقات الهجره والجهد فى سبيل الله وعلى ربهم يتوكلون دائماً .

ص: ١٧٥

١- دلائل الامامه ص ٤٦٥ وتفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ٢ : ٢٦٠ / ٢٩, المحججه للبحرانى : ١١٨

عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) .

قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية, فاما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم ((1)).

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ} سورة النحل .

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ }

قال الكافرون إنَّ الله تعالى فوق البشر فكيف ينتخب واحداً من البشر يوحى اليه؟ وكان جواب القرآن انَّ باقى الانبياء من البشر أيضاً فهل ترفضونهم كلهم, فهل تعنون أنَّ البارى عز وجل لم يرسل رسلا الى البشرىه أبداً؟ وهذا محال طبقاً لمنهجه وشريعته, وطبقاً لمشروعكم فى انكار الانبياء انكم سوف تنكرون الانبياء لو كانوا ملائكة أيضاً, فتقولون مثلاً انهم جن يقولون شريعته من أنفسهم, اذن منطق الانكار غير علمى وغير منطقى, وان كنتم تريدون الحق فاسألوا أهل البيت عن الأدله والبراهين حول نبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها من الاسئله كما هو واضح فى النص التالى:

{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ } ۴۳

ص: ١٧٦

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران , تفسير الايه .

المعنى العام سؤال أهل البيت عن كل العلوم والمعارف المرجوه، والخاص سؤال أهل البيت، هل كان رسل الله بشراً؟

: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر (١).

وقال الامام على عليه السلام: نحن أهل الذكر.

وقال الامام الباقر عليه السلام: نحن قومه ونحن مسئولون (٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون أن قول الله:

(فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر،

ونحن المسئولون، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الذكر القرآن (٣).

ص: ١٧٧

١- أصول الكافي، الكليني ج ١ / ١٢١ .

٢- أصول الكافي، الكليني ج ١ / ١٢٠، تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم
ج ٣ / ٤٢٣، تفسير القمي ج ٢ / ٤٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٣٩، أمالي الاطوسي ٧٧٤ ح ١٣٩٠، الارشاد، المفيد ج ٢ / ١٦٢،
تفسير العياشي ج ٢ / ٢٦٠، بصائر الدرجات ٣٨ ح ١.

٣- تفسير العياشي _ محمد بن مسعود العياشي_ الوفاه: ٣٢٠ هـ _ تحقيق: سيد هاشم الرسولي المحلاتي_ الناشر: المكتبه العلميه
الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البحار ج ٧ / ٣٧ . البرهان ج ٢ / ٣٧١ . الصافي ج ١ / ٩٢٥ .

: وقد نصَّ الطبري والقرطبي والآلوسی وابن كثير على أنَّها نزلت في أهل البيت: محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام . وهؤلاء جزء من علماء السنَّة القائلين بذلك (١).

وقال الثعلبي والحسكاني: هم أهل البيت, وهو المأثور عن سائر أئمة الهدى من أهل البيت(عليهم السلام) (٢).

يدعو الباری تعالیٰ المسلمین للسؤال من أهل البيت عليهم السلام عن كل مساله دينيه تخص دينهم حول تفسير القرآن والامور العقائديه والفقهيهِ والاجتماعيه وغيرها .

ص: ١٧٨

١- الطبري في تفسيره ١٤ / ١٠٩, والحاكم في كتابه شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ١ / ٣٣٤, والقرطبي في تفسيره ١١ / ٢٧٢, وابن كثير في تفسيره ج ٢ / ٥٧٠, والآلوسی في تفسيره, روح المعاني ١٤ / ١٣٤, والتستري في تفسيره إحقاق الحق ج ٣ / ٤٨٢, و الثعلبي في تفسيره لهذه الآيه.

٢- تفسير الطبري ج ١ / ٤٠٨, تفسير الثعلبي في تفسير الآيه الكريمة, العمده ١٥٠, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري, المتوفى سنة ٤٧٠ هـ, ج ١ / ٣٣٥, ٤٣٤, تفسير ابن كثير ج ٢ / ٨٨٥, الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٢١٠, البحار, المجلسي ج ص ١٢٥, دعائم الإسلام, القاضي النعماني ج ١ / ٢٥٨, مناقب آل أبي طالب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٩٣, بصائر الدرجات ح ٣٨, ٤٠, دعائم الإسلام ج ١ / ٢٨, روضهالواعظين ٢٠٣, تفسير الحويزي ج ٣ / ٤ .

بينما تجد الكثير يعتمدون على أشخاص آخرين غير أهل البيت ويقلدوهم في كل مسائلهم الدينيه وهم معادون ومخالفون لهم في نهجهم .

بماذا سوف يجيبون يوم القيامة عن هذا الابتعاد عن هذه الايه القرآنيه .

مثلا قال النبي وأهل بيته الكرام الخليفه على عليه السلام من بعد الرسول وآخرهم المهدي اثنا عشر اماما بينما قال المخالفون الخليفه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم معاويه ومن بعده ياتي الامويون الفاسقون .

وهذا عصيان لروح الايه: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣ }

{ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ *٤٤ } سورة النحل .

وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) - الزخرف ٤٤ . بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ: البيّنات الدلائل والبراهين والحجج, والزبر: الكتب وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ: يا محمد الذِّكْرُ: القرآن لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ: من ربهم, اى انّ الأنبياء ينقلون النصوص الالهيه الى البشره ولا يقولون شيئا من أنفسهم, فلا يجتهدون في صغيره ولا كبيره, وكذلك الأئمه المعصومين .

بينما راح أئمه المذاهب الأربعة يجوزون لانفسهم التصريح فيما يسمونه القياس والاستحسان والمصالح المرسله, وقالوا عن العالم المخطيء في هذا المجال: اجتهد فأخطأ فله حسنه . وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤: في القرآن فيعرفون الحق .

{ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٤٥ } سورة النحل .

الايه حول الامام المهدي عليه السلام : أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ: المجرمون أن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ: تبتلعهم الأرض كما ابتلعت قارون .

نزلت في الامام المهدي عليه السلام :

عن إبراهيم بن عمر عن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: ان عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام , ثم صار عند محمد بن علي عليهما السلام , ثم يفعل الله ما يشاء, فألزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبیداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم, وهي الآيه التي قال الله (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين) (١).

عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض) قال: هم أعداء الله وهم يمسحون ويقذفون ويسيحون في الأرض (٢).

ص: ١٨٠

١- تفسير العياشي _ محمد بن مسعود العياشي_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولي المحلاتي_ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البرهان ج ٢ / ٣٧٣ . الصافي ج ١ / ٩٢٦

٢- تفسير العياشي _ محمد بن مسعود العياشي_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولي المحلاتي_ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البرهان ج ٢ / ٣٧٣ . الصافي ج ١ / ٩٢٦

أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٤٥: مثلما أصاب الكافرين من أصحاب الأنبياء مثل قوم لوط .

{ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ٤٦* أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى

تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ ٤٧ } سورة النحل .

أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ: يهلكهم حين سفرهم واشتغالهم في أعمالهم فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ٤٦: لا- يستطيعون الفرار من عقابه اذ لا تعجز الباري سبحانه القلاع والجبال الشامخات وأعماق البحار .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . " يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كان بيضاء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها ؟

قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته " (١) .

ومن طريق مسلم نى محمد بن حاتم بن ميمون نا الوليد بن صالح نا عبيد الله ابن عمرو نا يزيد بن أبى أنيسه عن عبد الملك العامرى عن يوسف بن ماهك أخبرنى عبد الله ابن صفوان عن (عائشه)

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " سيعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم منعه ولا عدد ولا عده يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا بيضاء من الأرض خسف بهم " قال يوسف :

وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان: اما والله ما هو بهذا الجيش أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ: حين الخوف وترقب وقوع الهلاك بهم (٢) .

ص: ١٨١

١- المحلى، ابن حزم ج ١١ / ٤٠٧، طبعه دار الفكر، بيروت .

٢- المحلى، ابن حزم ج ١١ / ٤٠٧، دار الفكر، بيروت .

كان ابن صفوان يعلم بأن الذى يخسف به هو جيش الشام من الخوارج فى آخر الزمان القادم لمحاربه الامام المهدي عليه السلام فى مكه فيخسف بهم الله تعالى الارض .

عن أبى العاليه قال: حدثنى مزرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: " أم والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم " (١) .

فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّوُوفٌ رَّحِيمٌ ٤٧: والله سبحانه مع قدرته على دمار أعدائه يعطيهم الفرصه للعوده عن غيهم وانحرافهم وان يتحركوا لسلوك الطريق المستقيم طريق محمد وآله الطيبين صلى الله عليه وآله وسلم .

{ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتِّهُوا ظُلُمًا عَنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ٤٨* سورة النحل ١٦ .

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتِّهُوا ظُلُمًا عَنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ: كل شىء من جبال وشجر له ظل فى الدنيا .

قال الامام زين العابدين عليه السلام : سبحانك تعلم وزن الظلمه والنور, سبحانك تعلم وزن الفىء والهواء . والآيه فى معرض الكلام عن نظام الكون الدقيق المحير لعقول البشر فى حركته وخلقه وتناسقه وانسجامه وجماله وعدم سيطره الانسان عليه مع تطوره الكبير .

قال القمى: تحويل كل ظل خلقه الله وهو سجود لله لأنه ليس شىء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحريكه سجوده وقوله (والله يسجد ما فى السماوات وما

ص: ١٨٢

فى الأرض من دابه والملائكه وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) قال الملائكه ما قدر الله لهم يمرون فيه ((١)).

سئل أبو عبد الله (عليه السلام) قيل له: ولم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): « لا- يخلو قولك أنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين, أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا, فإن كانا قويين, فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبيه؟ وإن زعمت أن أحدهما قوى والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما تقول للعجز الظاهر فى الثانى, وإن قلت :

إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه, فلما رأينا الخلق منتظما, والفلك جاريا, واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر, دل ذلك على صحه الأمر والتدبير وائتلاف الأمور, وأن المدبر واحد » ((٢)).

سُجِّدًا لِلَّهِ: كل شىء يسجد لله تعالى وَهُمْ دَاخِرُونَ ٤٨: صاغرون من عظمه الخالق .

ص: ١٨٣

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ٣٨٦ .

٢- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه, ج ٣ / ٤٣٠ .

وقال نجاح الطائي: قال الله تعالى: إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ١٦١_الاعراف. مما يبين بأن السجود من أركان الاستغفار الالهي للعبد فمن لا يسجد لله لا يغفر له ومصيره جهنم وبئس المصير .

{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٤٩* يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠} سورة النحل .

: السؤال المطروح: اذا كان كل شيء يسجد لله تعالى فكيف بالكفار الذين لا يسجدون ؟

الجواب: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : السجود على نوعين: ارادى وطبيعي, والأول سجود العقلاء, والثاني سجود سائر الموجودات, بمعنى أنها فى قبضه الله, وتدل على قدرته وعظمته من باب دلالة المصنوع على الصانع . كل مخلوق يسجد لله تعالى واستكبر ابليس والكفار عن السجود له فمصيرهم جهنم وبئس المصير .

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠ .

: وصف الله تعالى للمؤمنين .

توجيه النبي الكريم فى عدم قطع رأس الدابة :

{ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ } _سورة النحل ٥٠ .

النبي الكريم له توجيه عجيب، نهى عن قطع رأس الدابة إذا ذبحناها، ينبغى أن يبقى رأسها متصلاً بها، ما السبب ؟

الحقيقه هناك تفسير علمى دقيق جداً أن الإنسان حينما يقطع الرأس الأوامر تأتي من الدماغ، فالإنسان عندما يصاب بجرح ما الذى يحصل؟

هذا الجرح ينزف، تأتي جلطات تغلق هذا الجرح، فالإنسان عندما يكون مستغرقاً فى النوم ويتقلب من جهة لجهه، معنى ذلك لم يعد هناك ضغط على العضلات فتضعف الترويه، أما موضوع عدم قطع الرأس فلأن الرأس إذا كان موصولاً يعطى أمراً للدم فيزداد نبضه، وإذا ازداد النبض خرج الدم كله، أما لو أحضرنا خروفاً وقطعنا رأسه، يخرج ربع الدم فقط، يبقى الدم فى الجسم، أما إذا أبقينا رأسه فيخرج الدم كله .

عندما طلب شخص من مصنع بيع اللحوم الذبح مع ابقاء الرأس وعدم قطعه رفعوا السعر، قالوا: هناك ثمانى لترات من الدم تنطلق خارج الدابه كنا نأخذ ثمنها، الآن فقدوا ثمنها فرفعوا السعر.

شئء دقيق جداً، هذا النبى الكريم عاش بالصحراء، يمنع قطع الرأس لماذا؟ إذا منع قطع الرأس يبقى القلب ينبض نبضاً طبيعياً عادياً، أما إذا كان هناك نزف فينشأ خطر، يأتي أمر من الدماغ برفع النبض إلى أعلى درجه، حتى يؤمن الدم للأوعيه، بهذه الطريقه يخرج الدم كله .

لحم الشريعه لونه زهرى، أما المذبوح بخلاف الشريعه فلونه أزرق، لأن الدم باق فيه .

{ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِياىَ فَارْهَبُونِ *٥١ } سورة النحل .

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ: فتصبحوا من المشركين, مثلما كان الناس في جزيره العرب قبل الاسلام يعبدون الأصنام والله تعالى, وكان حبههم وتضحياتهم وقرابينهم مخصوصه للأصنام .

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَازُهُبُونَ ٥١: والحقيقه لا يوجد الا رب واحد يدير الكون ويخلق مكوناته وأفراده ولو تعددت الالهه لتحطم الكون .

قال الامام على عليه السلام: في وصيته لولده الحسن عليه السلام: لو كان لربك شريك لأتتك رسله, ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته, لكنه اله واحد .

تفسير العياشى: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " ولا تتخذوا إلهين اثنين, إنما هو إله واحد " يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين, إنما هو إمام واحد (١) .

{ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢* } سورة النحل .

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: كل شىء في الدنيا متعلق بالله تعالى لا بغيره وما هذه الدول المستبده الكافره و الحكومات الغاشمه الا أوراق من خريف في قبضه الله تعالى .

ص: ١٨٤

١- البحار ج ٢٣ / ٣٥٧ و تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ٢ : ٢٦١ و تفسير البرهان, تفسير الايه .

وَلَهُ الدِّينُ وَاصْتِبَاءُ الدِّينِ هُنَا يَعْنِي الطَّاعَةَ، وَالْوَأَصْبُ يَعْنِي: الدَّائِمُ، وَالآيَةُ بَيْنَهُ فِي وَجوب الطَّاعَةِ الْكَامِلَةِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْاِعْتِقَادِ الصَّحِيحِ وَاقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالْجِهَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَوْ خَالَفَ الشَّخْصَ اللَّهُ تَعَالَى لِاجْلِ السُّلْطَانِ لَيْسَ عِنْدَهُ طَاعَةٌ لَهُ .

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ٥٢: تَخَافُونَ غَيْرَ اللَّهِ كَالسُّلْطَانِ وَتَرْجُوهُ أَنْ يَحِقِّقَ طُمُوحَاتِكُمْ .

لكن معظم الناس يهابون ويطيعون أحزابهم وقياداتهم الدنيوية أكثر من الله تعالى الذي خلقهم واليه يرجعون يوم القيامة !!!

فتراهم يذهبون لأصحاب الاموال والسلطات وقيادات الاحزاب والملوك يتمرغون تحت أقدامهم : كما قال الامام الحسين عليه السلام :

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على أنفسهم يدورونه ما درت معاشهم فان محصوا بالبلاء قل الديانون (١) .

{ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ٥٣ } سورة النحل . {

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ: كل نعمكم من البارى سبحانه مثل عافيتكم وأمنكم ومالككم وأولادكم, بينما يعتقد البعض أنها من السلطان أو من خططه الاقتصادي والاجتماعي الناجحه ومن حركاته ولسانه ومشاريعه الماليه وغيرها .

ص: ١٨٧

١- تحف العقول, ابن شعبه الحراني, المتوفى فى القرن الرابع, ص ٢٤٥, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهُ تَجَارُونَ ٥٣:

يلجأ الانسان الى ربه عند الشده كالمرض راجياً اياه رفعها ودفعها لانه يعلم أن الملك والناس لا قدره لهم على شفائه.

حينها يخلوا الانسان مع ربه ينجيه يسترحه ويستعطفه فاذا شافاه وعافاه عاد لمسيرته الاولى غارقا فى بحر الدنيا ولهوها وأهوائها .

{ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ٥٤ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥٥ * وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ ٥٦ * وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ٥٧ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ } سورة النحل .

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ٥٤:

: وكان عند الرخاء متبختراً مستكبراً بعيداً عن الله, مشركاً به .

لِيَكْفُرُوا: اللام للعاقبه بِمَا آتَيْنَاهُمْ: أنعم الله تعالى على الانسانه لكنها لم تشكر الله تعالى على نعمائه فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥٥: تهديد من الجبار لكل المخالفين لحكمه المتبطين فى حياتهم بعاقبتهم الوخيمه .

وَيَجْعَلُونَ: أهل الجاهليه لِمَا لَا يَعْلَمُونَ: الأصنام نصيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ: يعبدون الأصنام ويجعلون لها نصيباً فى أرزاقهم من الزرع والابل والغنم وغيرها: تَاللَّهِ لَتَسْأَلُنَّ: توبيخاً: عَمَّا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ ٥٦: السؤال عن هذا الافتراء سيكون أكيداً .

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ٥٧ .

: كانت العرب لا تحب البنات فجعلوا لأنفسهم الذكور وجعلوا البنات (الملائكة) لله تعالى بوصفهم الملائكة اناثاً، جاء في آية: (الكم الذكر وله الأنثى تلك اذا قسمة ضيزى) _ سورة النجم ٢٢ .

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ: بولاده زوجته أنثى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا: مائلا الى السواد من الهم والكآبه وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨: ممتلاً غيظاً ولكن يتجرعه ولا يظهره { يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا- سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩* لِلَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦٠* } سورة النحل .

يَتَوَارَى: يختفى عن أنظارهم مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ: لأجل هذه الولادة السيئه فى نظره أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ: هل يصبر على هذه الذله التى وقع فيها . والهون تعنى الهوان والذله أَمْ يَدُسُّهُ: المولود فى التُّرَابِ: بدفنها وهى حيه تخلصاً منها .

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: إِنَّهُ كَانَ جَالِسًا مع بعض الصحابه اذ ضحك قليلا ثم بكى . فسأله من حضره فقال: كُنَّا فى الجاهليه, نصنع صنماً من العجوه فنعبده, ثم نأكله, وهذا سبب ضحكى: أَمَا بَكَائِي فَلَأَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ وَأَدَّاهَا, فَأَخَذْتَهَا مَعِي, وَحَفَرْتُ لَهَا حَفْرَهُ, فَصَارَتْ تَنْفُضُ التُّرَابَ عَنِ لِحْيَتِي, فَدَفَنْتَهَا حَيْثُ (١) .

ولم يكن رجال الجاهليه كلهم يقتلون بناتهم , بل كان الأمر مقتصرأ على مسلوبى الرحمه والمنكرين للعطف والرأفه والرحم . وكانت المرأه

ص: ١٨٩

الجاهليه تدفن بنتها بعد الولاده مباشره وتحتفظ بالذكر لكن عمر دفن ابنته ولها عدّه سنوات بحيث كانت تنفض التراب عن لحيته !!!

أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩: بئس ما يصنعون .

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ: صفه السوء تعنى الحاجه الى الولد والاعتماد على الذكور والمباهاه بهم, وكراهه البنت خوف الاملاق أى الفقر والعار أى أسرها من قبل القبائل المعاديه:

وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى: المتمثله بالصفات الالهيه الراقيه فى الغنى عن الولد والصاحبه, والنزاهه عن صفات المخلوقين .

ونحن نتعلم من البارى تعالى الصبر والحلم والكرم والرحمه والرافه والعطف وغيرها من المثل فهو المثل الاعلى لنا .

وقول: (فلا- تضربوا لله الأمثال) ؟ والجواب: إن المراد بالأمثال هناك: الأشباه أى: لا تشبهوا الله بشئ, والمراد بالمثل الأعلى هنا: الوصف الأعلى الذى هو كونه قديما, قادرا, عالما, حيا, ليس كمثله شئ . وقيل: إن المراد بقوله المثل الأعلى: المثل المضروب بالحق, وبقوله: (فلا تضربوا لله الأمثال) الأمثال المضروبه بالباطل (١١)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦٠: الذى لا يحتاج الى أحد فى الوجود وحكيم فى اداره الامور والنطق وكل ما يتصف به .

ص: ١٩٠

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلميه - طهران، الطبرسى، تفسير الايه .

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }
سوره النحل ١٦ / ٦١ .

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ: لو عاقب الله تعالى الناس بالموت لانقرضوا من الدنيا، والدنيا عمل بلا حساب والآخرة حساب بلا عمل، بل يتركهم ليتوالدوا، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى: وهو الموت المكتوب عليهم، فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

{ وَيَجْعَلُونَ

لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ *٦٢} سوره النحل .

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ: لأنفسهم من البنات فهم يقتلون بناتهم ويحترقونهن ويكرهون شركاء في رياستهم، ويجعلون له أرذل أموالهم ولأصنامهم أكرمها .

قال الطبرسي: يكون الكذب وصفا للألسنة، جمع كاذب، أو كذوب . ثم رد سبحانه قولهم فقال: (لا جرم أن لهم النار) أى: ليس الأمر على ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم أى: كسب أن لهم النار . والمفسرون يقولون معناه حقا إن لهم النار، أو لا بد أن لهم النار .

وهو قول قريش: لنا البنون، أو هو قولهم: إن كان ما يقوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقا فإن لنا الجنة (مفرطون) قرئ مفتوح الراء ومكسورها، وبالتخفيف والتشديد، فالمفتوح بمعنى: مقدمون إلى النار معجلون إليها، من أفرطت فلانا وفرطته فى طلب الماء، أى: قدمته، وقيل: منسيون متروكون .

ص: ١٩١

لا جَرَمَ: لا شك .

أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۖ ٦٢:

سابقون الى النار ومقدمون ومعجلون إليها .

{ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣ } سورة النحل .

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا: رسلا إلى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ: لهدايتهم الى الحق .

فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ: المخالفه للرحمن والعاصيه له والمستنده الى عباده الاصنام . فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ: يدعوهم الى متابعه آبائهم الكافرين ومخالفتك .

المشركون في الامم السابقه والخوارج المخالفون في الاسلام كافرون عاصون لكنهم يعتقدون انهم على الطريق الصحيح وكلما عصوا الانبياء وقتلوا المؤمنين يطعمون في الجنة أكثر فاكثر !!!

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣: بما يفعلون من كبائر في حق الابرياء من قتل وتعذيب .

{ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٦٤ } سورة النحل .

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ: يا محمد الكتاب: القرآن إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ: من عباده الأصنام وقتل النفس المحرمه وارتكاب المحارم وغيرها من الموبقات .

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٦٤ .

قال النبي لانس: "يا أنس أسكب لى وضوءاً" ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: "أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد الوصيين، ويعسوب المؤمنين (١)".

ص: ١٩٣

١- المستدرک، الحاكم قال النبى: على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه، ج ٣ / ١٣٨، اقرب الناس عهداً برسول الله، تحقيق المرعشلى، طبعه دار المعرفة، بيروت، فضل الصلاة على النبى، الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية طبعه ٢، ١٣٩٧ هجرية، المكتب الاسلامى، بيروت، أمالى المحاملى، ص ٢٨٨، طبعه ١ / ١٤١٢ هجرية المكتبة الاسلاميه، دار ابن القيم، الاردن، المواقف، الايجى ج ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦ هجرية، ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت، كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال طبعه ١٩٨٩ م، مؤسسه الرساله، بيروت، جواهر المطالب، ابن ال قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنمت دعوتى. فجاء على فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من جاء يا أنس؟" فقلت: على عليه السلام، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه. فقال على: "يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيت منك اليوم تصنع بى شيئاً ما صنعته بى قبل". قال: "وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى، وتسمعهم صوتى، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى" (١). دمشقى ج ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام، تحقيق المحمودى، طبعه ١٤١٥ هجرية طبعه قم وزاره الثقافه، ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ج ١ / ٢٢١ الباب ١٤، تحقيق على الحسينى طبعه ١، ١٤١٦ هجرية، دار الاسوه، قم. شرح المقاصد، التافترانى ج ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١ هجرية طبعه ١، ١٩٨١ م، طبعه باكستان دار المعارف النعمانيه، على امام المتقين، عبد الرحمن الشرقاوى ج ١ / ١٧٠ طبعه مكتبه غريب، القايره ١٩٨٥ م، الامامه وأهل البيت، بيومى مهران المصرى ج ١ / ١٣٧ الملك طبعه ١٩٩٥ م مركز الغدير، كنز العمال ج ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهشمى ج ٩ / ١٢١، حليه الأولياء ج ١ / ٦٣ - ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابه، ابن حجر ج ٤ / ١٧٠ - ١٧١، شرح النهج، ابن أبى الحديد المعتزلى، ج ٩ / ١٦٩ خطبه ١٥٤، تحقيق محمد ابو الفضل، مناقب على، ابن مردويه الشافعى ٥٩ الفصل الثالث فى القابه، تحقيق عبد الرزاق محمد، طبعه ١٤٢٤ هجرية، طبعه دار الحديث، قم، المناقب، الخوارزمى الحنفى ٨٥ الفصل السابع، تفسير القمى ج ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة، مناقب على، ابو بكر بن مردويه الشافعى ١٢٥ الفصل الثامن. الكتب التى تلاعب بها الناشرون: صحيح مسلم ج ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعه طبعه دار الفكر، بيروت ابن عباس أراد الإمام على لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمداً بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين، وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه: المعجم الكبير، الطبرانى ج ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمه عن ابن عباس، تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥ م احياء التراث العربى، بيروت. ومسند الشاميين، الطبرانى ج ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمه، تحقيق حمدى السلفى ١٩٩٦ م، مؤسسه الرساله، بيروت، التمهيد، ابن عبد البر ج ١٠ / ١١٧ طبعه ١٣٨٧ هجرية، تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى، وزاره الاوقاف، المغرب، الدرايه، ابن حجر ج ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات، تحقيق المدنى، دار المعرفة، بيروت.

وجاء: قال النبي لانس: يا أنس أول من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين. فجاء علي حتى ضرب الباب (١).

ص: ١٩٤

١- مناقب علي، ابو بكر بن مردويه الشافعي، ص ٥٨ ح ١٩، تحقيق عبد الرزاق محمد، طبعه ٢، ١٤٢٤، دار الحديث، قم، ارجح المطالب، الامر تسرى الحنفى ص ١٥، طبعه الهند، لاهور .

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ ٦٥} سورة النحل .

: الماء الذى أنزله الله تعالى هو عصب الحياه للبشريه حيث يشرب منه الانسان والحيوان والنبات ولولاه لانعدمت الحياه على سطح الأرض .

بنزول المطر على الارض الجافه اليابسه ينمو فيها الزرع المختلف الالوان والانواع والمذاق مما يشكل آيهالهيه للذين يتدبرون فى الامور .

وكل نبتة آيه سماويه أنزلها تعالى للعالمين

{ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۝ ٦٦* } سورة النحل ١٦ / ٦٦ .

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً: العبره من الإتعاض والاعتبار فى الأنعام الكثيره الأنواع الداله على عظمه الله تعالى:

نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ: من هنا للتبعيض أى من بعض الأنعام وهو الاناث و لا يوجد لبن عند الذكور .

مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ: ما فى كرش الحيوان من طعام وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا: دون شوائب سَائِغًا: سهلاً لِلشَّارِبِينَ ۝ ٦٦ .

والطعام البشرى يعتمد قسم عظيم منه على لبن الانعام ومشتقاته وهو من الايات الالهيه العظيمه ولا يستفيد من ذلك الا المعتبرون الساكنون الى عقولهم وأفئدتهم ودينهم .

أما الخوارج النواصب (يهود هذه الامه) واليهود والصليبيون فلا- يستفيدون من هذا الامر بل يلهثون خلف فسقهم وفجورهم وشهواتهم ويطونهم وتعصبهم لاحزابهم ومذاهبهم .

{وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٦٧} سورة النحل / ٦٧.

جاء: روى عن ابن عباس روايتان إحداهما السكر الخمر . وكان هذا قبل تحريم الخمر, وتابعه على هذا الحسن البصرى, وعطاء, ومجاهد, وقتاده, وإبراهيم النخعى, وأبو رزين العقيلى .

والروايه الثانيه أن السكر الحرام فيكون معنى الآيه تتخذون منه حلالا وحراما ((١)).

وقال الشعبى: السكر ما طاب منها, وهو الطلاء والرب .

وروى هذا عن مجاهد أيضا .

وأما أهل اللغة فقد قال أبو عبيده معمر بن مثنى, أستاذ أبى عبيد: السكر الخمر . قال: وقيل السكر الطعم, ومنه يقال: سكر بنى فلان, أى طعمهم حلالا وحراما ((٢)).

وقال نجاح الطائى: استفاد الناس من ثمار النخيل والاعناب على ضربين الاول: فى طريق الشر وهو ما أنتجوه من الخمر المفسد للعقل البشرى .

والثانى: ما أنتجوه على منهج الحق وهو الطريق الحلال فى الاستفاده من الثمار الالهيه فى الارض فى طريق الخير .

ص: ١٩٦

١- الخلاف, الطوسى ج ٥ / ٤٨٤ .

٢- الخلاف, الطوسى ج ٥ / ٤٨٤ .

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا: رزق الله تعالى العباد ثمرات النخيل والاعناب يأكلون منها ويصنعون منها ما يشتهون من مأكولات ومشروبات .

وكان المسكر حراماً في الديانات السابقة لذا حرّمه عبد المطلب وأبو طالب قبل الاسلام, وحرّمه النبي في بدايه البعته النبويه الشريفه ((1)).

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ: النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٦٧ } _سوره النحل : آيه للعقلاء .

{ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ٦٨* } سورة النحل ١٦

. ٦٨ /

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ: قال: الهام ((2)).

: أوحى الله تعالى الى النحل وحى الهام فى رأى القمى. وقالوا هى الغريزه التى أودعها الرب فى ذهن النحلة, كى تعرف طريقها وتنظم أمرها وتنتج عسلها وتربى صغارها وتعيش على رحيق الأزهار .

ص: ١٩٧

١- راجع كتابنا فى السيره النبويه ج ٣ / موضوع الخمر, وكتابنا صحابه عاشروا الخمر والقمار _ حرمة الخمر اول البعته ..

٢- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاء : ٣٢٠ هـج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحللاتى _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه البرهان ج ٢ / ٣٧٥ . البحار ج ١٤ / ٧١٤ . الصافى ج ١ / ٩٣٠ .

قال الرازى: النحل نوعان نوع يسكن فى الجبال والغياض ولا يتعهده أحد، وهو المراد بقوله تعالى: أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر، ونوع يسكن بيوت الناس، ويكون فى تعهدهم وهو المراد بقوله: ومما يعرشون.

قال فرات الكوفى: حدثنى محمد [بن الحسن بن إبراهيم] معننا:

عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى:

(وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا) قال: هم الأوصياء: قلت: قوله: (أن اتخذى من الجبال بيوتا) قال: يعنى قريشا قلت: قوله:

(ومن الشجر) قال: يعنى من العرب: قلت قوله: (ومما يعرشون) قال: يعنى من الموالى قلت: قوله: (فاسلكى سبل ربك ذللاً-) قال: هو السبيل الذى نحن عليه من دينه . قلت . قوله (فيه شفاء للناس) قال: يعنى ما يخرج من علم أمير المؤمنين على عليه السلام فهو الشفاء كما قال الله: (شفاء لما فى الصدور) _ سورة يونس ٥٧.

ومن هذه الايات الرائعه عالم النحل , قال تعالى :

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) سورة النحل الأيتان ٦٨-٦٩ .

هاتان الآيتان الكريمتان تبين لنا أدق التفاصيل العلميه التى أكتشفها العلم الحديث فى أسلوب حياه هذا النوع من الحشرات ذات النظام الرائع، نظام لا نملك تجاهه إلا أن نقول: تبارك الله أحسن الخالقين " وفيما يلي جانب

من التعبيرات القرآنيه الرائعه التى جاءت فى تناسق واتفاق تام مع ما أثبتته العلم الحديث القائم على الملاحظات الدقيقه بالتقنيات والأدوات الحديثه.

- ورد لفظ النحل فى الآيات الكريمه مؤنثاً **أَتَّخِذِي، كَلْبِي، فَاسْتَلْكِي، بَطُونَهَا يَبِيدُ** أنه فى اللغه العربيه مذكر، حيث نقول هذا النحل وليس هذه النحل، ومثله تماماً لفظ النمل، وفى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ** جاء لفظ النمل مذكراً، ولم يأتى مؤنثاً مثل الحال مع النحل، ولكنه كلام الله بلسان عربى مبين، فكيف يصح ذلك؟

هذا الوحي الربانى موجه لمجموعه من النحل داخل الخليه النحليه مهمتها الكشف والبحث عما تحتاجه الخليه، تسمى هذه المجموعه بالنحل الكاشف، وهى إناث وليست ذكور، بل إن كل الأعمال داخل الخليه وخارجها يقتصر فقط على الإناث دون الذكور وينحصر دور الذكور فقط فى تلقيح ملكه النحل، بل قد تلجأ الخليه إلى طرد الذكور خارجها بعد تمزيق أجنحتها لضمان عدم العوده إلى الخليه، وذلك فى حالات ندره الغذاء توفيراً لطاقتها الخليه، ولهذا وردت الألفاظ مؤنثه مطابقه لما أثبتته العلم الحديث، منافيه لما اعتادت عليه ألسنه العرب، حتى ندرك أن كلام الله صالح لكل مكان وزمان .

- **مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، حرف الجر "من" أفضل وأدق من حرف الجر "فى" حمل معنى الجزئيه والكيفيه والمكانيه، فحشرات النحل تستخدم الأجزاء المحيطه بالعش كدعمات له، تقيها قسوه الظروف المناخيه، وتبنى عليه أقراص العسل، فمثلاً- فى حال الجبال، أفاد لفظ "من الجبال" أن مكان السكن هو الجبال وجزء من المسكن مشتق من**

الجبال، وهو ما يفعله النحل فعلاً، لكن حرف الجر "في" يفيد المكانية فقط (مكان السكن).

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، معنى يشمل جذوع الأشجار المفرغه والاسطوانات الطينية، التي كانت معروفة في زمن نزول القران وحتى وقتنا القريب وهي السكن الوحيد الذى اخترعه الإنسان للنحل حتى ذلك الحين، بالإضافة للخلايا الخشبية الحديثه المختلفه فى الشكل والمحتوى الداخلى من تجهيزات) التى ظهرت حديثاً بعد اكتشاف المسافه النحليه (المسافه اللازمه للمرور النحل بين أقراص العسل).

فكلمه يعرشون شملت كل أنواع المساكن الحديثه والقديمه، ولو كان الكلام من عند غير الله لجاى على غير هذا النحو، مثلاً "مما يكورون" كما كان معروف آنذاك من تكوير لاسطوانات الطين. - ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، حرف الجر ثم " يفيد الترتيب والتعقيب مع التراخى فى تسلسل الأحداث، ما سبق "ثم هو اتخاذ السكن و ما تلها هو النشاط وأكل الثمار، وهذا ما يحدث تماماً، فبعد استقرار مجموعه النحل فى المسكن الجديد يمكث النحل مده قد تطول أو تقصر لا يزاول فيها نشاطه المعتاد حتى يتأكد من آمان مكان السكن ثم يبدأ فى مزاوله حياته طبيعياً من جمع الرحيق وصنائه العسل.

- لفظ كُلي يبدو غريباً، لأن الحاضر فى الذهن عند ذكر النحل هو العسل، والعسل يُشرب، وتصنعه النحله من الرحيق وهو سائل؟؟

ولكن المعنى ليس لذلك، بل المعنى لما أثبتته العلم الحديث، أن النحل يأكل ويشرب (ذو أجزاء فم قارض ماص) والأكل يكون لحبوب اللقاح

(المصدر البروتينى للنحل) التى يجمعها من الأزهار، والشرب يكون للرحيق (المصدر الكربوهيدراتى ولهذا اقترنت كلمه (كلى بكلمه الثمرات و الثمره أصلها حبه اللقاح وهو ما يأكله النحل .

- وقوله تعالى كُلِّ الثَّمَرَاتِ (أفاد عموم الثمر دون استثناء، وما من ثمره إلا- وكانت حبه لقاح، وما من حبه لقاح إلا ويأكلها النحل، ولو كان القرآن من عند غير الله لقيل الثمرات الحلوه مثلا- أو لم تُذكر كلمه الثمرات أصلا، لأنها حقيقه مكتشفه حديثا بعد تطور الميكروسكوبات وأجهزه الرؤيه الدقيقه ..

ولكنه هو الخالق وهو القائل، وجاءت شبه الجملة من كُلِّ للتبعيض على مستوى النوع الواحد (نوع الثمره) لأن النحل لا يأكل كل الثمره، بل جزءً من أصل الثمره، فى حين انه يأكل جميع أنواع الثمار وليست الثمار الحلوه فقط - فَاسْئَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً، الفاء للترتيب والسرعه، لأن النحل فى هذه اللحظه التى تصفها الآيه (بعد الأكل من كل الثمرات) لا يتلکأ فى العوده إلى الخليه بل يعود بسرعه وفى نشاط ليفرغ ما جمعه فى خليته ليعود ثانيه للجمع وهكذا حتى ينتهى النهار .

- فَاسْئَلِكِ سُبُلَ " هذه الجملة تدل على أن النحل له مسالك محدده فى الهواء كتلك الخاصه بالطائرات، وهذا ما دل عليه العلم الحديث، أن النحل قد يبعد عن خليته مسافات طويله تصل إلى ثلاث كيلو مترات وحتى لا يتوه فى العوده (لأن صغر حجم النحل، مع كبر حجم النباتات، وطول المسافه، قد يزيد فرص توهان النحل عن مقصده) ولذلك يستخدم الشمس (علامات جويه) فى تحديد اتجاهاته بالإضافة لأنواع معينه من الروائح

يفرزها على النباتات (علامات أرضيه) وبذلك تكون عنده طرق ومسالك خاصه به، بين الخليه وموقع النشاط، فلا يخطئ مقصده أبداً .

- يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، هذه الآية لا تشير إلى العسل فقط كما يعتقد البعض، بل لكل منتجات النحل النافعه الشافيه بإذن الله وكل هذه المنتجات سائله شراب) كما عبرت عنه الآية الكريمه، فمثلا العسل سائل، و سم النحل سائل، والغذاء الملكي الرويال جلي) سائل، وشمع النحل أصله عند الخروج من الحلقات البطنيه لشغالات النحل سائلا، ثم يتصلب عن ملامسه الهواء)، وكلها سوائل ذات منافع طبيه منها ما عُرفت فائدته منذ القَدَم، (مثل العسل) ومنها ما هو عُرف حديثا (مثل الغذاء الملكي)، ومنها ما عُرفت فائدته قديماً وازدادت معرفه بقيمته الطبيه حديثاً مثل سم النحل، وكلمه ألوانه تصف الشراب فكل هذه الأشربه (السوائل) في مجملها مختلفه في الألوان (بمعنى الأنواع، فهي عسل، وغذاء ملكات، و سم نحل) وكل نوع منها مختلف في الألوان بمعنى الشكل، فهو فاتح، أو قاتم، أو أبيض، عديم اللون) على حسب مصدر الرحيق وسلاله النحل، فجملة شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ شملت ما هو معروف قديما وحديثا، فالمعنى مستقيم على مر العصور .

{ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
٦٩ { سورة النحل .

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ: الطازجه الطبيه .

فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا: سِيرَى فِي طَرَقِ اللَّهِ تَعَالَى السَّهْلَةَ لِلْوَصُولِ إِلَى حَدَائِقِ الزُّهُورِ وَالتَّهَامِ رَحِيقِ الْأُورَادِ وَتَكْوِينِ الْعَسَلِ .

يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ: أَصْفَرٌ وَأَسْوَدٌ وَأَحْمَرٌ وَأَبْيَضٌ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ: مِنْ كُلِّ الْأَمْرَاضِ مِنْهَا فَقْرُ الدَّمِ وَضَعْفُ الذَّاكِرَةِ وَسُوءُ الْهَضْمِ وَضَعْفُ الْبَدَنِ وَضَعْفُ نَمُو الْأَطْفَالِ وَالْإِمْسَاكِ.

فِي الْكَافِي وَالْخِصَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَقَ الْعَسَلَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ .

وَفِي الْعِيُونَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطِهِ الْحِجَامُ وَفِي شَرْبِهِ عَسَلٌ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرُدُوا شَرْبَهُ عَسَلٍ مِنْ أَتَاكُمْ بِهَا .

وَقَالَ الْمَفْسِرُ الْقَمِي عَنْ الْأَمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: نَحْنُ وَاللَّهُ النَّحْلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بِيوتًا أَمْرَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِيعَةً وَمِنَ الشَّجَرِ يَقُولُ مِنَ الْعَجْمِ, وَمِمَّا يَعْرِشُونَ يَقُولُ مِنَ الْمَوَالِي وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ أَيْ الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْكَ الْيَكْمُ (١) .

قَالَ الْعِيَّاشِيُّ عَنْ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ) . النَّحْلُ الْأَثْمَةُ وَالْجِبَالُ الْعَرَبُ وَالشَّجَرُ الْمَوَالِي عِتَاقُهُ, وَمِنْهَا يَعْرِشُونَ يَعْنِي الْأَوْلَادَ وَالْعَبِيدَ مِمَّنْ لَمْ يَعْتَقَ

ص: ٢٠٣

١- تَفْسِيرُ الْقَمِي, عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِي, الْوَفَاةُ سَنَةَ ٣٠٧ هِجْرًا, الْمَصْحُوحُ: سَيِّدُ طَيْبِ الْجَزَائِرِيِّ, الطَّبَعَةُ: ٣, ١٤٠٤, مُؤَسَّسَةُ دَارِ الْكِتَابِ, قَم, ج ١ / ٣٨٧ عَنْهُ تَفْسِيرُ الْبَرْهَانَ, هَاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ, النَّاشِرُ / مُؤَسَّسَةُ الْبَعْثَةِ, قَم, هَاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ, النَّاشِرُ / مُؤَسَّسَةُ الْبَعْثَةِ, قَم ج ٣ / ٤٣٥ ح ١, تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ج ٢ / ٢٦٣ .

وهو يتولى الله ورسوله والأئمة والثمار والمختلفه الوانه فنون العلم الذى قد يعلم الأئمة شيعتهم, فيه شفاء للناس, والشيعه هم الناس, وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم أنه العسل الذى يأكله الناس اذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهه الا شفى لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء فى علم القرآن, ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه لأهله لا شك فيه ولا مريه, وأهله أئمة الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان فى ذلك لآيه لقوم يتفكرون ((١)). فيما حولهم من خلق الله تعالى وما خلق تعالى فى الكون.

وعن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بى وجعا وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له: ما يمنعك من الماء الذى جعل الله منه كل شئ حتى؟

قال, لا يوافقنى قال عليه السلام: فما يمنعك من العسل قال الله: " فيه شفاء " للناس؟ قال: لا أجده قال عليه السلام: فما يمنعك من اللبن الذى نبت منه لحمك واشتد عظمك؟ قال عليه السلام: لا يوافقنى قال أبو عبد الله عليه السلام: تريد أن آمرك بشرب الخمر؟ لا والله لا آمرك ((٢)).

ص: ٢٠٤

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ج ١ / ٣٨٧ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج ٣ / ٤٣٥ ح ١, تفسير العياشى ج ٢ / ٢٦٣.

٢- وسائل الشيعه ج ٢٥ / ٣٤٨.

وقال نجاح الطائي:

قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يعنى بأن الله تعالى جعل فى عسل النحل الشفاء مثلما قال تعالى:

وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ _سوره الاسراء _ ٨١ .

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً _ فصلت ٤٤ .

وقد شافى أهل البيت الكثير من المسلمين ببركه رب العالمين مما يبين بأن الله تعالى قد جعل الشفاء فى القرآن وفى أهل البيت وفى العسل .

{ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ *٧٠} سوره النحل .

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ: من نطفه ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ *٧٠ .

فى آجال صغيره وكبيره حتى يبلغ الهرم الذى يشبه عالم الطفوله فى نقصان القوه والعقل .

وقال القمى: اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك .

قال الكافى: اذا رده الى أردل العمر فهو لا يعرف للصلاه وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام فى الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان...

وعن أردل العمر جاء فى المجمع هو خمس وسبعون سنه .

وقال القمى عن الصادق عليه السلام : اذا بلغ العبد مائه سنه فذلك أردل العمر .

وفى الخصال للصدوق مثله قال وقد روى أن أردل العمر أن يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكى لا يعلم بعد علم شيئاً .

{ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَنَمِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۗ }
سوره النحل .

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا: الأغنياء بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ: عبيدهم . فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ:

قال القمى: لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشئ من المأكل دون عياله .

ولا يقبل الأغنياء بالمساواه بينهم وبين العبيد .

والرزق يقدره الله تعالى فالبعض غنى والبعض فقير كما قال تعالى:

وخلق كل شئ فقدره تقديراً - سوره الفرقان ٢ .

وقال تعالى: من كان يريد العاجله عجلنا له فيها- سوره الاسراء ١٩ .

أَفَبِعَنَمِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۗ ٧١ _سوره النحل : يكذبون .

وقال تعالى: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤* _ سوره ص .

هو رزق جار لا ينفد ولا يقل مدعم بالعظمه الالهيه الخالده .

{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَظَهُ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعَنَمِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ }
٧٢* { سوره النحل ١٦ .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا: جعل الله تعالى الزوجه من جنس الرجل لا من جنس آخر كى يأنسوا مع بعضهم البعض , وتكون الحياه الزوجيه أحياناً منسجمه وأحياناً مبتلاه بالمشاكل والطلاق .

ولهذا أسباب عدّه, قال الامام على عليه السلام عن عالم الذر: الأرواح جنود مجنّده ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف .

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ: وهذا من رزق الله تعالى, وفي سفينه البحار عن مشاكل آخر الزمان وحلول العزوبه فى الدنيا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: فعند ذلك حلت العزوبه, قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنرتنا بالتزويج, قال: بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد زوجته وولده , يكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكه .

وقال الصادق عليه السلام: الحفده بنو البنت ونحن حفده رسول الله (ﷺ) .

وقال الطبرسى: الحفده: أختان الرجل على بناته ونحن حفده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو المروى عن الصادق عليه السلام .

وجاء: حفده: اولاد الاولاد . وهذا هو الدارج فى الاستعمال فى الوقت الحاضر .

وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَعَلَى رَأْسِهَا وَلَا يَهَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبَعْضِ الطَّيِّبَاتِ شَرَابٌ وَطَعَامٌ , وَكُلُّ الطَّيِّبَاتِ تَوْجِدُ فِي الْجَنَّةِ .

أَقْبَالَ بَاطِلٍ: ولا-يه مغتصبى الخلافه وتحليل الحرام وتحريم الحلال {يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ} ولايه على عليه السلام {هُم يَكْفُرُونَ} ٧٢_سوره النحل . لعدم شكرهم لله تعالى واشراكهم به .

ص: ٢٠٧

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـ _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

وقال تعالى: «وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الّذِي وَاتَّقَكُم بِهِ» .

لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولاية قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه (١). حيث تركوا ولاية الامام على واولاده الاثمه عليهم السلام وخضعوا لولاية معتصبي الخلافة .

{وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٧٣} سورة النحل ١٦ .

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: الأصنام . مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٧٣: ليس عندها القدره على انزال المطر ولا القدره على اعطاء الرزق ولا أمراً آخر .

{ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧٤*ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٥*} سورة النحل ١٦ .

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ: تجعلوا له أمثالا فى الالهيه إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧٤: شيئاً .

وعقول البشر قاصره عن ذكر ما يناسب علو ذاته تعالى ، ويحتمل أن يكون المراد بالأمثال الأشباه . أى: لا تجعلوا لله الأشباه والأمثال فى العباده ، فإنه

لا شبه له ، ولا مثل .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ:

ص: ٢٠٨

العبد المملوك مثل الأصنام التي تصنع من الطين أو الحجر لا قدره لديه على الاعطاء والمنع .

وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسِينًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا: بينما الحر المتمكن من الرزق يمكنه بذل المال علناً وسراً . هَلْ يَشْتَتُونَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٥.

أَوْضَرَ رَبُّ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦} سورة النحل ١٦ .

وَضَرَ بَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ: أخرس . لا- يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ: ثقل و عيال . عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ: وكذلك الرجل الأخرس الذي لا- ينطق ولا- يمكنه إيصال خطابه للمقابل في العمل وغير ذلك . هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦.

قال المفسر الثقة العالم على بن ابراهيم القمي: الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١).

لأنه لا يأمر بالعدل وهو في نفس الوقت على صراط مستقيم الا

ص: ٢٠٩

١- تفسير القمي, على بن ابراهيم القمي, الوفاة سنة ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائري, الطبعة: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الاية .

المعصومين (١١) .

وقال ابن مردويه الشافعي في المناقب: عن ابن عباس: إنه على (عليه السلام) وفي كشف الغمه . وقال الفضل: في المقام: لا شك أن علياً عليه السلام كان يأمر بالعدل, وهو على صراط مستقيم (٢٢) .

وجاء في روايه كاذبه: فالأبكم منهما الكل على مولاة هذا السيد أسد بن أبي العيص . ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن عفان . وبهذا الاسناد أخرجه البلاذري في الأنساب ٥: ٣ .

وذكر ابن سعد في طبقاته ٣: ٤١ مرسلا عن عكرمه عن ابن عباس نزول: هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل . الآية . في عثمان . وكذلك المحب الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٠٣ .

وكان عكرمه مشهورا بالكذب في المدينة بحيث قال سعيد بن المسيب لبرد مولاة: يا برد ! إياك وأن تكذب عليّ كما يكذب عكرمه على ابن عباس (٢٣) .

ص: ٢١٠

١- تفسير القمي ج ١ / ٣٨٧, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثة, قم, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثة, قم ج ٣ / ٤٤٠, المناقب, ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٠٧ .

٢- راجع شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي النيسابوري, المتوفى سنة ٤٧٠ هج, ج ١ ص ٥٩, كشف الغمه, الاربلي ص ٩٤ .

٣- مستدرک الحاكم ٣ ص ١٠٤, تاريخ ابن كثير ٧: ٢٥٤ .

وعن إسحاق بن عيسى قال سألت مالك بن أنس قلت أبلغك أن ابن عمر قال لنافع لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمه علي عبد الله بن عباس قال لا ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه (١).

وجاء: حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال أكثر علمي أن إبراهيم ذكره عن أبيه قال قال سعيد بن المسيب لمولى له يقال له برد لا تكذب علي كما يكذب عكرمه علي بن عباس (٢).

وعن نافع قال سمعت بن عمر يقول يا نافع لا تكذب علي كما يكذب عكرمه علي بن عباس (٣).

الخوارزمي الحنفي: و منهم الخطيب الخوارزمي روى بإسناد ينتهي إلى الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك علي صراط مستقيم). فقال: إلهي، ما

ص: ٢١١

١- تاريخ دمشق ج ٤١ / ١٠٨، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر، بيروت.

٢- العلل، احمد بن حنبل ج ٢ / ٧١- دار الخاني، الرياض، تحقيق وصي الله بن محمود.

٣- الثقافه، ابن حبان ج ٥ / ٢٣٠. المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانيه. بحيدر آباد الدكن الهند-الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه-الوفاه ٣٥٤ هج، طبعه اولي وإكمال الكمال- المؤلف: ابن ماكولا-الجزء: ١-الوفاه: ٤٧٥ هج-المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند السنهالناشر: دار إحياء التراث العربيبيروت.

الصراط المستقيم؟ قال تعالى: ولا يه على بن أبي طالب (عليه السلام), فعلى هو الصراط المستقيم (١١).

و الصراط صراط على (عليه السلام) والموقف موقف على (عليه السلام) رواه علماء العامه منهم العلامة المولى محمد صالح الترمذى فى المناقب المرتضويه قال: قال الإمام الصادق كرم الله وجهه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا على الصراط صراطك والموقف موقفك (١٢).

وهذا الحديث يفسر الآيه السابقه .

وقال عمر لابن عباس يصف علياً (عليه السلام): إِنَّ أحرأهم أن يحملهم على كتاب ربهم, وسننه نبئهم لصاحبك, والله لئن وليها, ليحملنهم على المحجبه البيضاء والصراط المستقيم (١٣).

الحموينى الشافعى: وأخرج إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين, روى ياسناده عن خيشمه الجعفى, عن أبى جعفر يعنى

ص: ٢١٢

١- درر المناقب " ص ٦٢ مخطوط .

٢- المناقب المرتضويه ص ١٣٣ طبعه بمبئى .

٣- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ٦ / ٣٢٧, نبذ من كلام عمرو بن العاص, و ج ١١ / ١٠ عدم الرجوع اليهما فى الرأى, و ج ١٢ / ٥٢ نكت من كلام عمر, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر / دار احياء الكتب العربيه, بيروت, اعلام الدين, الديلمى, المتوفى فى القرن الثامن, الناشر / مؤسسه آل البيت, قم .

محمد بن على الباقر (عليه السلام): نحن خيره الله، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله (١).

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسرين والمحدثين:

أبو بكر الشافعي: منهم: السيد أبو بكر الشافعي في رشفه الصادى (٢).

القندوزى الحنفى: ومنهم: الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ینابع

الموّدہ الذى أورد أحاديث عديده فى ذلك (٣).

طريق مستقيم: سبيل سوى، صراط على عليه السلام .

ولقد جاءت كلمه صراط فى القرآن الكريم ٤٣ مره .

وجاءت عباره صراط مستقيم ٣٣ مره .

قال النبى: أنا الصراط المستقيم الذى أمركم الله باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق (٤).

وقال الإمام السجاد عليه السلام: نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم (٥).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم أمير المؤمنين (٦).

ص: ٢١٣

١- غاية المرام / ٢٤٦ .

٢- رشفه الصادى، ابو بكر الشافعى / ٢٥ .

٣- ینابع الموّدہ / القندوزى الحنفى ١١٤ .

٤- البحار، المجلسى ٣٧ / ٢١٢، طبعه دار المعارف الاسلاميه .

٥- تفسير نور الثقلين ج ١ / ٢٢ .

٦- معانى الأخبار محمد بن بابويه، الناشر / تهران، تصحيح الغفارى .

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى به مرَّ على الصراط, الذي هو جسر جهنم في الآخرة, ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم (١).

الخلاصه تتمثل في كون أهل البيت هم الصراط المستقيم من تولاهم سار على الصراط المستقيم في الآخرة .

وكان يجب على الملوك أن يولّوا عليا عليه السلام خليفه واماما ويسيروا تحت رايته لا أن يطلبوا منه السير تحت رايتهم .

{وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦}: قراءتها الصحيحه: وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

قال علماء السنه في علوم القرآن بوجود سبع قراءات للقرآن الكريم وقال بعضهم بوجود أكثر من هذا العدد من قراءات القرآن الكريم (٢).

ص: ٢١٤

١- البحار, المجلسي ٢٤ / ٩ .

٢- الاتقان, السيوطي, المتوفى سنه ٩١١ هجريه, ج ١ / ١٣٠, ط ١ ١٩٩٦ م, تحقيق سعيد المندوب, ط دار الفكر, بيروت, شرح مسلم للنووي ج ٦ / ٩٩ فضل من يقوم بالقرآن, ط ١٩٨٧ م, دار الكتاب العربي, بيروت. الاستذكار, ابن عبد البر ج ٢ / ٤٨٠, تحقيق سالم محمد, ط دار الكتب العربيه ط ١, سنه ٢٠٠٠ م, بيروت. تفسير الثعلبي الشافعي ج ١ / ١٢٢, تحقيق محمد عاشور, ط ١, ٢٠٠٢ احياء التراث العربي, بيروت. تفسير القرطبي, ج ٦ / ٣٥٧ تفسير (يا ايها اللذين آمنوا شهادة بينكم) اللهجات المختلفه, تحقيق ابراهيم اطفيش, ط سنه ١٩٨٥ م, دار التراث العربي, بيروت .

هذه تنسجم مع المعنى فى سياق الايه الكريمه .

{ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرَ السَّاعَهُ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } سورة النحل ٧٧.

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: علوم غيب السموات والأرض عند الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده . وَمَا أُمِرَ السَّاعَهُ: يوم القيامة إلا كَلِمَحِ الْبَصَرِ: كحركه رمش العين أو: للتخيير . هُوَ أَقْرَبُ: منه فى السرعة والسهوله إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: ٧٧.

منه اقامه القيامة واحياء الخلق .

يوم القيامة يوم عظيم للحساب والجزاء لكنه سهل يسير على رب العالمين يفعلهُ متى شاء وبحركه سريعه جدا كلمح البصر .

{ وَاللَّهُ

أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } ٧٨ سورة النحل ١٦.

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا: يولد الانسان صحيفه بيضاء خاليه مع فطره انسانيه, وهذه البديهه هى التى تستند عليها القضايا اليقينيّه .

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: جعل البارى تعالى هذه الأجهزه لازاله الجهل واكتساب العلم والمعرفه .

أنعم تعالى عليكم بالحواس الصحيحه التى هى طرق إلى العلم بالمدركات, وتفضل تعالى عليكم بالقلوب التى تفقهون بها الأشياء, إذ هى محل المعارف .

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٧٩ * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ٨٠ { سورة النحل .

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: إذا أراد الله أمراً هياً أسبابه لذا هياً تعالى للطير جناحين وزوده بمعدات الطيران من عضلات قويه وذيل يوازن به نفسه .

وأثناء طيران الطير يكون بعيداً عن سيطره الانسان لا قدره له عليه لكن الله تعالى له القدره على الامساک به وهو فى عرض السماء.

فى حين لا- تتمكن حكومات الدنيا من الامساک به حيا أثناء طيرانه .قلت: الآ-يه تتكلم عن الامساک به وهو حى لا افنائه وقتله, وهنا تبرز القدره العظمى لله تعالى .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٧٩: طيران الطيور فى السماء بجمالها وحرکاتها وحريرتها عن سيطره القوى البشرىه وعودتها الى المكان الذى تريد وتحب من الايات السماويه .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا: هياً أسباب البناء المتمثله فى عقل بشرى قادر على البناء, وهياً المواد اللازمه المتمثله فى الاسمنت والرمل والحصى والطين والحجر والجص والقيرو الماء والحديد والخشب والألمنيوم والخشب , والبلاستيك المستخرج من النفط وغير ذلك . ولولا هذه الأمور لم يتمكن الانسان من بناء دار له .

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا: وهى الخيم والمضارب والقباب من الجلود (الأدم) المتخذة من الصوف والوبر والشعر، تَشْتَحِفُونَهَا: سهله فى الحمل والنقل، والا لا يمكن نقل بيوت الحجر والطين من مكان الى آخر يَوْمَ ظَعْنِكُمْ: سفركم، والظعن: السفر .

وَيَوْمَ

إِقَامَتِكُمْ: يمكن الاستفادة منها حين الاقامه فى مكان أيضاً .

وَمِنْ أَصْوَابِهِمْ: أى الضأن وَأَوْبَارِهِمْ: أى الإبل . وَأَشْعَارِهَا: أى المعز أثاثاً: فراشاً وأكسيه وَمَتَاعاً: تمتعون به، والمتاع كل ما تمتعون به إلى حين ٨٠_سوره النحل .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْلِمُونَ ٨١_سوره النحل .

{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا}: جمع ظل يقى من حر الشمس . {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا} كهوفاً ومعقل . {وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ}: ملابس {تَقِيكُمُ الْحَرَّ}: وبرد الشتاء . {وَسَرَابِيلَ}: دروعاً .

{تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ}: تستخدم فى الحرب والقتال .

كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ: يتم النعمه بالولايه وفعلاً أوجب تعالى الولايه رسمياً فى بيعه الغدير وبايع المسلمون عليا عليه السلام لكنهم نقضوا بيعتهم وغدروا بالامام عليه السلام .

{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٨٢} _سوره النحل .

فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان بالولايه فلا لوم عليك يا محمد فقد بلغت {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٨٢} .

ص: ٢١٧

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ٨٣ . سورة النحل

الكافي: فى الكافى عن هذه الآيه قال: لما نزلت:

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله فى مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآيه؟

فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرنا وان آمننا فإن هذا ذل حين يُسلط علينا ابن ابى طالب , فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول لكننا نتولاه ولا نطيعه علينا فيما أمرنا , قال: فنزلت الآيه:

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) (١).

المفسر القمى: قال المفسر على بن ابراهيم القمى عن الإمام الصادق عليه السلام : {نحن والله نعمه الله التى أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز} (٢)

المفسر العياشى: وقال المفسر العياشى عن الإمام الكاظم (عليه السلام): أنه سئل

ص: ٢١٨

١- سورة النحل / ١٦ / ٨٣ .

٢- الكافي, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ١٠ / ٤٢٧, نهج الايمان, ابن جبر, ص ١٣٦, المتوفى سنة فى القرن السابع, طبعه اولى ١٤١٨ هجرية مجمع الإمام الهادى, مشهد, دلائل الإمامه ص ٥٤, المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٥ . ٥, تفسير القمى ١ / ٨٦ تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٢ .

عن هذه الآية فقال: عرفوه ثم أنكروه (١).

(وَأَوْحَيْنَا

إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: يعنى الأئمة من ولد فاطمه يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) (٣).

وقال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ٨٥*

(_سوره الاسراء .

الروح الانسانيه التى خلقها الله تعالى للبشر .

وقال تعالى: وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١٩٣* _سوره الشعراء.

هنا تعنى نزل جبرائيل بالقرآن الكريم .

السمعاني: قوله تعالى: (رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت) فيه معنيان: احدهما: أن هذا على معنى الدعاء من الملائكة . والآخر: أنه على معنى

ص: ٢١٩

١- المناقب, ابن شهر آشوب ٢ / ٢٩٥, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٢ .

٢- سوره الأنبياء ٢١ / ٤٧ .

٣- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ١. / ٢١٦, تأويل الآيات ١ / ٣٢٨, تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٨٢٩, الببح ٢١ .

الخير و (رحمه الله) أى نعمه الله (وبركاته) والبركات جمع البركة والبركة ثبوت الخير (١١).

الزمخشري: عن قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ). سورة

النحل ١٦ / ٨٣.

يعنى يعرفون ولايه على وأكثرهم لكافرون بولايه على (٢٢).

ويبعه الغدير نشرت المعرفة فى ولايه على عليه السلام :

أخرج القندوزى الحنفى عن البراء قال: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر، فنزلنا فى غدير خم، ونودى فىنا لصلاه جامعه، فصلَّى صلى الله عليه وآله وسلم الظهر وأخذ بيد الإمام على ، فقال: أَلَسْتُمْ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى . قال: أَلَسْتُمْ تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه . قالوا: بلى، آخِذْ بيد الإمام على . فقال لهم: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فعلى مَوْلَاهُ، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٢٣) .

ص: ٢٢٠

١- تفسير السمعانى ج ٢ / ٤٤٤ تفسير آيه (رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت)، تحقيق ياسر بن ابراهيم، الناشر / ١، ١٩٩٧ م، دار الوطن، الرياض

٢- الكشاف، الزمخشري ١ / ٦٤٩ .

٣- تاريخ البخارى الكبير، البخارى ج ٣ / ٩٦، صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣، وطبعه اخرى ٧ / ١٢٢، ح ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابه، صحيح الترمذى ٥/٣٢٩، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابه، النسائى، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٤٨، موضوع انى تارك فيكم الثقلين، السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس، تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦، المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية طبعه اولى، ١٤٣٢ هجرية، دار احياء التراث، بيروت، قال الالبانى / صحيح انظر طرقة وشواهد فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال / لما رجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال / كَأْنَى دَعَيْتُ فَأَجَبْتِ، وَإِنِى تَارِكُ فَيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ / كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال / إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال / من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب / سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع، المؤلف، محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر، مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: طبعه جديده منقحه ومزيده، تاريخ الطبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م . مسند أبى يعلى الموصلى، تحقيق حسين سليم، طبعه ٢، ١٩٩٢ م، دار المأمون، بيروت، ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ / ١٠٢١، ٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب، مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧، ٣/٥٩، ٣/١٤٨، ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤، موضوع مسند ابى خزيمه، صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣، باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ٢ / ١٩٤، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله، امتاع الاسماع، المقرئى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول، تفسير الفخر الرازى ٨ / ١٧٣، آيه واعتصموا بحبل الله، السنن الكبرى، البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى، طبعه دار الفكر، بيروت، مجمع الزوائد، الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت، طبعه ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه، بيروت، مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحه، مصنف ابن أبى شيبة الكوفى، طبعه ١، ١٩٨٩ م، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٧٦٧ فى الوصيه بالقرآن، كتاب السنه، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ح ١٥٥٤، يا ايها الناس، سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥، طبعه ٩، سنة ١٤١٣ هجرية، مؤسسه الرساله، بيروت،

التنبيه والإشراف, المسعودى ٢٢١, الدر المنثور ٣٤٩ / ٧, مشكل الآثار, الطحاوى ٤, كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/٢٢١ عن مسند أبي بكر
البزار, تهذيب اللغة, العلامة الأزهري ٩/١٧٨, ينابيع المودّه ٤٠, تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧, المعارف, ابن قتيبه ٢٩١, مقتل الخوارزمي الحنفي,
تاريخ الخلفاء, السيوطي ١١٤, المشكاه, الخطيب التبريزي, المعجم الكبير, الطبراني ٥/١٨٦, جامع الاصول, ابن الاثير ج ١ / ٢٧٧, اضواء على
السنه المحمديه, أبو ريه ٤٠٤, الصواعق المحرقة, ابن حجر ٢٦, ٨٩.

عمر: وحكم الإمام عليّ (عليه السلام) مرّه على أعرابي بحكم, فلم يرض بحكمه , فتلبّبه عمر بن الخطاب, وقال له:

ويلك إنّ مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنه (١).

الفقيه الشافعي: روى العلامة البحراني عن إبراهيم بن محمد الحموي الفقيه الشافعي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث طويل:

أقسم علي بن أبي طالب بمحضر أكثر من مئتي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين أولئك جميعاً وأشهدهم على أمور وقال علي ما قال: انشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل في سورة الحج:

ص: ٢٢٢

١- ذخائر العقبى ٦٨, الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيتمي ١٠٧, الرياض النظرة, الحافظ ابن سلمان ٢/١٧٠, المناقب, الخوارزمي الحنفي ١٦١ الفصل ١٤ في بيان انه اقرب الناس برسوله, و باب ١٤ اقرب الناس لرسول الله, شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفي ١ ٣٤٩ رقم ٣٦٢, الفتوحات الإسلاميه ٢ / ٣٠٧, شرح نهج البلاغه, ابن أبي الحديد المعتزلي ١٣ / ١٣٤ فضائل علي, ينابيع الموده, القندوزي الحنفي ١ / ٩٨ فضل حديث الثقلين

(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير . . . إلى آخر السوره) (١)

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس, الذين اجتباهم الله, ولم يجعل عليهم في الدين من حرج مله إبراهيم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمة.

قال سلمان: يئنهف لنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا, وأخى على, وأحد عشر من ولدى . قالوا: اللهم نعم (٢).

قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (٣).

عن المعصومين: لا تجهر بولايه على عليه السلام ولا بما أكرمه به حتى آمرك بذلك (ولا تخافت بصلاتك) يعنى لا تكتمها علماً بما أكرمه به: (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (٤).

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا {هكذا دليل على أن لكل أمة نبياً أو اماماً, وتعتمد الامم بعد النبى على الأئمة المعصومين, وفي عصرنا الحاضر تعيش الامم تحت رايه الامام المهدي فهو الشهيد .

ص: ٢٢٣

١- سوره الحج ٢٢ / ٧٧ .

٢- غايه المرام, السيد هاشم البحراني التوبلاني / ص ٢٦٥ .

٣- سوره الاسراء ١٧ / ١١٠ .

٤- سوره الاسراء ١٧ / ١١٠ .

فى المجمع والقمى عن الصادق عليه السلام لكل زمان وأمه إمام يبعث كل أمه مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار اذ لا عذر لهم ، ثُمَّ لَا يُؤذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا .

وأكثرهم الكافرون بولايه على عليه السلام .وفعلا ترى النواصب فى اعداد كثيره يتولون معاويه ويزيدا ويغضون الامام عليا عليه السلام .

بالرد والاعتذار بعدما أقام الله تعالى الحججه عليهم بشهاده الرسول .

{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } ٨٤_سوره النحل .

هذا دليل على أن لكل أمه نبياً أو اماماً , وتعتمد الامم بعد النبى على الأئمه المعصومين , وفى عصرنا الحاضر تعيش الامم تحت رايه الإمام المهدي فهو الشهيد عليها .

(ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بالرد والاعتذار بعد أن أقام الله تعالى الحججه عليهم بشهاده الرسول (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) سوره النحل ١٦ / ٨٤ .

وقال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) النساء ١٥٩ .

وقال الإمام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده (عليه السلام)حاضراً عنده فى قبره قائلاً:

يا حار همدان من يموت يرنى - من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه - - - - بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض - ذريه لا تقربى الرجالا

ذريه لا تقريه إن له - حبلا بحبل الوصي متصلا

وقال المعتزلي: وليس هذا بمستنكر إن صح أنه (عليه السلام) قاله عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل على أن أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم بقوله تعالى:

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا) (١).

و روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي, قال: أخبرنا أبو نصر المفسر, بإسناده المذكور, عن حكام أبو درهم, قال: سمعت الحسين يقول: { كان علي بن أبي طالب من المهتدين . ثم تلا الآية: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِدًا) .

فكان علي عليه السلام أول من هداه الله مع النبي, وأول من لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى الحاكم الحسكاني ثلثه احاديث في تأويل هذه الآية, هي حكاية لمحاججه جرت بين الحسن البصري والحجاج (٢).

وقال الشيخ ابن العربي - كما في الصواعق المحرقة وغيرها :

رأيت ولأني آل طه فريضه * علي رغم أهل البعد يورثني القربي

فما طلب الرحمن أجرا على الهدى * بتبليغه إلا الموده في القربي (٣)

ص: ٢٢٥

١- النساء ١٥٩ . شرح نهج البلاغه, ابن أبي الحديد المعتزلي ج ١ / ٢٩٩, ٣٠٠

٢- شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٣ ت ٩٥ ح ١٣٠, ١٣٢ طبعه الأعلمي, بيروت .

٣- الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠١ ط الميمنية , إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص ١١٧ .

الشافعي : وقال ابن حجر الهيتمي فى الصواعق المحرقة قال: الشافعى :

يا آل بيت رسول الله جبكم***فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم*من لم يصلّ عليكم لا صلاه له(١)

الدلائل والعبر :

يعنى الشافعى أن حب أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم فرض واجب أنزله الله تعالى فى كتابه المجيد لا- يمكن الفرار منه ولا الاعتذار منه .

بينما لم يكن حب المناصرين لاعدائه فرض الهى ولا- جاء فى القرآن بل هو عمل سياسى تعمله الا-حزاب الدينويه نصره لرموزها العوام المذنبين اللاهثين خلف الدنيا .

وجاء فى حديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ألا وإنّ ناساً من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال, فأقول: أصحابى أصحابى .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام : (و كنت شهيداً عليهم ما

ص: ٢٢٤

١- - الصواعق المحرقة , ابن حجر الهيتمي ص ١٤٦- ط مصر ١٣٧٥ هجرية وطبعه اخرى ص ٣٦٦ ومعارض الوصول - الزرندي الشافعى ص ٢٥- تحقيق ماجد احمد العطيه, والاتحاف للشبراوى ص ٨٣, وينابيع الموده ج ٢ / ٤٣٤ وج ٣ / ١٠٣ باب ٦٢ وجواهر العقدين ج ٢ / ٣٠٤ وفاطمه, لمحمد بيومى مهران المصرى ص ٥٦- طبعه سفير - اصفهان - ط ١ - تحقيق الحسينى - دار اسوه- قم, وديوان الشافعى - تحقيق محمد عبد الرحيم - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠٧ م .

دمت فيهم . . .

إلى قوله العزيز الحكيم) (١١) .

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ .

لا يخفف الباري تعالى العذاب عن المشركين الظالمين رغم أنه رحمن رحيم, لان يوم القيامة يوم العذاب للمجرمين وليس يوم رحمه ومغفره

وقال الصادق عليه السلام : لكل زمان وأمه إمام تبعث كل أمه مع إمامها . وفائده بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك أن ذلك أهول في النفس, و أعظم في تصور الحال, وأشد في الفضيحة إذا قامت الشهادة بحضرة الملا مع جلاله الشهود وعدالتهم عند الله تعالى, ولأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فإن ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي .

فيكون النبي صلى الله عليه و آله و سلم شاهدا على الأئمة والأئمة شهداء على الناس .

(وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٨٥)_سوره النحل . : لا يخفف العذاب عنهم ولا يمهلون أبداً .

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ .

ص: ٢٢٧

١- صحيح البخارى ٤ / ١١٠ كتاب بدء الخلق, و ٥ / ٢٤٠ كتاب تفسير القرآن, الناشر / ١٩٨١ م, دار الفكر, بيروت, طبعه بالافست على طبعه استانبول, و صحيح مسلم ٨ / ١٥٧ صفه يوم القيامة, دار الفكر: بيروت, مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٣٥, مسند عبد الله بن عباس, الناشر / دار صادر, بيروت, وكفايه الطالب: ٨٧ و الرساله السعديه, الحلوى ١٥ و شرح الاخبار, القاضى المغربى ٢ / ٢٦٢ محتويات الجزء الثامن

يحشر الله تعالى العابدين والمعبودين يوم القيامة تأكيداً للحججه عليه, والواضح من الآيه أن المعبودين من الاصنام والشياطين والطغاه, فقد كان الكفار يعبدون الحجر والشياطين والفراعنه والنامرده من دون الله تعالى .

وقال الامام الباقر عليه السلام : لو أحبنا حجر حشره الله معنا, وهل الدين الا الحب.

{وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ } ٨٦_سوره النحل

فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ : قالت الاصنام: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ٨٦ مفتررون على الله تعالى بجعلنا شركاء الله تعالى .

{وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٨٧ } :

وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ : استسلم الكفار المزيفون لحكم الله تعالى : وَضَلَّ عَنْهُمْ : فسد قولهم المزعوم . مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٨٧ .

أن الاصنام تشفع لهم . وقوله: " ورجلا سلما " أى مستسلما . وروى أبان عن عاصم بكسر السين . والمعنى خلاف الحرب . ومن قرأ بألف ذهب إلى التحيه . ويحتمل أن يكون المراد لا- تقولوا لمن اعتزلكم وكف عن قتالكم: لست مؤمنا . قال أبو الحسن: يقولون: إنما فلان سلام إذا كان لا يخالط أحدا (١).

ص: ٢٢٨

١- تفسير التبيان, الطوسي, الوفاء ٤٦٠هـ, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ, زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ} ٨٨. _سوره النحل .

{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا: الناس . عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ, أمير المؤمنين (١). زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ} ٨٨ .

لكفرهم واضلالهم المجتمع وافسادهم فى الأرض, هذا هو المعنى العام .

المعنى الخاص: قال القمى: كفروا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} ٨٩ _سوره

النحل .

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .

هو نبيهم أو إمام زمانهم وَجِئْنَا بِكَ يامحمد شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ , أمتك .

ص: ٢٢٩

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم , ١ / ٣٨٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٣ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم , ١ / ٣٨٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٣ .

قال الامام الصادق عليه السلام: نزلت في أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في كل قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا ((١)).

وقال المفسر القمي: يعنى الأئمة ((٢)).

{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ} : القرآن {تَبَيَّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} : من أمور الدين اجمالاً وتفصيلاً.

قال المفسر القمي: يعنى من الأئمة على هؤلاء, فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس .

العياشي: قال العياشي عن الامام الصادق عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك..ثم تلا هذه الآية: جاء في أصول الكافي أنّ الامام الصادق عليه السلام قال: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً الا وله حد...حتى ارش الخدش .

وقال الامام الباقر عليه السلام لاصحابه: اذا حدثتكم بشيء فاسألوني أين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القيل والقال, وفساد المال, وكثره السؤال, فقيل له: أين هذا من كتاب الله تعالى؟

ص: ٢٣٠

١- أصول الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران. ج ١ / ٢٤٥, كتاب الحججه في أنّ الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه ح ١, ٢.

٢- تفسير القمي ١ / ٣٨٨ تأويل الآيات ١ / ٣٨٨, تفسير مجمع البيان, لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي, المتوفى سنة ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ٤ / ١١٠ تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحراني, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٣ ح ٢.

قال إنَّ الله عز وجل قال: لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس (١).

وقال: { لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً } (٢).

وقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم (٣).

الآيه الاولى نهت عن القيل والقال, والثانيه نهت عن الفساد, والثالثه نهت عن كثره السؤال .

أفضليه الامام على أولى العزم فى القرآن والحديث

وعن عبد الله بن الوليد قال قال لى أبو عبد الله الصادق عليه السلام : أى شئ يقول الشيعة فى عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام . قال فقال أيزعمون ان أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله قلت نعم ولكن لا- يقدمون على أولوا العزم من الرسل أحدا قال أبو عبد الله عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قال قلت وفى أى موضع منه أخاصمهم قال قال الله تعالى لموسى: { وكتبنا له فى الألواح من كل شئ علما

انه لم يكتب لموسى كل شئ } وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: { ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه } وقال الله

ص: ٢٣١

١- سورة النساء ١٤ .

٢- سورة النساء ٥ .

٣- سورة المائدة ١٠١ .

تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم {وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء} (١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق أولى العزم من الرسل بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم وامناء شيعتنا أفضلهم أين ما كنا فشيعتنا معنا (٢).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سألت موسى (عليه السلام) العالم مسأله، لم يكن عنده جوابها. ولقد سألت العالم موسى (عليه السلام) مسأله، لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسأله، ولسألتهما عن مسأله لم يكن عندهما جوابها».

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما لقي موسى (عليه السلام) العالم، وكلمه وسأله، نظر إلى خطاف يصفر ويرتفع في السماء، ويسفل في البحر، فقال العالم لموسى (عليه السلام): أتدرى ما يقول هذا الخطاف؟

قال: وما يقول؟ قال: يقول: ورب السماء والأرض، ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقارى من هذا البحر».

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنى لو كنت عندهما لسألتهما عن مسأله، لا يكون عندهما فيها علم» (٣).

ص: ٢٣٢

١- بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ، ص ٢٤٧، ط الاعلمى، بيروت

٢- بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ، ص ٢٤٧، ط الاعلمى، بيروت

٣- تفسير البرهان، هاشم البحرانى، الناشر / مؤسسه البعثه، قم، تفسير الايه .

محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «ورب الكعبة، ورب البنية - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر (عليهما السلام) لأخبرتكما أني أعلم منهما، ولأنبأتكما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وراثته» (١).

وقال نجاح الطائي: هذه المنزلة العظيمة لاهل البيت عليهم السلام تستوجب أن يعرفها كل الناس كي لا تضيع حقوق المعصومين الطاهرين كقياده للبشريه وأئمه لهم يرشدوهم الى الحق والعدل .

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعُظُّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ٩٠_سوره النحل .

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ :

ثلاثة أوامر الهيه في هذه الآيه: العدل وهو الانصاف, والاحسان وهو التفضل لوجه البر .

وسئل الامام على عليه السلام : ايهما أفضل: العدل أو الجود؟

ص: ٢٣٣

١- تفسير البرهان، هاشم البحراني، الناشر / مؤسسه البعثه، قم، تفسير الايه .

قال عليه السلام : العدل يضع الأمور مواضعها, والجود يخرجها من جهتها (أى يتقدم بها أكثر نحو الاحسان) . العدل سائس عام, (الحياه تحتاج اليه) . والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما . وإيتاء ذى القربى أعلى مظاهر الاحسان .

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ: ما قبح من الفعل والقول كالزنا, والمنكر: كل ما أنكره الشرع . والبغى: الاستكبار والظلم . قال عبد الله بن مسعود: هذه أجمع آيه فى القرآن للخير والشر (١) .

قال القمى: العدل شهاده أن لا اله الا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , والإحسان أمير المؤمنين, والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان (ابو بكر وعمر وعثمان) (٢) .

قال العياشى عن الباقر عليه السلام مثله الا- أنه قال الفحشاء: الأول(ابو بكر), والمنكر: الثانى (عمر) , والبغى: الثالث(عثمان) . قال وفى روايه العدل محمد فمن أطاعه فقد عدل, والاحسان: على فمن تولاه فقد أحسن, والمحسن فى الجنه, وإيتاء ذى القربى قرابتنا, أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا أهل البيت ودعا الى غيرنا .

وقال الامام الصادق عليه السلام : إيتاء ذى القربى حقه أداء امام الى امام بعد إمام وينهى عن الفحشاء والمنكر . قال: ولايه فلان (ابى بكر) ... {

ص: ٢٣٤

١- تفسير القرطبى ١٠ / ١٦٥ .

٢- تفسير القمى ١ / ٣٨٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٧ .

قال العياشى: عن الباقر عليه السلام: العدل: محمد صلى الله عليه وآله وسلم, والاحسان: على عليه السلام وابتناء ذى القربى هو قرابتنا, أمر الله تعالى بمودتنا وابتائنا(١).

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي, قال: أخبرنا أبو نصر المفسر, بإسناده المذكور, عن حكام أبو درهم, قال: سمعت الحسين يقول: { كان على بن أبي طالب من المهتدين, ثم تلا الآية: {وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} . البقره

٢ / ١٤٣ . (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) : الاول والثاني والثالث (٢).

يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠-سوره النحل .

المفسر القمى: قال القمى: العدل شهاده أن لا-اله الا-الله وأنَّ محمداً رسول الله, والإحسان أمير المؤمنين, والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان (٣), الذين اغتصبوا الخلافه واتفقوا التراث الاسلامى وضيعوا الشريعة الاسلاميه .

ص: ٢٣٥

١- تفسير العياشى ٢ / ٢٦٧ تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٨, تأويل الآيات ١ / ٢٦١, البحار ٢٤ ١٨٨ ح ٨.

٢- تفسير العياشى ٢ / ٢٦٧ تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٨.

٣- تفسير القمى ١ / ٣٨٨, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٤٧ .

قال الإمام الصادق عليه السلام : إيتاء ذى القربى حقه أداء إمام الى إمام بعد إمام وينهى عن الفحشاء والمنكر . قال: ولأيه فلان

... (١١) .

﴿بِعِظَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة

النحل ١٦ / ٩٠ . تتعظون .

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان - من طريق العامه بحذفه الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدثني جرثيل عن رب العزه جل جلاله انه قال: (من علم أن لا إله إلا أنا وحدى وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي والأئمه من ولده حججى أدخلته الجنة برحمتي، ونجيت من النار بعفوى، وأبحت له جوارى، وأوجبت له كرامتى، وأنممت عليه نعمتى، وجعلته من خاصتى وخالصتى، إن نادانى لبيته، وإن دعانى أحبته، وإن سألتنى أعطيتة، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منى دعوتة، وإن رجع إلى قبلته، وإن قرع بابى فتحته . ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدى، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمه من ولده حججى، فقد جحد نعمتى، وصغر عظمتى، وكفر بآياتى، وكتبى، ورسلى، إن قصدنى حجبتة، وإن سألتنى حرمتة، وإن نادانى لم أسمع ندائه، وإن دعانى لم أستجب دعائه، وإن رجاني خيبت رجائه منى، وما أنا بظلام للعبيد . فقام جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأئمه من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين فى زمانه على بن

ص: ٢٣٦

الحسين، ثم الباقر محمد بن علي - وستدرکه ياجابر، فاذا أدركته فأقرأه مني السلام - ثم الإمام الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى ابن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقى محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميم بأهلها (١١).

وقد صحح العلماء حديث الحسين بقول النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة: قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

عن الحديث: صحيح (٢).

ص: ٢٣٧

١- المناقب المائه، محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ٥٣، ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي في المنقبه السابعه عشره / ص ١١، ١٢.

٢- صحيح البخارى ج ٢ / ٣٦، صحيح سنن ابن ماجه ١ / ٤٤ ح ١١٨ فضل علي، صحيح سنن الترمذى ٥ / ٣٢١ ح ٣٨٥٦ و ٣٨٧٠، فضائل الصحابه، والنسائي ٥٨، صحيح سنن ابى داود ٢ / ٣٠٩ كتاب المهدي، المستدرک، محمد بن محمد الحاكم النيسابورى سنه الوفاه، ٤٠٥ هج، والتحقيق، والدكتور يوسف المرعشلى، المجلدات، ٤، الناشر، دار المعرفه، بيروت، ٤ / ٤٦٥ ينزل بأمتي بلاء شديد، و ج ٣ / ١٦٧، ذكر كلمات كان النبي يعوذ الحسن والحسين بها، تاريخ الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردي ج ٢ / ٩٢، الناشر / مصر وسير اعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردي مؤلف تاريخ الاسلام ج ٣ / ١٨٩، الناشر / مصر و ج ٣ / ٢٥٥، الناشر / بيروت، قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى عن الحديث: صحيح. وسير اعلام النبلاء، الذهبى ٣ / ٢٥١، ٢٥٢ طبع مؤسسه الرساله، بيروت، ومسند احمد، مسند ابى سعيد الخدرى، ٣ / ٦٢، ٦٤، ٨٢، ٥ / ٣٩١، ٥ / ٣٩٢، البدايه والنهايه ٢ / ٦١ وشرح الاخبار_المغربى، الوفاه: ٣٦٣ هج، الطبعه: الثانيه_سنه الطبع: ١٤١٤_الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه، قم المشرفه.، النعمانى، ٣ / ١٠٩، مجمع الزوائد، ٧ / ٣١٣ باب فتنه مضر، طبعه ١٩٨٨ م، دار الكتب العلميه، بيروت، المصنف، ابن أبى شيبه الكوفى، طبعه ١، ١٩٨٩ م، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ٨ / ٦٧٩ ما ذكر فى عثمان، المعجم الاوسط، الطبرانى ٢ / ٥٥، و ٩ / ١٧٦، المعجم الكبير، ١٠ / ١٣٤، الجامع الصغير، السيوطى ٢ / ٤٣٨ حرف اللام، كنز العمال ١٤ / ٢٦١ خروج المهدي، وفيض القدير، المناوى ٥ / ٤٢٣ حرف اللام، و ٦ / ٣٢٦ المحلى بأل، تفسير القمى ٢ / ٣١٧، الدر المنثور، السيوطى ٦ / ٥٧، سوره القتال، ينابيع الموده، القندوزى الحنفى ٣ / ٣٨٦ الباب ٩٤، و طبعه اسلامبول ص ٤٤، تفسير الرازى ٢ / ٢٨ المتوفى سنه ٦٠٦ هجرية، المسأله السادسه، قوله تعالى: ويقومون الصلاه، فرائد السمطين، الحموينى الشافعى مخطوطه، كمال الدين ٢٩١، كنز العمال ٧ / ١٨٨، والمناقب المائه من طرق العامه، محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ٥٣ - ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم فى المنقبه السابعه عشره / ص ١١ - ١٢.

المشروع الالهي للبشريه يلزمها بالاخلاق والاحسان وايتاء ذى القربى منظومه عظيمه وجميله تنظم المجتمع وتقضى على الفقر وتهديه الى الحضاره .

ص: ٢٣٨

والمنهجيّه السماويه تحرم الفحشاء بكل صورته واشكاله وتحرم المنكر والبغى لاحقاق الحق وفرض العدل والقضاء على الباطل بكل حيثياته
لذا نصح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشه قبل شهادته قائلاً لها : يا عائشه لا تكونى فاحشه (١).

وروى فى الاحتجاج للطبرسى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشه بالنبل قال أمير المؤمنين عليه
السلام : والله ما أرانى إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا على أمر نساى بيدك من بعدى لما
قام فشهد. فقال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فيهم بدریان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كل هذه النصوص تفيد بأن الامام على عليه السلام قد طلق عائشه وحفصه بعد شهادته النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد حرب الجمل
فسلبهن لقب أم المؤمنين .

ولقد ذكر البخارى اعتزال رسول الله لنسائه, اى طلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشه وحفصه (٢).

وأيد مسلم نزول هذه الايه فى تلك الحادته { عسى ربه ان يطلعكن ان يبدله

ص: ٢٣٩

١- صحيح مسلم ج ٧ / ٥, باب استحباب السلام على الصبيان, ط دار الفكر, بيروت ومسنده احمد ج ٦ / ٢٢٩ حديث عائشه, ط دار صادر,
بيروت وارواء الغليل, الالبانى, تحقيق زهير الشاويش, المكتب الاسلامى, بيروت ج ٧ / ٢٠٨ وكنز العمال, تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه
الرساله, بيروت ج ٣ / ٥٩٧, حرف الفاء والمصنف, ابن ابى شيبه, الوفاه ٢٣٥ هج, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج ٦ / ٨٩ .

٢- صحيح البخارى ج ٦/٧٠, طبعه دار الفكر, بيروت

ازواجاً خيراً ممنكن، مسلمات مؤمنات { (١١) } .

الكل اتفقوا على طلاقهن من السنه والشيعة لكنهم اختلفوا فى زمان الطلاق وهذا مؤثر قوى ومتواتر على طلاقهن .

{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٩١ } _سوره النحل . أكدَّ
النبي على ولايه الخليفه على عليه السلام مرَّات عديده فبايعه المسلمون وجعلوا الله تعالى كفيلاً .

جاء فى الكافى والقمى عن الامام الصادق عليه السلام : لما نزلت ولايه على بن أبى طالب وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
: سَلِّمُوا عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِهَاجِرٍ فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله ومن رسوله فأنزل الله تعالى (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً،
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) , يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما وقولهما أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ . وقال المفسر العياشى ما يقرب
من الروايه السابقه .

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٩١ .

يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما (أبى بكر وعمر) . وقولهما: أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ .

ص: ٢٤٠

١- صحيح مسلم ج ٤/١٨٨، طبعه دار الفكر، بيروت.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثٍ تَتَخَدُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۗ﴾ {سورة النحل .

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثٍ :

عن سالم الأشل, عن الامام الصادق , قال عليه السلام : عائشه (التي نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا) ((١)).

وجاء في تفسير القمي: عائشه هي نكثت أيمانها ((٢)).

تفسير العياشي والبحار: قال الإمام الصادق عليه السلام : عائشه هي نكثت إيمانها ((٣)).

(تَتَخَدُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) : كان بعض الناس يضمرون الغدر حين توقيع و ابرام عهده وعقده مع الآخرين . (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) ((٤)).

ص: ٢٤١

١- النحل / ٩٢.

٢- تفسير القمي, علي بن ابراهيم القمي, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, والمصحح: سيد طيب الجزائري, الطبعة ٣: ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, / ٢ /

٣٨٤, بحار الأنوار, العلامة المجلسي ج ٣١ ص / ٦٣٩, ٣٢ / ٢٨٦, حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشي _ محمد بن مسعود العياشي _ الوفاه : ٣٢٠

هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولي المحلاتي _ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ / ٢ / ٢٦٩, حديث ٦٥

٣- تفسير العياشي / ٢ / ٢٦٩ ح ٦٥, الجمل, ضامن بن شدقم المدني ٤٦, المتوفى سنه ١٠٨٢ هجريه, البحار / ٣١ / ٦٣٩, ٣٢ / ٢٨٦ ح ٢٣٨,

سفينه البحار ١٠ / ٧.

٤- سورة النحل / ١٦ / ٩٢.

أى: دخلا وخيانه ومكرا، وذلك أنهم كانوا يخلفون فى عهدهم، ويضمرون الخيانه .

أَنْ تَكُونَ أُمَّهُ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّهُ : أئمه هى أزكى من أئمتكم , قال: قلت: جعلت فداك أئمه ؟ قال (عليه السلام): إى والله أئمه قلت , فإننا نقرأ أربى , فقال: ما أربى الاختلاف هنا فى القراءه والقراءات عندنا أصبحت كثيره .

إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ : يعنى بعلى عليه السلام (١).

وفى الكافى والقمى عنه عليه السلام أنه قرأ: { أن تكون أئمه هى أزكى من أئمتكم } فقليل أنا نقرأها هى أربى وأومى بيده فطرحها, قال انما يبلوكم به يعنى علياً عليه السلام يختبركم بعد ثبوتها يعنى بعد مقاله النبى فى على عن سبيل الله يعنى به علياً عليه السلام .

{ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } سورة النحل ١٦ / ٩٢

رأى الفرزدق والشافعى : قال الشاعر الفرزدق:

تبا لناصبه الإمام لقد تهافتوا - فى الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت - عيونهم بالذى به فاهوا

كم بين من شك فى امامته - وبين من قيل إنه الله (٢)

ص: ٢٤٢

١- تفسير القمى ٢٩٩ و ٣٠٠, البحار ٣٦ / ٨١, الباب التاسع والثلاثون .

٢- الصراط المستقيم, على بن يونس العاملى, حديث خصف النعل, تحقيق البهودى, نشر المكتبه الرضويه, شرح احقاق الحق, المرعى ٣ /

٤١١, اضرام النار فى بيت فاطمه, الناشر / نشر مكتبه المرعى, قم .

وقال الشافعي:

إذا في مجلس ذكروا علياً __ وشبليه وفاطمه الزكيه

يقال تجاوزوا يا قوم هذا - فهذا من حديث الرافضيه

هربت الى المهيمن من أناس - يرون الرفض حب الفاطميه

على آل الرسول صلاه ربي __ ولعنته لتلك الجاهليه

وقال ايضاً:

إن كان رفضاً حب آل محمد - فليشهد الثقلان أني رافضي (١)

لو أن المرتضى أبدى محله - لأضحى الناس طراً سجداً له (٢)

هذا يبين بأن الشافعي يعجز لعن المبغضين لاهل البيت وانه يعجز السجود للامام على عليه السلام كرامه له وشكرا لله تعالى .

تَتَجِدُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ: وكان بعض الناس يضمرون الغدر حين توقيع و ابرام عهده وعقده مع الآخرين (بأن تكون أُمَّهُ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّهُ) أئمه هي أركى من أئمتكم, قال: قلت: جعلت فداك أئمه ؟

ص: ٢٤٣

١- روضه الجنات ١ / ١٨٤ وقال الذهبي: بهذا الاعتبار قال احمد بن عبد الله العجلي في الشافعي: كان يتشيع وهو ثقه وقد ذكر الذهبي في تاريخه هذا البيت من الشعر, تاريخ الاسلام, الذهبي, وفيات سنه ٢٠١, ٢١٠ هجريه, ص ٣٣٧ و ٣٣٨ .

٢- فواتح المبيد شرح الديوان المنسوب للامام على ص ١١٣ والاربعين, محمد طاهر الشيرازي ص ٣٨ ظهور المعجزات من الائمه, تحقيق رجائي, الناشر / ١٤١٨ هجريه ولماذا اخترت مذهب أهل البيت, الانطاكي ص ٣٧٧.

قال عليه السلام : إى والله أئمه قلت, فإننا نقرأ أربى, فقال: ما أربى - وأما بيده فطرحها - إِنَّمَا يُتْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ . يعنى بعلى .

{وَلَيَبْيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٩٢} :

فيه وهو الامام على عليه السلام منكم من يتولاہ ومنكم من يحاربه ويغضه .

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٣) _سوره النحل .

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ : (يمكن لله تعالى أن يجعل الناس

أمة واحدة ولكن تركهم ينتخبوا طريقهم بحريه كامله (وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٣) .

ثم يأتى السؤال من البارى سبحانه عن أعماله السابقه, (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) . سوره يونس ١٠٨ .

وزاد القمى: لجعلكم أمة واحدة قال على مذهب واحد وأمر واحد, ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء, قال يثيب .

وقال العياشى ما يقرب منه .

وقال نجاح الطائى: لم يجبر الله تعالى البشريه على مذهب واحد بل أعطاهم الحريه لانتخاب المذهب كى يحاسبهم يوم القيامه .

فمن انتخب المذهب الحق أعطاه الجنة ومن انتخب المذهب الباطل ساقه الى جهنم .

{وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٩٤} _سوره النحل

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ : كررها هنا تأكيداً . فَتَزَلْ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا . يعنى بعد مقاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام بأنه ولى المؤمنين من بعده .

وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . يعنى به علياً (١١) .

فى الجوامع عن الصادق عليه السلام : نزلت هذه الآيات فى ولايه على عليه السلام حين قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : سلموا على على بإمره المؤمنين .

فقالا (ابو بكر وعمر) : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

لما نزلت ولايه على بن أبى طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : سلموا على على بإمره المؤمنين, فكان مما أكد الله عليهما فى ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما: قوما فسلما عليه بإمره المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من الله ومن رسوله, فأنزل الله عز وجل " ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً- إن الله يعلم ما تفعلون " يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله " ولا- تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون " أئمه هى أزكى من أئمتكم, قال : قلت : جعلت فداك

أئمه ؟ قال : إى والله أئمه قلت : فانا نقرء أربى, فقال : ما أربى ؟

ص : ٢٤٥

وأوماً بيده فطرحها , " إنما يبلوكم الله به (يعنى بعلى عليه السلام) وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * لو شاء الله لجعلكم أمه واحده ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسألن يوم القيامة عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فترل قدم بعد ثبوتها (يعنى بعد مقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى على عليه السلام) وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله (يعنى به عليا عليه السلام) ولكم عذاب عظيم .

عن أبى بصير, عن أبى جعفر عليه السلام قال كنت عنده جالسا, فقال له رجل: حدثنى عن ولاية على, أمن الله أو من رسوله ؟

فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخوف من أن يقول ما لم يأمره به الله, بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج (١).

{وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ٩٤:

إن خالفتم ولاية على عليه السلام وواليتم غيره (٢).

العجيب من الشيخين ابى بكر وعمر كيف يشككان فى حديث النبى وقبل شهادته بشهرين بانه اختلق حديثا ووضع على لسان ربه طالبا من الناس البيعه لعلى عليه السلام باسم الامر الالهى . وهذا يعنى اتهامهما لسيد الانبياء بالكذب على رب العالمين ووضع بيعة لا اساس لها فى الدين, وهذ يذكرنا

ص: ٢٤٤

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ٢٩٠

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ١ / ٢٩٢, ح ١, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم,

هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٥٠, تفسير القمى ١ / ٣٨٩ .

بتكذيب الامم الكافره لرسول الله فى أوامرها وتحريمها وتحليلها واعتقاداتها وبيعاتها لاوصيائها. بينما قال القرآن: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا
عَوَىٰ ۖ وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۙ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } ٤_سوره النجم .

وقال تعالى: { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * ٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ } ٤٧
_الحاقه.

وكان كفار الجاهليه يسمون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالصادق الامين ولما اختلفت قياده قريش فى وضع الحجر الاسود فى مكانه
قال لهم ابن المغيره : يا قوم حكموا فى أمركم من يدخل من هذا الباب ، وأجمعوا على ذلك ، وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اقبل
عليهم ، فقالوا : هذا محمد ، نعم الصادق الأمين ، ذو الشرف الأصيل (١) .

وهذا يبين عدم اعتقادهما بصدقه ونبوته رغم ان القرآن يقول فى حق النبي وآله : { اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } (٢) .

ص: ٢٤٧

١- البحار ج ١٥ / ٣٨٤ .

٢- المناقب للخوارزمي الحنفى، ص ١٩٨. طبعه ١٤١٤ هجرية مؤسسه النشر الاسلامى، قم و تفسير الثعلبى ج ٥ / ١١٠، المتوفى سنة ٤٢٧
هجريه، تحقيق محمد عاشور، طبعه احياء التراث العربى، بيروت، ٢٠٠٢ م و تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٦١، طبعه ١٤١٥ هجرية، دار الفكر، بيروت،
تهذيب الكمال ج ٥ / ٨٤ ترجمه جعفر بن محمد، طبعه ١٩٩٢ م، مؤسسه الرساله، بيروت و نظم درر السمطين، الزرندي الحنفى، المتوفى سنة
٧٥٠ هجرية، طبعه ١٩٥٨ م، ص ٩١، مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسه الطبع والنشر، طهران، ت ١٤١١ هـ، ج
١ ص : ٣٤٥-٣٤١، فرائد السمطين، الجوينى، مؤسسه المحمودى، بيروت، ت ١٣٩٨ هـ، ج ١ ص : ٣٧٠-٣٦٩ ح . ٢٩٩، فضائل الخمسه،
الفيروز آبادى، مؤسسه الاعلمى، بيروت، ت ١٤٠٢ هـ، ج ١ ص : ٣٢٩، تذكره الخواص، سبط ابن الجوزى، مؤسسه أهل البيت، بيروت، ت
١٤٠١ هـ، ص : ٢٥، كفايه الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ت ١٤٠٤ هـ، ص : ٢٣٦، ينابيع الموده، القندوزى،
دار الاسوه، قم، ١٤١٦ هـ، ج ١ ص : ٣٥٨، الدر المنثور، السيوطى، دار الفكرى بيروت، ت ١٤١٤ هـ، ج ٣١٦٠٤، فتح القدير، الشوكانى، المتوفى
سنة ١٢٥٥ هجرية ، الشوكانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ج ٢ ص : ٤١٤، روح المعانى، الالوسى، طبعه المنيريه، مصر، ج ١١ ص :
٤١، ٢٩٨٠٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، دار الفكر، دمشق، ت ١٤٠٩ هـ، ج ١٨ ص : ١٠ .

لذا قال ابو بكر وعمر وعثمان وابن عوف ومعاويه وابن الجراح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى داره وفى يوم شهادته انه يهجر (١). .

ص: ٢٤٨

١- يهجر أى يتكلم بدون عقل ولا وعى, يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذنان إبليس , صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / ٧ / باب ١٧ _ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ / باب ١٧٢ كتاب الجزية ج ٢ / ٢٠٢ / باب ٦, كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ / باب ٧٨, كتاب الاعتصام باب ٢٦, طبعه ١٩٨١ م- دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ١١ / ٨٩ باب الوقف, طبعه ١٩٨٧ م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢٤٣, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ٨ / ١٠١ باب مرض النبى, طبعه ٢, دار المعرفة, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ١١ / ٣٥٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦, السنه ١١ هجرية, و ج ٤ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١٤ الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص, سبط ابن جوزى ٢٦, تاريخ ابن الوردى ١/١٢٩, سيره ابن هشام ٤/٣٠١, و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢٥, كتاب سليم بن قيس الهلالي, المتوفى سنة ٧٦ هج, ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحجّه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ١ / ١٨٤ طلب رسول الله

وقال تعالى عن أصحاب هذا المنهج المعارض :

(وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)(١).

وغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم واخرجهم من داره قائلًا لهم: قوموا (٢). ولم يطرد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أحدًا من داره في مكة والمدينه غير هؤلاء .

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشه وحفصه فى يوم الأثنين (يوم وفاته):

«إِنَّكَ لَصَوَّابٌ يَوْسُفُ» (٣).

ص: ٢٤٩

١- الصافات ٣٦ .

٢- صحیح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢/١١٨، صحیح مسلم فى آخر الوصايا ١/٢٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١/٣٢٥، السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهري .

٣- صحیح البخارى ١ / ١٦٢، كتاب الاذان باب وجوب صلاه الجماعه، فتح البارى ٢ / ١٢٨، باب حد المريض ان يشهد الجماعه، و ٩ / ٣١٣، باب من طلق، عمده القارى، العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث، بيروت، مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبه الايمان، المدينه المنوره، تاريخ الطبرى ٢/٤٣٩، سيره ابن هشام ٤/٣٠١.

{وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } ٩٥_سوره النحل .

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا: لا تقدموا مصالحكم الخاصه على المصالح العامه, ويراد هنا وجوب الاهتمام بالعهود: إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٩٥.

الجزء الأخرى خير من الجزء الدنيوى الزائل .

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ: والعقلاء يدركون هذا لذا نرى بعض أبناء الملوك أصبحوا عمالا فقراء , وأبناء العمال أصبحوا ملوكا أغنياء .

{وَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٦ } _سوره النحل .

الله تعالى الكريم يضاعف لهم الحسنات . وجاء: يعنى خذ من الدنيا الفانيه الثواب الباقي .

وقال عليه السلام: ورضى له ما عنده: وهذا إشاره إلى قوله تعالى (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) والباقي أولى من الفانى ولما كان صلى الله عليه وآله وسلم أولى المخلوقات وأشرفها بالمبدأ فلا جرم اختار الله سبحانه له عنده .

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً: يحيا فى الدنيا حياه هنيئه طيبه, قائمه على القناعه .

فى المجمع قال النبى الاكرم: إنها القناعه والرضا بما قسم الله تعالى .وقال أمير المؤمنين فى نهج البلاغه هى القناعه .فالحياه الطيبه ليست بالمال الكثير ولا بالمنصب العالى كما يتصور معظم الناس .

وقال المصطفى المختار صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن مسعود كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجاره الآخرة، لان الله يقول: " ما عندكم ينفذ وما عند الله باق " .

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧﴾ _سوره النحل .

وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩٧: من الطاعة (١) قال الامام على عليه السلام: هي القناعة .

وعن الصادق (عليه السلام): من قنع بالمقسوم استراح من الهم والكذب والتعب, وكلما نقص من القناعة زاد فى الرغبه, والطمع والرغبه فى الدنيا أصل كل شر, وصاحبهما لا ينجو من النار إلا أن يتوب (٢) .

ولذلك قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): القناعة ملك لا يزول وهو مركب رضا الله تعالى, تحمل صاحبها إلى داره, فأحسن التوكل فيما لم تعطه, والرضا بما أعطيته, واصبر على ما أصابك, فإن ذلك من عزم الأمور (٣) .

وعن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: من لم يقنعه من الرزق إلا- الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير, ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل .

ص: ٢٥١

١- نهج البلاغه, حكمه (عليه السلام) رقم ٢٢٩ . [١] الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ٢ ص ١٣٨ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ٢ ص ١٣٨ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج ٢ ص ١٣٨ .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك, فإن أيسر ما فيها يكفيك, وإن كنت إنما تريد ما لا يكفيك, فإن كل ما فيها لا يكفيك .

وعن الامام أبي جعفر (عليه السلام):

إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك, فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه

{ ولا- تعجبك أموالهم وأولادهم } وقال: { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياه الدنيا } فإن دخلك من ذلك شئ فاذا عيش رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فإنما كان قوته الشعير, وحلواه التمر, ووقوده السعف إذا وجدته ((١)).

وعن الرضا عن آباءه (عليهم السلام), قال: جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله, فقال:

يا رسول الله, أوصني وأقلل لعلى أن أحفظ, قال: أوصيك بخمس: باليأس عما فى أيدي الناس فإنه الغنى, وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر, وصل صلاه مودع, وإياك وما يعتذر منه, وأحب لأخيك ما تحب لنفسك ((٢)).

{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} ٩٨_سوره النحل .

ص: ٢٥٢

١- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ٢: ١١١ / ١, مشكاه الأنوار : ١٣٠ باختلاف يسير

٢- بحار الأنوار ٧٨ : ٤٤٧ / ٨ .

قراءه القرآن الكريم يستحب فيها الاستعاذه من الشيطان الرجيم لابعاد وساوسه .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام : اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالى ألا تستعيذ .

{ إِنَّهُ

لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ تَوَكَّلُونَ ۙ } سورة النحل : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَصِّنِينَ بحصن الدين اللائذين بالرب الجليل .

مثلما قال الشيطان: لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : ليس له سلطان أن يزيلهم عن الولاية, فأما الذنوب فانهم ينالون منه كما ينالون من غيره ((1)).

العياشى: عن سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: " وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم " قلت: كيف أقول؟

قال: تقول: " أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم " قال: إن الرجيم أخبث الشياطين, قلت: لم يسمى الرجيم؟

قال: لأنه يرجم, قلت: فما ينفلت منها شئ؟

قال: لا, قلت: فكيف سمى الرجيم ولم يرجم بعد؟

ص: ٢٥٣

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى, الطبعه: ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, ١ /

٣٩٠, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٥٣, تفسير العياشى ٢ /

٢٧٠ تفسير الصافى, الفيض الكاشانى ١ / ٣٤٥

قال: يكون فى العلم أنه رحيم (١١).

{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ١٠٠} _ سورة النحل .

: الذين هم بالله العظيم مشركون .

سلطان الشيطان على من تبعه من الناس ومن أنكره واستعاذ بالله تعالى منه لا سلطان له عليه . وقال الذين هم بالله مشركون: يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم . وقال العياشى عنه عليه السلام :

ليس له أن يزيلهم عن الولاية فأما الذنوب وأشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم .

وقال القمى مثله .

{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١} * _ سورة النحل .

(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ):

هناك أحكام أبدية لا تتغير بالنسخ الالهى مثل التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد والصلاه والصوم والحج والجهاد, وهناك أحكام تتغير بالنسخ بأحكام أخرى .

{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١} .

ص: ٢٥٤

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : ٣٢٠ هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى _ الناشر : المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه و البحار ج ٦٠ / ٢٥٥ .

هؤلاء لا يعلمون بالحكمه من النسخ الالهى .

قال ابن عباس: كانوا يقولون: يسخر محمد صلى الله عليه و آله و سلم بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وغدا يأمرهم بأمر وإنه لكاذب, ويأتيهم بما يقول من عند نفسه . " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر " .

وقال ابن عباس: قالت قريش: إنما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا, وقال الضحاك: أرادوا به سلمان الفارسي, قالوا: إنه يتعلم القصص منه, وقال مجاهد وقتاده: أرادوا به عبدا لبنى الحضرمي روميا يقال له يعيش أو عائش صاحب كتاب, وأسلم وحسن إسلامه, وقال عبد الله بن مسلم: كان غلامان في الجاهليه نصرانيين من أهل عين التمر, اسم أحدهما يسار, والآخر جبير, وكانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم, وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا: إنما يتعلم منهما, ثم ألزمهم الله الحجه وأكذبهم بأن قال :

" لسان الذى يلحدون إليه أعجمى " أى لغه الذى يضيفون إليه التعليم ويميلون إليه القول أعجميه, والأعجمى هو الذى لا يفصح وإن كان عربيا " وهذا لسان عربى مبين " أى ظاهر بين لا يتشكل, يعنى إذا كانت العرب تعجز عن الاتيان بمثله و هو بلغتهم فكيف يأتى به الأعجمى . ((١)) .

الواضح من سيره البشريه أن المخالفين لاهل البيت معروفون بالكذب والافتراء على الصالحين , كلما جئتهم بدليل افتروا عليك افتراءا جديدا وكلمة أتيتهم بمعجزه كذبوك وناجروك .

ص: ٢٥٥

{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ١٠٢*}

{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} وهو جبرائيل وقد لُقِبَ بهذا لأنه نزل بقدس الأقداس - أى القرآن على محمد (مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) بالرحمة والصدق والعدل والهدى (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) على الدين (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) ١٠٢-سوره النحل : السائرين على الحق .

قال المفسر القمى عن الامام الباقر عليه السلام :

روح القدس هو جبرائيل، والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم أهل البيت صلوات الله عليهم .

وقال العياشى عن الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ فَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَلَيْسَتْ بِأَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا أَلْقَاهُ إِلَيْهَا فَالْقَتَهُ إِلَى النُّجُومِ فَجَرَتْ بِهِ .

وجاء فى حديث الكساء: قال الأمين جبرائيل: يا رب! ومن تحت الكساء؟

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، هم فاطمه وأبوها وبعلمها وبنوها .

فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لى أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك .

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله ! العلى الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحيه والإكرام ويقول لك: وعزّتى جلالى
إنى ما خلقت سماءً مبيته، ولا أرضاً مدحيه، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئه، ولا فلکاً

يدور، ولا بحراً يجرى ولا فلماً يسرى إلا لأجلكم ومحبتكم، وقد أذن لى أن أدخل معكم، فهل تأذن لى يا رسول الله ؟ !

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : وعليك السلام يا أمين وحى الله ! إنه نعم قد أذنت لك .

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء .

{ وَ لَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۝ ١٠٣ } .

(وَ لَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) أراد الكفار تبرير كفرهم فقالوا هناك رجل يعلم محمداً صلى الله عليه و آله و سلم القرآن وهو عايش غلام حويطب بن عبد العزى وقيل سلمان الفارسى وقيل بلعام وكان رومياً نصرانياً فى مكة، ولم يقولوا بنبوه ذلك الرجل، وهى تبريرات جاهليه لا تقوم على العلم (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۝ ١٠٣) .

لقد اتهموا أعجمياً بتعليم القرآن للنبي، وكيف يكون ذلك والقرآن عربى فصيح ؟ مما يبين بانهم يتخبطون ويتآمرون لاختلاق الكذب ضد النبي صلى الله عليه و آله و سلم .

{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ } ١٠٤_سوره النحل . وكيف يهديهم متأخراً وقد كفروا بالقرآن والنبي وما خلق الله تعالى فى هذا الكون الكبير .

{ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكاذِبِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ } ١٠٥_سوره النحل .

ردَّ الله تعالى أقوال الكافرين للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقولهم له: انما أنت مفتر، بقوله لهم أنتم أصحاب الافتراء لعدم إيمانكم بالله، بينما يخاف المؤمنون من ربِّ العالمين، ولا يفترون على أحد، كما قال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل الجنة مفتر.

الكذب من مبطلات الصوم

أجمعت الشيعة على بطلان صوم الكاذب على الله ورسوله .

وقال الأوزاعي: إن الكذب والغيبه يفطران (١).

وروى أن خمسا يفطرن الصائم منها الغيبه والنميمة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بأكبر الكبائر الاشرار بالله و عقوق الوالدين وقول الزور أى الكذب (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: إن المؤمن إذا كذب بغير عذر لعنه سبعون ألف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبه سبعين زنيه أهونها كمن يزنى مع أمه (٣).

ويؤيده ما عن العسكرى عليه السلام جعلت الخباثت كلها فى بيت واحد وجعل مفتاحها الكذب الحديث فإن مفتاح الخباثت كلها كبيره لا محاله ويمكن الاستدلال على كونه من الكبائر بقوله تعالى: (إنما يفتري الكذب الذين لا

ص: ٢٥٨

١- المجموع ج ٦ / ٣٥٦ .

٢- المحججه البيضاء ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ - صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٦٤ .

٣- المستدرک ، باب ١٢٠ ، من أبواب أحكام العشره ، حديث ١٥ .

يؤمنون بآيات الله) (١٢) فجعل الكاذب غير مؤمن بآيات الله كافرا بها ، ولذلك كله أطلق جماعه كالفاضلين والشهيد الثاني في ظاهر كلماتهم كونه من الكبائر من غير فرق بين أن يترتب على الخبر الكاذب مفسده وأن لا يترتب عليه شئ أصلا .

ويؤيده ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لأبي ذر رضى الله عنه ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ويل له (٢) .

فإن الأكاذيب المضحكه لا يترتب عليها غالبا ايقاع فى المفسده . نعم فى الأخبار ما يظهر منه عدم كونه على الإطلاق كبيره مثل روايه أبى خديجه عن أبى عبد الله عليه السلام أن الكذب على الله تعالى ورسوله من الكبائر (٣) فإنها ظاهره فى اختصاص الكبيره بهذا الكذب الخاص لكن يمكن حملها على كون هذا الكذب الخاص من الكبائر الشديده العظيمه ، ولعل هذا أولى من تقييد المطلقات المتقدمه .

وفى مرسله سيف بن عميره عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان يقول على بن الحسين عليه السلام لولده : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير فى كل جد وهزل ، فإن الرجل إذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير ، الخبر (٤) .

جامع الأخبار : قال عليه السلام : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى

ص: ٢٥٩

١- سورة النحل ، آيه ١٠٦ .

٢- الوسائل ، باب ١٤٠ ، من أبواب أحكام العشره ، حديث ٤ .

٣- المستدرک ، باب ٤٦ ، من أبواب جهاد النفس ، حديث ٥ .

٤- الوسائل ، باب ١٣٩ ، من أبواب أحكام العشره ، حديث ٦ .

الفجور والفجور يهدى إلى النار (١). .

وبسبب انتشار الكذب فقد خربت المجتمعات الاسلاميه وانتشر الغش والفساد والخيانة فيها .

ولو انتشر الصدق فى الدول لما احتجنا الى جيوش الجيش والشرطه لملاحقه الناس والتنجس عليهم ومراقبه حركاتهم اليوميه .

{_سوره النحل .
لَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَيْدراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٦

المؤمنون فى هذه الآيه قسمان : القسم الأول : مؤمن بالله العظيم لا يتزلزل إيمانه أبداً الا اذا أكره وأجبر على قول الكفر تقيه فلا شىء عليه لأن قلبه مطمئن بالإيمان لا يشوبه كفر .

اذ قتل المشركون ياسر والد عمار بن ياسر وأمه , وهما أول شهيدين فى الاسلام , وعذبوا عماراً حتى يعطيهم من لسانه كلمه كافره فأعطاهم .

فقال بعض المسلمين إنَّ عماراً كفر . فقال الرسول : كلا إنَّ عماراً ملئء إيماناً من قرنه الى قدمه , واختلط الايمان بدمه ولحمه , وجاء عمار الى

ص: ٢٦٠

١- البحار ج ٦٩ / ٢٦٣ .

النبي باكياً , فمسح عينيه وقال : مالك ؟ إن عادوا فعد فنزلت : (الا من أكره وقلبه مطمئن...). (١).

وقال المفسر ابن كثير الدمشقي في تفسير هذه الآية : اتفق العلماء على أن المكره يسوغ له النطق بكلمه الكفر ابقاءً على مهجته .

وقال المفسر القمي : في تفسير آيه (وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) . هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان عاملاً لعثمان على مصر .

وهو الذي فرّ من المدينة الى مكه مرتداً عن الاسلام وقال للكفار زيفاً غيّرت كتابه القرآن , وفي فتح مكه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوه ولو كان ماسكاً لحائط الكعبه , فاخفاه عثمان في منزله ثم طلب الأمان له من النبي .

وفي أيام خلافته ارسله عثمان والياً على أفريقيا تاركاً الصحابه المخلصين مفضلاً له عليهم حبا منه للفاسقين على الصالحين .

وفي مصر أعلن ابن ابي سرح فسقه القديم في شرب الخمر , والزنا والفسق والفجور , فثار المسلمون عليه برأسه محمد بن أبي بكر , ومحمد بن أبي حذيفه مطالبين عثمان بتغييره , فأصر عثمان على إبقائه , واحتال عثمان لقتل الثائرين عليه . لكنّ خطته انكشفت في المدينة متسببه في الثورة الشعبيه على عثمان وقتله (٢) .

ص: ٢٤١

١- تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجريه، المكتبه العلميه - طهران , ٦ / ٥٩٧, تفسير جوامع الجامع ٢ / ٣٥٠, اختيار معرفه الرجال ١ / ١٥٣ .

٢- , راجع كتاب السيره النبويه ج ٧, نجاح الطائي .

وقال الامام على عليه السلام

: إنكم ستدعون الى سبى فسبونى وتدعون الى البراءه منى وإنى على دين محمد(ﷺ).

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ١٠٧ }

وعيد الهى للكفار بالانتقام منهم لكفرهم وتكذيبهم بالآخره .

وهم الظالمون لله ورسوله ووصيه والمؤمنين .وقد وقع الكثير من الناس فى مخالاب الدنيا الزائفه باموالها ومناصبها وشهواتها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربه ماء .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من أصبح والدنيا أكبر همّه فليس من الله فى شىء والزّم الله قلبه اربع خصال ، همّا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتصرّع منه ابدا ، وفقرا لا ينال غناه ابدا ، واملا لا يبلغ متنهاه ابدا انتهى .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عجا كَلَّ العجب للمصدّق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور .

ص: ٢٤٢

١- , الكافى ٢ / ٢١٩ ح ١٠, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم , السيد هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧ هج, التوبلانى صاحب المؤلفات: تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٤٥٦ ح ٢, وتفسير العياشى ٢ / ٢٧١ ح ٧٣

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعْتَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٠٨ } . طبع على قلوبهم لانهم ظلموا وأجرموا فى حق العباد :
وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٠٨ غارقون فى بحر الغفله ولا ينجون .

{ لَا جَزْمَ لَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ

{ ١٠٩_سوره النحل .

الذين خسروا الآخرة الدائمة بسبب كفرهم وتفضيلهم الدنيا على الآخرة .

{ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ }

١١٠_سوره النحل .

{ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا } امتحنوا { ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا } الفتنة { لَعَفُورٌ رَحِيمٌ } ١١٠ .

المؤمنون الذين عذبوا فى سبيل الله تعالى ثم هاجروا وصبروا يغفر الله تعالى لهم ذنوبهم لاستقامتهم المستمرة فى سبيل البارى سبحانه .

{ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١١١ }_سوره النحل .

(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ } تحاج { عَنْ نَفْسِهَا } لا عن غيرها لعظم المصيبة وخطر الآخرة , فتقول : نفسى نفسى .

{ وَتُوَفَّى } تجزى { كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } ١١١ .

لا يظلم الرحمن أحداً بل يجازيهم الجزاء العادل الذى يستحقونه .

{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ١١٢ }_سوره النحل . { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمِنَةً

مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا { سهلاً وكثيراً } مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ { .

نزلت الآية في أهل مكة التي كان يأتيها رزقها وافراً بفضل دعوه النبيين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام , وكانت قبائل العرب تصرف أموالها للحج في مكة وتهابها فلا تغزوها , أى كانت تتمتع بالامن والرزق , لكنها كفرت برسالة النبي الأكرم فدعا عليها : اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف , فاستجاب البارى تعالى دعوته وأصابتهم شدّه أذهبت كلّ شىء فأكلوا الكلاب والجيف , وفى ذات الوقت كانوا يخافون هجوم جيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلهم ويفنيهم اذ كانوا يتصورون النبي مثلهم يقتل انتقاماً وحقداً . لكن النبي عفى عنهم بعد فتح مكة وقال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء , ولم يقتل واحداً منهم .

{وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ ۱۱۳} _سوره النحل .

(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ {أهل مكة} رَسُولٌ مِنْهُمْ {من قريش ومن الحجاز وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم} فَكَذَّبُوهُ {فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ} الجوع والخوف وخساره معركة بدر وخسارتهم زعامه الحجاز : وَهُمْ ظَالِمُونَ .

{فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ ۱۱۴} .

(فَكَلِمًا) خطاب للمؤمنين (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) في المدينه من الغنائم ووفره الزراعه وانتشار المراعى لرعى الاغنام والابل وانتعاش التجاره
{حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ ١١٤} .

شكر الله تعالى واجب على نعمه القيمه والكثيره لعباده : قال تعالى

{ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } (١١).

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ١١٥} _سوره النحل . (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ {كل حيوان ميت} {وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} {ذبح للأصنام وغيرها من الآلهه} {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ١١٥}.الله تعالى يغفر للحالات المضطر اليها بشرط أن لا يعود اليها فى حال الاختيار .

ومن خاف على نفسه الموت والفوت جاز له الأكل منها قليلا كى لا يهلك

{ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ ١١٦} _سوره النحل {لا يمكن الفتوى بتحليل وتحريم الأشياء دون علم , وقد أفتى الكثير دون علم بعدما جعل نفسه مفتياً , وشجعته

ص: ٢٤٥

١- , سوره ابراهيم, ٧ .

الحكومات الفاسده على الفتوى , وكل من قال الفتوى دون علم هلك ولا يفلح ابداً. قال القمى : كان اليهود يقولون ما فى بطون هذه الأنعام خالصه لذكورنا ومحرم على أزواجنا .

{مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٧} _سوره النحل . {مَتَاعٌ قَلِيلٌ} فى الدنيا { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٧ } فى الآخره . فى التوحيد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : اذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصى التى نهى الله عنها كان خارجاً من الايمان وساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً على الدين فان تاب واستغفر عاد الى الدين ولم يخرج الى الكفر . {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝١١٨} _سوره النحل

(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) : اليهود (حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) . ماجاء : (وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذى ظفر) . وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) . بالتحريم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٨) .

{ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١١٩} .

بما يرتكبه من جرائم . {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ} . جاهلين بالحكم الشرعى (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) . عملهم إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١١٩ _سوره النحل .

{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٠ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } _سوره النحل . ١٢١

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) : كامله فهو أبو الأنبياء وتعود اليه الديانات اليهوديه والنصرانيه والاسلاميه (قَانِتًا لِلَّهِ) .

مطيعاً له (حَنِيفًا) .سائراً على الطريق المستقيم (وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٠) هذا رد للمشركين المدعين السير على نهج ابراهيم .

(شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ) . شاكراً لله تعالى على نعمه التي لا تحصى (اجْتَبَاهُ) . اختاره للنبوه (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) .

دين الاسلام الواحد الذى فيه خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وخاتم الأوصياء على عليه السلام .

{وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٢٢ } _سوره النحل . (وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) عظيمه متمثل برسالته الحنيفيه (وَإِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٢٢) الفائزين بالجنه .

ودرجات الجنه

بقول الامام المعصوم عليه السلام عدد آيات القرآن المجيد ستة آلاف درجه .

(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٣) _سوره النحل . وهى الحنيفيه العشر التي جاء بها إبراهيم عليه السلام
خمسه فى البدن وخمسه فى الرأس فاما التي فى البدن : فالغسل من

ص: ٢٤٧

الجنابه , والطهور بالماء وتقليم الأظفار وحلق الشعر من البدن , والختان , واما التي فى الرأس : فطم الشعر , واخذ الشارب , واعفاء اللحي , والسواك

, والخلال (١) , فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة (٢).

{إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } ١٢٤_سوره النحل .

إنما جعل السبت لعنه ومسخا على الذين اختلفوا فيه وحرموه , ثم استحلوه , فلعنهم الله ومسخهم , عن الحسن ويجوز أن يكون اختلفهم فيه أنهم نهوا عن الصيد فيه فنصبوا الشباك يوم الجمعة , ودخل فيه السمك يوم السبت , وأخذوه يوم الأحد . وقيل : معناه إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فى أمر الجمعة , وهم اليهود , وكانوا قد أمروا بتعظيم الجمعة , فعدلوا عما أمروا به , عن مجاهد , وابن زيد . وقيل :

إن الذين اختلفوا فيه هم اليهود والنصارى , قال بعضهم : السبت أعظم الأيام , لأن الله سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء . وقال الآخرون : بل الأحد أعظم لأنه ابتداء بخلق الأشياء فيه , فهذا اختلفهم .

ص: ٢٦٨

١- ويستحب الخلال ، ولا يتخلل بعود ريحان ، ولا قصب .

٢- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم , الايه .

{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ } ١٢٥ _سوره النحل .

أى ادعوا الى الاسلام بأفضل السبل والطرق الحضاريه والاخلاقية مثلما فعل النبى والخلفاء الائمة من أهل البيت .

لكن النواصب لم يرضوا بهذا الامر وقتلوهم الواحد بعد الاخر ولم يفر من دسائسهم الا الامام المهدي عليه السلام .

{ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ١٢٦ } أى ليس أكثر من العقوبه مثلا قطعوا يده فقطع أيد ورؤوس بدلا
عنها مثلما يفعل المخالفون فى حق الشيعة .

إذا ثبت أنه لا قصاص فيها ، ففيها ثلث الديه الصحيحه . وقال جميع الفقهاء فيها الحكومه (١) .

الدليل : إجماع الفرقه وأخبارهم (٢) ، وطريقه الاحتياط تقتضى ذلك ، لأن

ص: ٢٦٩

١- مختصر المزنى : ٢٤٢ ، والوجيز ٢ : ١٤٢ ، والمجموع ١٨ : ٤٢٠ و ١٩ : ١٠٦ ، والميزان الكبرى ٢ : ١٤٥ ، ورحمه الأمه ٢ : ١١٠ ، والسراج

الوهاج : ٥٠٢ ، وبدايه المجتهد ٢ : ٤١٤ ، وبدائع الصنائع ٧ : ٣٢٣ ، والخرشى ٨ : ٤٠

٢- السنن الكبرى ٨ : ٩٨ ، والكافى ٧ : ٣١٨ حديث ٤ ، وسنن الدارقطنى ٣ : ٢١٤ حديث ٣٩٦ ، والتهذيب ١٠ : ٢٧٠ حديث ١٠٦٤ .

ما اعتبرناه أكثر من الحكومه فتبرأ الذمه بيقين .

إذا قطع إصبع رجل ، فسرت إلى كفه ، فذهب كفه ، ثم اندملت ، فعليه فى الإصبع والكف القصاص .

وقال الشافعى : عليه القصاص فى الإصبع دون الكف ((١)).

وقال أبو حنيفه وأصحابه : لا قصاص عليه أصلا ((٢)).

الدليل : قوله تعالى : " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " ((٣)) وهذا قد اعتدى بالأصبع والكف .

وقال تعالى : " فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به " ((٤)).

وقال تعالى : " والجروح قصاص " المائده : ٤٥ .

ص : ٢٧٠

١- الأم ٦ : ٥٤ ، ومختصر المزنى : ٢٤٢ ، والمجموع ١٨ : ٤٢٤ ، وحليه العلماء ٧ : ٤٨٤

٢- الهدايه ٨ : ٣١٨ ، وبدائع الصنائع ٧ : ٣١٨ ، والفتاوى الهنديه ٦ : ١٥ ، وحليه العلماء ٧ : ٤٨٤ .

٣- البقره : ١٩٤ .

٤- النحل : ١٢٤ .

{ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ ١٢٧ } _سوره النحل .ورد عن الائمة: اللهم من أراد بى سوءا أو مكروها فاقمع رأسه ، واعقل لسانه ، وألجم فاه ورد كيده فى نحره ، واجعل بينى وبينه كيف شئت ، وأنى شئت ، واجعلنى منه ومن كل دابه أنت آخذ بناصيتها فى حماك ، فان حماك عزيز ، وجارك منيع ، وسلطانك قاهر ، وأمرك غالب ، وأنت على كل شئ قدير . اللهم صل على محمد وآله كما هديتنا به من الضلاله ، أفضل ما صليت على أحد من خلقك ، وصل على محمد وآله كما هديتنا به من الجهاله ، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولذرياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وعتره الطاهرين .

{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝ ١٢٨ } _سوره النحل .

ركنان يعتمد عليهما الدين هما الامتناع عن الحرام بانواعه المختلفه والاحسان الى الناس باشكاله الجميله .

وقد اتصف الانبياء والاوصياء بهذه الفضائل الراقية .

ص: ٢٧١



سورة الاسراء_ ١٧

اشاره

الاسراء: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأها رق قلبه عند ذكر الوالدين واعطى قنطارين من الاجر.

وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام: من قرأها في كل ليله جمعه لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من اصحابه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } ١

قال الامام الباقر عليه السلام: فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في أذانه: حى على خير العمل , ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون ؟

قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله , أخذ على ذلك عهدنا وموآثيقنا ((١)).

وأذن جبرائيل بولاية الامام على عليه السلام فى صفوف الانبياء حينما قال: حى على خير العمل . قال الرسول خير العمل ولاية على عليه السلام . فاطلع النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الايات السماويه العظيمه ونقلها الى الامه .

قال فى النهايه: فى حديث أبى ذر عن النبى , قال يصف علياً: وإنه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه { ((٢)).

الحاكم وابو نعيم والخوارزمى الحنفى: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليله أسرى بى إلى السماء جمع الله بينى وبين الانبياء ثم قال: سلهم يا محمد على ماذا بعثوا . فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم : على ماذا بعثتم؟

قالوا: بعثنا على شهاده: أن لا إله إلا الله , و على الاقرار بنبوتهك , وعلى الولاية لعلى

بن ابى طالب ((٣)).

ص: ٢٧٤

- ١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هـ, طهران : ج ٨, ح ٩٣, ص ١٢٠ . وتفسير ابى حمزه الشمالى, الايه .
- ٢- النهايه ٢ / ٣٠٠, أى قوامها, وأصله من زر القلب بالكسر وهو عظم صغير يكون قوام القلب به . وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان.
- ٣- معرفه علوم الحديث, الحاكم النيسابورى : ٩٦ وقال : لم نكتبه إلا عن ابن مظفر, وهو عندنا حافظ ثقه مأمون, شواهد التنزيل : ج ١ / ١٤٦ و ٢ / ١٥٢, تحقيق: المحمودى, طبعه ١ ١٩٩٠ م وزاره الثقافه, قم وحليه الأولياء, ابو نعيم ج ٣ / ٢٧ مع اختلاف يسير, ذخائر العقبى : ٦٩ فردوس الاخبار, شيرويه الديلمى المحدث الحنفى ج ٥ / ٤١٤, حديث ٥٩٣ والرياض النضره, المحب الطبرى الشافعى, ٢ / ١٧٢, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى : ١ / ٩٣, تفسير غرائب القرآن بهامش تفسير الطبرى : ٢٥ / ٩٧, فرائد السمطين : ١ / ٨١ و ٢٣٥, والمناقب المرتضويه : ٤٣, والمناقب للخوارزمى : ٢٢٠ .

وعن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي إلى السماء فلما وصلت إلى السماء الدنيا , قال لي جبرئيل (عليه السلام): يا محمد , صلى الله عليه وآله وسلم صل بملائكة السماء الدنيا , فقد أمرت بذلك . فصليت بهم , وكذلك في السماء الثانية , وفي الثالثة , فلما صرت في السماء الرابعة , رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي . فقال جبرئيل (عليه السلام): تقدم وصل بهم .

فقلت: يا أخي , كيف أتقدم بهم ومعهم أبي آدم , وأبي إبراهيم ؟ فقال: إن الله قد أمرك أن تصلي بهم , فإذا صليت بهم , فاسألهم بأى شئ بعثوا به في وقتهم وفي زمانهم ؟ ولم نشرأ قبل أن ينفخ الله في الصور ؟

فقال: سمعا وطاعة لله ثم صلى بهم (عليهم السلام) فلما فرغ من صلاته بهم قال لهم جبرئيل (عليه السلام): يا أنبياء الله بم بعثتم ؟ ولم نشرتم الآن ؟

فقالوا بلسان واحد: بعثنا ونشرنا لنقر لك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم , بالنبوه , ولعلي بن ابي طالب (عليه السلام) بالإمامه (1) .

{وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا } ٢_سوره الاسراء .

ص: ٢٧٥

١- در بحر المناقب, جمال الدين بن احمد الحنفى الموصلى الشهير بابن حسنويه المتوفى سنة ٦٨٠ هجرىهص ٣٥ .

لا تعبدوا غير الله تعالى ولا تعتمدوا عليه

ومن الدعاء المأثور: اللهم لا- تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا . أى لا- تجعلني أعتمد على نفسي , وتكون هي التي تتحكم فى أموري وتصرفاتي . و الدعاء الاخر: اللهم إلى من تكلني ؟ إلى الشيطان فيضلني أو إلى نفسي فتغويني أو إلى الآخرين فيخذلوني .

وهو دعاء يهدى الى الحق ويرشد الى الصلاح .

قال تعالى: (أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا) لأنه هو المعتمد والملجأ فى كل الأمور .

أى لا تعتمدوا على شخص غيرى يكون وكيلكم .

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) , (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) (بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) .

النسب لا ينفذ يوم القيامة

وقال سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن مسعود: أعلم أنهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففى ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط , قال الله تعالى:

" كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " يا ابن مسعود: يتفاضلون بأحسابهم و أموالهم , يقول الله تعالى: " وما لاحد عنده من نعمه تجزى , إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى , ولسوف يرضى " .

يا ابن مسعود: عليك بخشيته الله تعالى وأداء الفرائض , فإنه يقول: " هو أهل التقوى وأهل المغفرة " . ويقول: " رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه " .

ص: ٢٧٦

يا ابن مسعود: دع عنك ما لا يغنيك و عليك بما يغنيك , فإن الله تعالى يقول: " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " .

يا ابن مسعود: إياك أن تدع طاعه الله وتقصد معصيته شفقته على أهلک , لأنه الله تعالى يقول: " يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا , إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " .

يا ابن مسعود: احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب

والفضه والركب والنساء , فإنه سبحانه يقول: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث ذلك متاع الحياه الدنيا والله عنده حسن المآب , قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدین فیها وأزواج مطهره ورضوان من الله والله بصیر بالعباد " . يا ابن مسعود: لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرك وعبادتک .

يا ابن مسعود: إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آیه فیها أمر ونهی فرددها نظرا واعتبارا فیها ولا تسه عن ذلك , فإن نهیه يدل على ترك المعاصی وأمره يدل على عمل البر والصلاح , فإن الله تعالى يقول: " فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون " .

يا ابن مسعود: لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر , فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلب ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما , يقول الله تعالى: " يوم تجد

كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا " .

يا ابن مسعود: إذا قيل لك: اتق الله فلا تغضب , فإنه يقول: " وإذا قيل له اتق الله أخذته العزه بالاثم فحسبه جهنم " . يا ابن مسعود: قصر أملك , فإذا أصبحت فقل: " إني لا أمسى " , وإذا أمسيت فقل: " إني لا أصبح " . واعزم على مفارقه الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه , فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه(١) .

{ذُرِّيَّةٍ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا } ٣_سوره الاسراء .

وقد يكون واحدا كقوله: { هب لي من لدنك ذرية طيبة .. فنادته الملائكه .. أن الله يبشرك بيحيى } فهو مثل قوله:

{ فهب لي من لدنك وليا يرثني } فقال الله:

{ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى }

فمن أفرد جعله اسما واستغنى عن جمعه بوقوعه على الجمع .

ومن جمع قال: لأنه إن كان واقعا على الواحد فلا شك في جواز جمعه وإن كان جمعا فجمعه أيضا حسن , لأنه قد وردت الجموع المكسره وقد جمعت نحو الطرقات وصواحيب يوسف (٢)

ص: ٢٧٨

١- مكارم الاخلاق, الطبرسي, ص ٤٥٨ ومستدرک الوسائل_النورى ج ١٢ / ٣٢٨_ نشر مؤسسه آل البيت.

٢- تفسير التبيان, الطوسي, الوفاء ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملي, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى ج ٥ / ٢٦ .

{وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} _ ٤_ سورة الاسراء .

الخطاب لبني اسرائيل في فسادهم في الارض مرتين وعلوهم علوا كبيرا هو ما نشهده اليوم حيث تحكم اسرائيل العالم فهي تسير امريكا والغرب كله .

فهم يستيحيون المقدسات , وينتهكون الحرمات, ويستهيون بالقيم والأخلاق .

وهم الذين أسسوا القاعده وفصائلها التكفيريه ووجهوها صوب الشيعة بدلا من اسرائيل .

وهؤلاء التكفيريون النواصب هم يهود الامه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أخوف ما أخاف عليكم من يهود أمتي .

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا} _ ٥_ سورة الاسراء .

ولا يسقط هذا العلو الاستكباري الا على يد الامام المهدي عليه السلام خليفه الانبياء والائمة وأنصاره , فيهوى هذا الصرح الشيطاني وتتناثر قواعده وتموت أزلامه

من هم أنصاره؟ قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : هم والله أهل قم (١)

يناصرون الإمام المهدي عليه السلام وينهضون معه .

ص: ٢٧٩

وهى المعركة الفاصله فى آخر الزمان بين الحق والباطل اذ يجتمع الامام المهدي عليه السلام مع شيعة ومع النبي عيسى عليه السلام الذى سوف ينزل الى الارض ويغير النصارى الى شيعة .

وفى الطرف الثانى الكافر سوف يجتمع اليهود ويهود الامه الخوارج (القاعده وفروعها) .

والملاحظ على الخوارج السلفيين حبهم المفرط لاسرائيل والصهاينه واعتقادهم بانهم اسيادهم ورؤساؤهم , فمنهم يأخذون الاوامر وعلى ايديهم تدربوا وتعلموا الامور الامنيه والسياسيه ونموذج هذا يتمثل فى التبعية السعوديه لاسرائيل والصهيونيه وتنفيذها لمخططاتهم فى العالم اجمع .

وفى الجانب الاخر ينصب حقدهم على اهل البيت وشيعتهم وكانهم خلَقوا لذبح الشيعة والافتراء عليهم .

وجاء فى الكافى , ٢٥٠ / ٢٠٦ / ٨ : العده عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبى عبد الله عليه السلام : فى قوله تعالى « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » .

قال قتل على بن أبى طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « وَكَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا » قال قتل الحسين عليه السلام « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسِ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا قتلوه

« وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا » .

خروج القائم عليه السلام « ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ » الاسراء ٦

وخروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضه وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين عليه السلام قد خرج حتى لا- يشك المؤمنون فيه فإنه ليس بدجال ولا- شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين إنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فىكون الذى يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده فى حفرته الحسين بن على عليه السلام ولا يلى الوصى إلا وصى « (١) » .

وعن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى , قال: خرجت فى بعض السنين حاجا إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياما , أسأل واستبحت عن صاحب الزمان (عليه السلام) , فما عرفت له خبرا , ولا- وقعت لى عليه عين , فاغتممت غما شديدا وخشيت أن يفوتنى ما أملت من طلب صاحب الزمان (عليه السلام) , فخرجت حتى أتيت مكة , فقضيت حجتى واعتمرت بها أسبوعا , كل ذلك أطلب , فبينما أنا أفكر إذ انكشف لى باب الكعبة , فإذا أنا بانسان كأنه غصن بان , مترر بيرده , متشح بأخرى , قد كشف عطف برده على عاتقه , فارتاح قلبى وبادرت لقصده , فأنشئ إلى , وقال: من أين الرجل ؟

قلت: من العراق .

قال: من أى العراق ؟

قلت: من الأهواز .

ص: ٢٨١

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٨ / ٢٠٦ والوفى, الفيض الكاشانى ج ٢ / ٤٦٠ .

فقال: أتعرف الخصيبى .

قلت: نعم .

قال: رحمه الله , فما كان أطول ليلاه , وأكثر نيله , وأغزر دمعته !

قال: فابن المهزيار .

قلت: أنا هو .

قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن . ثم صافحنى وعانقنى , وقال: يا أبا الحسن , ما فعلت العلامة التى بينك وبين الماضى أبى محمد نصر الله وجهه ؟

قلت: معى . وأدخلت يدي إلى جيبى وأخرجت خاتما عليه " محمد وعلى " فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذى كان على يده , وقال: يرحمك الله أبا محمد , فإنك زين الأمه , شرفك الله بالإمامه , وتوججك بتاج العلم والمعرفه , فإننا إليكم صائرون . ثم صافحنى وعانقنى , ثم قال: ما الذى تريد يا أبا الحسن ؟

قلت: الإمام المحجوب عن العالم .

قال: ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم , قم إلى رحلك , وكن على أهبه من لقائه , إذا انحطت الجوزاء , وأزهرت نجوم السماء , فيها أنا لك بين الركن والصفاء .

فطابت نفسى وتيقنت أن الله فضلنى , فما زلت أرقب الوقت حتى حان , وخرجت إلى مطيتى , واستويت على رحلى , واستويت على ظهرها , فإذا أنا بصاحبى ينادى إلى: يا أبا الحسن . فخرجت فلاحقت به , فحيانى بالسلام , وقال: سر بنا يا أخ .

ص: ٢٨٢

فما زال يهبط واديا ويرقى ذروه جبل إلى أن علقنا على الطائف , فقال: يا أبا الحسن انزل بنا نصلى باقى صلاه الليل . فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين , قلت: فالركعتين الأوليين ؟ قال: هما من صلاه الليل , وأوتر فيها , والقنوت فى كل صلاه جائز .

وقال: سر بنا يا أخ . فلم يزل يهبط بى واديا ويرقى بى ذروه جبل حتى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور , فأمد عينى فإذا بيت من الشعر يتوقد نورا , قال: المح هل ترى شيئا ؟

قلت: أرى بيتا من الشعر .

فقال: الأمل . وانحط فى الوادى واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادى نزل عن راحلته وخلاها , ونزلت عن مطيتى , وقال لى: دعها .

قلت: فإن تاهت ؟

قال: هذا واد لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن . ثم سبقنى ودخل الخباء وخرج إلى مسرعا , وقال: أبشر , فقد أذن لك بالدخول . فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور , فسلمت عليه بالإمامه , فقال عليه السلام لى: يا أبا الحسن , قد كنا نتوقعك ليلا ونهارا , فما الذى أبطأ بك علينا ؟

قلت: يا سيدى , لم أجد من يدلنى إلى الآن .

قال عليه السلام لى: لم نجد أحدا يدلك ؟ ثم نكث بإصبعه فى الأرض , ثم قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال , وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين , وقطعتم الرحم الذى بينكم , فأى عذر لكم الآن ؟

فقلت: التوبه التوبه , الإقاله الإقاله .

ص: ٢٨٣

ثم قال عليه السلام : يا ابن المهزيار , لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم .

ثم قال عليه السلام : يا ابن المهزيار _ ومد يده _ ألا أنبئك الخبر أنه إذا قعد الصبي , وتحرك المغربي , وسار العماني , وبويح السفيناني يأذن لولى الله , فأخرج بين الصفا والمروه فى ثلاثمائة وثلاثه عشر رجلا سواء , فأجئ إلى الكوفه وأهدم مسجدها وأبنيه على بناءه الأول , وأهدم ما حوله من بناء الجبابره , وأحج بالناس حجه الاسلام , واجئ إلى يثرب فأهدم الحجره , وأخرج من بها وهما طريان (1), فأمر بهما تجاه البقيع , وأمر بخشبتيين يصلبان عليهما , فتورق من تحتهما , فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى , فينادى مناد من السماء: " يا سماء أيبدى , ويا أرض خذى " يومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان .

قلت: يا سيدى , ما يكون بعد ذلك .

قال عليه السلام : الكره الكره , الرجعه الرجعه , ثم تلا هذه الآية: (ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) _سوره الاسراء ٦_ (2) .

{ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } _سوره الاسراء .

ص: ٢٨٤

١- ابو بكر وعمر .

٢- دلائل الامامه, محمد بن جرير الطبرى الشيعى ص ٥٤٢ و تفسير البرهان ج ٣ / ٥٠٥ .

من الحسن والحسين: ابني علي: صلوات الله عليهما وأصحابهما , فقتلوا الحسين بن علي: عليهما السلام وسبوا نساء آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم) (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) , يعنى القائم عليه السلام : وأصحابه , (لِيَسُوُوا وُجُوهُكُمْ) يعنى:

يسودون وجوههم , (وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) , يعنى: رسول الله: وأصحابه وأمير المؤمنين:

(وَلْيَسْبُرُوا مَا عَلُوا تَسْبِيرًا) , يعنى: يعلون عليكم فيقتلونكم) « ثم عطف على آل محمد: صلوات الله عليهم .

فقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم) , أى ينصركم على عدوكم . ثم خاطب بنى أمية: فقال (وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا) , يعنى: إن عدتم بالسفيانى: عدنا بالقائم: من آل محمد: , صلى الله عليه و آله و سلم « الخبر , وقد ذكر .

ومنه: عن (الغيبه) عن أمير المؤمنين عليه السلام : « آل محمد: يبعث الله مهديهم بعد جهدهم , فيعزهم ويذل أعداءهم (١) .

وفى (نهج البلاغه) قال عليه السلام « لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا _ (ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة) .

(ونجعلهم الوارثين) (٢) .

ص: ٢٨٥

١- الغيبه (الطوسى) ١٨٤ / ١٤٣

٢- نهج البلاغه : ٦٩٧ / الحكمة : ٢٠٩ .

يأتى الدعم الالهى للشيعة المؤمنين مع امامهم المهدي عليه السلام بأموال وبنين فترتفع كفه المتقين على كفه الغريبين والنواصب السلفيين فيكون فيها حتفهم ونهايتهم السقيمه .

{إِنْ أَحْسَيْتُمْ أَحْسَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا } ٧ سورة الاسراء

إِنْ أَحْسَيْتُمْ أَحْسَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . ان الاحسان يعنى حصول الفرد على الحسنات التى ترفع درجته يوم القيامة والسيئات تنزل درجته فى القيامة .

فلا يطلب الاجر من الذين احسن اليهم كما يحصل عند الناس .

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا } ٧ سورة الاسراء .

التتبير: الاهلاك من التبار بمعنى الهلاك والدمار .

وقوله: (ليسووا وجوهكم) من المساءه يقال: ساء زيد فلانا إذا أحزنه وهو على ما قيل متعلق بفعل مقدر محذوف للايجاز , واللام للغايه والتقدير بعثناهم ليسووا وجوهكم بظهور الحزن والكآبه فيها وبدو آثار الذله والمسكنه وصغار الاستعباد عليها بما يرتكبونه فيكم من القتل الذريع والسبى والنهب .

وقوله: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مره) .

المراد بالمسجد هو المسجد الأقصى _ بيت المقدس _ ولا يعبؤ بما ذكره بعضهم ان المراد به جميع الأرض المقدسه مجازا , وفى الكلام دلاله اولاً- انهم فى وعد المره الأولى أيضا دخلوا المسجد عنوه وانما لم يذكر قبلاً- للايجاز , وثانياً ان دخولهم المسجد انما كان للهتك والتخريب , وثالثاً يشعر الكلام بان هؤلاء المهاجمين المبعوثين لمجازاه بنى إسرائيل والانتقام منهم هم الذين بعثوا عليهم اولاً (١).

لقد فتح نبوخذنصر القدس وحطم الدوله اليهوديه الظالمه .

ثم فتح المسلمون بيت المقدس فى زمن الملك عمر بن الخطاب . وسوف يذل مصلح العالم الامام المهدي عليه السلام اليهود المستكبرين الظالمين ويهدم عروشهم الفرعونه .

{عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا } ٨-سوره الاسراء .

قال سهل: يعنى إن عدتم إلى المعصيه عدنا إلى المغفره , وإن عدتم إلى الإعراض عنا عدنا إلى الإقبال عليكم , وإن عدتم إلى الفرار منا عدنا إلى أخذ الطرق عليكم , ارجعوا إلينا فإن الطريق علينا .

وقال نجاح الطائى:

ان عدتم للمعصيه عدنا للعقاب وان عدتم للطاعه عدنا للثواب هذا طريقنا ومشروعنا امامكم .

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ):

ص: ٢٨٧

١- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : يهدى الى الامام والولاية (١).

{وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} ٩ سورة الاسراء .

قال النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم يبشّر علياً و حمزه و جعفرأ و فاطمه بالجنّه (٢).

{وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} ١٠_سورة الاسراء .

لاننا ارشدناهم و حذرناهم فلم ينفع معهم .

{وَيَذَعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} ١١

_سورة الاسراء .

وقال تعالى : (فلا تستعجلون) .

وفي سورة الأنبياء ٢١ : ٣٧ (خلق الانسان من عجل) .

النمل: قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه _ النمل: ٤٦ .

وعن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) : « (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) و* ، قال : « يهدى إلى الولاية » .

قوله تعالى :

(وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) _ إلى قوله تعالى _ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) [٩ _ ١١] / ٦٢٧٢ [١] _ على

بن

ص : ٢٨٨

١- أصول الكافي، الكليني ١ / ١٢٤، تفسير العياشي ٢ / ٢٨٣ ح ٢٥، اللوامع النورانية ١٩٦، معاني الاخبار ١٣٢ ح ١، البحار، المجلسي ٢٤ /

١٢٥.

٢- البحار، المجلسي ٩ / ٥١١، الناشر : كمباني ٤١ / ١٧ الناشر : جديد .

إبراهيم: فى قوله تعالى: (وَيُسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) يعنى آل محمد (عليهم السلام) . ثم عطف على بنى اميه ، فقال: (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) .

ثم قال: قوله: (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ، ويستعجل الله بالعذاب ، وهو قوله (وَكَانَ) (الْإِنْسَانُ عَجُولًا) .

العياشى: عن سلمان الفارسى ، قال: إن الله لما خلق آدم ، كان أول ما خلق عيناه ، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق ، فلما حان أن يبلغ الخلق فى رجليه أراد القيام فلم يقدر ، وهو قول الله:

(وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه ، لم يلبث أن تناول عنقود العنب فأكله (١١) .

وقال سهل التستري فى تفسيره: أسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار بالسؤال والدعاء ، لأن فى الذكر الكفايه ، وربما يدعو الإنسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر ، ألا ترى أن الله تعالى يقول:

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ [١١] .

والذاكر على الدوام التارك للاختيار والدعاء والسؤال مبذول له أفضل الرغائب ، وساقط عنه آفات السؤال والاختيار ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقول الله:

ص: ٢٨٩

١- تفسير هاشم البحرانى، تفسير الايه .

من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين .وجاء: يعنى عدتم بالسفيانى عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام .

وإن عدتم إلى الفساد , عدنا بكم إلى العقاب لكم . فاننا نريد بكم الصلاح والفلاح .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) , قال: إن الله لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه , وثب ليقوم قبل أن يتم فيه الروح فسقط , فقال الله (عز وجل):
(: خلق الانسان عجولا (١)).

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : اعرف طريق نجاتك وهلاكك , كى لا تدعو الله بشئ عسى فيه هلاكك وأنت تظن ان فيه نجاتك , قال الله تعالى: " و يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا " (٢).

مثلا يدعو الله تعالى أن يصبح حاشيه لاحدى الجهات الشريره والخائنه للدين مثل المنظمات السلفيه الوهابيه والسياسيه الخائنه للوطن والامه وتكون النتيجة أن يفجر نفسه فى سوق أو مسجد أو مدرسه للمسلمين أو يقتل المسلمين المعارضين لحزبه وحاشيته مثلما يفعلون فى الوقت الحاضر.

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانًا تَفْصِيلًا﴾ ١٢_سوره الاسراء .

لكم لهدايتكم وارشادكم . ومحونا طمسنا .

ص: ٢٩٠

١- الامالى , الطوسى , ٦٥٩ .

٢- تفسير الحويزى ج ٣ / ١٤٠ .

جعل الله تعالى الليل سكنا لطلب الراحة وجعل النهار آيه لطلب الرزق كى يعيش الناس على سطح الارض عاملين متعاونين فيما بينهم .

وبواسطه اكمال دوره الليل والنهار تمكن الانسان من حساب الايام ليصبح عنده تاريخ للايام والاشهر والسنوات . وهذا من سنن الله تعالى فى الارض لتسهيل المعيشه فيها .

عن السدى . وقيل . فرقناه تفريقا , عن النخعى . وروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بن عباس ! إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا . قال: وما الترتيل ؟

قال: بينه تبيينا , ولا تنثره نثر الدقل , ولا تهذه هذ الشعر , قفوا عند عجائبه , وحركوا به القلوب , ولا يكونن هم أحدكم آخر السوره (١١) .

الحساب يبنى على أربع مراتب: الساعات والأيام ، والشهور ، والسنون . فالعدد للسنين ، والحساب لما دون السنين وهى الشهور والأيام والساعات ، وبعد هذه المراتب الأربعة لا يحصل إلا التكرار كما أنهم رتبوا العدد على أربع مراتب: الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف وليس بعدها إلا التكرار .

(وكل شئ فصلناه تفصيلا) أى كل شئ بكم إليه حاجه فى مصالح دينكم

ودنياكم فصلنا وشرحنا .

ولو ترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر ولا عدد الايام والشهور ولا ساعات العمل ولا يعرف الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الآجال ولا وقت السكون والراحه ,

ص: ٢٩١

١- تفسير الطبرسى ج ٧ / ٢٩٥ .

وسوف يختل نظام العالم ولم يصبح زاهيا حضاريا راقيا بالشكل الذى نراه اليوم .

{وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا _ ١٣ } _ سورة الاسراء :

الامام جعفر الصادق عليه السلام : يعنى الولاية (١) .

قال إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها فى ثلاثة من الرسل عليهم السلام قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح _ أعنى الخضر عليه السلام _ دليلا على عمره , فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى .

قال عليه السلام : أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بنى إسرائيل , ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا وعشرين ألف مولود , وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه , وكذلك بنو أميه وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الامراء والجبايره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوه , ووضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإباده نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم , ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمه إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

ص: ٢٩٢

وأما غيبه عيسى عليه السلام : فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله:

" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " , كذلك غيبه القائم فإن الأمه ستكرها لطولها , فمن قاتل يهذى بأنه لم يلد , وقائل يقول: إنه يتعدى إلى ثلاثه عشر وصاعدا , وقائل يعصى الله عز وجل بقوله: إن روح القائم ينطق في هيكل غيره .

وأما إبطاء نوح عليه السلام : فإنه لما استنزلت العقوبه على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات , فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك:

إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقه من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوه وإلزام الحجه فعاود اجتهادك في الدعوه لقومك فإنني مثييك عليه وأغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص , فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين (١٢)

وعمله هو الصادر الطائر عنه بإرادته واختياره مثلا قبيله أسلم الاعرابيه نقضت بيعه الغدير وشاركت في الانقلاب على خلافة الامام على عليه السلام فأوصلت ابا بكر الى الخلافة , فحصلت على أموال طائله في الدنيا واستمرت في نهجها في مخافه الدين والولاية فشاركت في حرب صفين مع معاويه لمحاربه الامام على ثانيه
رغبه منها في ايصال الامويين الى الخلافة .

ص: ٢٩٣

١- إكمال الدين, الصدوق ٣٥٤, ٣٥٥ ح ٥٠ .

ولما قُتل الامام على عليه السلام حصلت على الدنيا بما فيها من مناصب وأموال فعرفت مثل باقى قبائل الاعراب بمحاربه خلافه وولايه أهل البيت وجموحها الشديد فى طلب الدنيا الفانيه .

{أَقْرَأْ كِتَابَيْكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝ ١٤} _سوره الاسراء . يقرأ الانسان ما فعله فى حياته فيشهد بصحته ويتعجب منه ومن دفته فيقول: يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا أحصياها .

كتاب حسناتك يمينك وكتاب سيئاتك بشمالك وكل أعمالك بارزه أمامك فى الكتابين .

يقول: عبدى اقرأ كتابك فيصطك فرائضه شفقا وفرقا " قال:

فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا عليك من حسناتك ؟ قال: فيقول: يا سيدى بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاصلين . قال: فيقول: عبدى أما استحييت ولا راقبتنى ولا خشيتنى , قال: فيقول: يا سيدى قد أسأت فلا تفضحنى , فإن الخلاق ينظرون إلى , قال: فيقول الجبار: وعزتى يا مسيئ لا أفضحك اليوم قال: فالسيئات فيما بينه وبين الله مستوره والحسنات بارزه للخلاق , قال: فكلمنا كان غيره بذنب قال: سيدى لتبعثنى إلى النار أحب إلى من أن تعيرنى , قال: فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقرب بعينه , قال: فيقول: أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعا " ووصلت أخا " مؤمنا " , كسوت يوما " أعطيت سعيا " حججت فى الصحارى تدعونى محرما " , أرسلت عينيك فرقا " , سهرت ليله شفقا " , غضضت طرفك منى فرقا " , فذا بذنا وأما ما أحسنت فمشكور , وأما ما

أساءت فمغفور , حول بوجهك فإذا حوله رأى الجبار فعند ذلك أبيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يديه الحلى والحلل .

ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدى فأره كرامتى فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادى " هاؤم اقرؤا كتابيه * إني ظننت أنى ملاق حسابه * فهو فى عيشه راضيه " فإذا انتهى إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز , قال: هذا جوازى مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جاتز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين , فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعاده لا يشقى بعدها أبدا " , قال: فيدخل فإذا هو بشجره ذات ظل ممدود , وماء مسكوب , وثمار مهدله تسمى رضوان , يخرج من ساقها عينان تجريان , فينطلق إلى إحداهما وكلما مر بذلك فيغتسل منها فيخرج وعليه نضره النعيم , ثم يشرب من الأخرى فلا تكن فى بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبدا " وذلك قوله تعالى: " وسقاهم ربهم شرابا " طهورا " " ثم تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فأدخلها مع الداخلين , فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ , وفروعها الحلى والحلل , وثمارها مثل ثدى الجوارى الأبقار , فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلى والحلل , فيقولون:

يا ولى الله اركب ما شئت , والبس ما شئت , وسل ما شئت , قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقه أو بردون من نور وثيابه من نور , وحليته من نور , يسير فى دار النور , معه ملائكة من نور وغلمان من نور ,

ووصايف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض:

تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور .

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضه مشرقا " بالدر والياقوت , فتشرف عليه أزواجه , فيقلن مرحبا " مرحبا " أنزل بنا فيهم أن ينزل بقصره , قال: فتقول الملائكة:

سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره . حتى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن:

مرحبا " مرحبا " يا ولي الله أنزل بنا , فيهم أن ينزل بهن فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره .

قال: ثم ينتهي إلى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم أن ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره .

قال: ثم يأتي قصرا " من ياقوت أحمر مكللا " بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره .

قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر , كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفه العين , فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا " نكس رأسه فتقول الملائكة: ما لك يا ولي الله ؟

قال: فيقول: والله لقد كاد بصرى أن يختطف , فيقولون: يا ولي الله أبشر فإن الجنة ليس فيها عمى ولا صمم , فيأتي قصرا " يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضه ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة در ,

ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلأأ , ويرى الرجل وجهه فى الحائط واذا قوله: " ختامه مسك " يعنى ختام الشراب (١١).

ولان الكتاب الالهى موثق من قبل أعضاء الانسان نفسه فلا يتمكن الكافر والمنافق من تكذيب ذنوبه .

{مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥} سورة الاسراء .

هدايه الانسان تكون نتيجه لنفسه حيث يربح

بها الجنه ومن ضل يخسر الاخره ويقع فى الجحيم .

ولا يتأثر الانسان بفعل أبيه وأخيه وعمه ولا تزر وازره وزر اخرى , مثلما تفعل بعض القبائل بقتل والد او شقيق القاتل .

كل انسان يتحمل ما فعله من ذنوب وله حسنات ما فعل من خير.

ولا يعذب الرحمن شخصا حتى يعلمه الدين ويرشده الصلاح فقد ارسل البارى تعالى أربعة وعشرين الف نبي .

ورد فى الحديث الكاذب: « إِنَّ الْمَيِّتَ يَعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » (٢).

ص: ٢٩٧

١- الاختصاص, المفيد ص ٣٥١ .

٢- صحيح مسلم: باب الميِّت يعذب ببكاء أهله, ج ٢, ص ٤١, حديث ٢ و ٣ و ٤, طبع مصر .

لان الحديث صح عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه) (١).

وقد ورد فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام عكس هذا المعنى , فقد روى ابن بابويه أنّ الباقر عليه السلام أوصى أن يندب فى المواسم عشر سنين .

وعن محمد بن الحسن الواسطى , عن أبى عبد الله عليه السلام قال: « إن إبراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنه تكيه بعد موته » .

وقد تأول هذا الحديث على تقدير صحته , فقيل: إن الجاهليّه كانوا ينوحون على موتاهم ويعدّدون أفعالهم الّتى هى قتل النفس والغاره على الأموال , فأراد عليه السلام أنّهم يعدّبون بما يكون به عليهم (٢) .

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ _ ١٦ _ سورة الاسراء .

ان مجرد الاهلاك لا يدل على أنه حسن أو قبيح , بل يمكن وقوعه على كل واحد من الامرين , فإذا كان واقعا على وجه الظلم , كان قبيحا , وإذا كان واقعا على وجه الاستحقاق أو على وجه الامتحان , كان حسنا , فتعلق الإراده به لا يقتضى تعلقها على الوجه القبيح . وإذا علمنا أن القديم لا يفعل القبيح , علمنا أن إرادته الاهلاك على الوجه الحسن .

وقوله { أمرنا مترفيها } المأمور به محذوف , وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق , بل لا يمتنع أن يكون التقدير:

ص: ٢٩٨

١- المغنى- ابن قدامه ج ٢ / ٤٢٩- الوفاه ٦٢٠ هج- دار الكتاب العربى- بيروت- قراءه القرآن على المقابر.

٢- منتهى المطلب, العلامه الحلى ج ٧ / ٤٢٧ .

وإذا أردنا أن نهلك قريه أمرناهم بالطاعه , ففسقوا فيها فحق عليها القول , وجرى ذلك مجرى قولهم: أمرته فعصى ودعوته فأبى , والمراد أمرته بالطاعه ودعوته إلى الإجابه والقبول , فعصى (١).

الإهلاك على سبيل الامتحان أو الاستحقاق حسن وإنما يقبح إذا كان ظلما والله تعالى منزه عن ذلك ولا ظاهر الآيه يقتضى ذلك وإذا قامت الدلاله على أنه تعالى منزه عن القبائح علمنا أن هذه الآيه لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن (٢).

وقد جاء: الظالم سيفى انتقم به وانتقم منه . وقال المرتضى فى كتابه الامالى : فى هذه الآيه وجوه عدده من التأويل كل منها يبطل الشبهه الداخله على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجهه وصرفوه عن بابه . . أولها ان الإهلاك قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فإذا كان مستحقا أو على سبيل الامتحان كان حسنا وإنما يكون قبيحا إذا كان ظلما فتعلق الإراده به لا يقتضى تعلقها به على الوجه القبيح ولا ظاهر الآيه يقتضى ذلك إذا علمنا بالأدله تنزيه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإراده لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن . .

وقوله تعالى (أمرنا مترفيها) المأمور به محذوف وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده ويجرى هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد إننى أمرته بالطاعه ودعوته إلى الإجابه والقبول

ص: ٢٩٩

١- التبيان, الطبرسى, تفسير الايه .

٢- متشابه القرآن, ابن شهر آشوب ج ١ / ١٨٤ .

.. ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهه ما تكلمتم عليه وإنما موضعها أن يقال أى معنى لتقدم الإراده فإن كانت متعلقه بإهلاك مستحق بغير الفسق المذكور فى الآيه فلا معنى لقوله تعالى إذا أردنا أمرنا لان أمره بما يأمر به لا يحسن ارادته العقاب المستحق بما تقدم من الافعال وإن كانت الإراده متعلقه بالإهلاك بمخالفه الامر المذكور فى الآيه فهذا الذى يأبونه لأنه يقتضى أنه تعالى مرید لاهلاك من لم يستحق ذلك العقاب ..

والجواب عن ذلك أنه تعالى لم يعلق الإراده الا بإهلاك مستحق بما تقدم من الذنوب والذى حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا هو أن يكون الامر بالطاعه والايمان اعدارا إلى العصاه واندارا لهم وإيجابا وإثباتا للحجه عليهم حتى يكونوا متى خالفوه وأقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرار الوعظ والوعيد والانداز ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجه ويشهد بصحه هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآيه :

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

والوجه الثانى فى تأويل هذه الآيه أن يكون قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفه القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله تعالى وإذا أردنا ويكون تقدير الكلام وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها انا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها وتكون إذا على هذا الجواب لم يأت لها جواب ظاهر فى الآيه للاستغناء عنه بما فى الكلام من الدلاله عليه ..

ونظير هذا قوله تعالى فى صفه الجنه (حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين)

ولم يأت لا ذا جواب فى طول الكلام للاستغناء عنه ويشهد أيضا لصحة هذا الجواب قول الهدلى :

حتى إذا سلكوهم فى قتانه * شلا كما تطرد الجماله الشردا

فحذف جواب إذا ولم يأت به لأن هذا البيت آخر القصيده .. والوجه الثالث أن يكون ذكر الإراده فى الآيه مجازا واتساعا وتنبهها على المعلوم من حال القوم وعاقبه أمرهم وانهم متى أمروا فسقوا وخالفوا ويجرى ذكر الإراده ههنا مجرى قولهم إذا أراد التاجر ان يفتقر أته النوائب من كل وجهه وجاءه الخسران من كل جانب . . .

وقولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط فى مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق إليه نفسه ومعلوم ان التاجر لم يرد فى الحقيقه شيئا ولا العليل أيضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الإراده لهذا الوجه وكلام العرب وحى وإشارات واستعارات ومجازات ولهذا الحال كان كلامهم فى المرتبه العليا من الفصاحه فان الكلام متى خلا من الاستعارات وجرى كله على الحقيقه كان بعيدا من الفصاحه برياً من البلاغه وكلام الله تعالى أفصح الكلام ..

والوجه الرابع ان تحمل الآيه على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها إذا أمرنا مترفى قريه بالطاعه فعصوا واستحقوا العقاب أردنا إهلاكهم والتقديم والتأخير فى الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن أن يكون شاهدا لصحة هذا التأويل من القرآن قوله تعالى :

ص: ٣٠١

(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) * والطهاره إنما تجب قبل القيام إلى الصلاة وقوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفه منهم معك) وقيام الطائفه معه يجب أن يكون قبل إقامه الصلاة لان إقامتها هي الاتيان بجمعها على الكمال أما قراءه من قرأ الآيه بالتشديد فقال أمرنا وقرأ من قرأها بالمد والتخفيف فقال أمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الأول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الآيه هو الامر الذي يستدعى به إلى الفعل

وقال نجاح الطائي: الله تعالى يبغض الباطل بكل صنوفه من فسق وفجور وقتل وسرقه وكذب .

بل يأمر البارى تعالى بالحق والطيب من الفعل والقول فمن عصى وارتكب الحرام حق على قريتهم {فدمرناها تدميراً} .

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } _ ١٧ _ سورة الاسراء .

قال الحسن (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) بما أهلكنا من القرون قرناً بعد قرن , فأخبرناهم أنا أهلكنا قوم نوح بكذا , وقوم هود بكذا , وقوم صالح بكذا

ص: ٣٠٢

(لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) فخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم , وأصل التوصيل من وصل الحبال ((١)).

وعن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا , فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا , تعبيراً منهم , فقال الله رداً عليهم: " وكم أهلكنا قبلهم من قرن _ من الأمم السالفة _ هم أحسن أثاثاً ورثا " قلت: قوله: " من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا " قال: كلهم كانوا فى الضلالة لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين , فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا , قلت: قوله

: " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟

ص: ٣٠٣

١- الكتاب : المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه ابن إدريس الحللى) المؤلف : ابن إدريس الحللى , الجزء : ٢ , الوفاه : ٥٩٨ , المجموعه : , تحقيق : وتقديم السيد محمد مهدي الموسوى الخرسان , الطبعة : الأولى , سنة الطبع : ١٤٢٩ , ٢٠٠٨ م , الناشر : العتبة العلوية المقدسه .

قال: أما قوله: " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعة , فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه , فذلك قوله: " من هو شر مكانا (يعنى عند القائم) وأضعف جندا " قلت: قوله:

" ويزيد الله الذين اهدوا هدى " ؟

قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه , قلت: قوله: " لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

قال: إلا- من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟ قال: ولايه أمير المؤمنين هي الود الذى قال الله تعالى , قلت: " فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا " ؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما , فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا أى كفارا , قال: وسألته , عن قول الله: " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون " .

قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده , فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون " فى نار جهنم , ثم قال: " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " .

عقوبه منه لهم حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده هذا فى الدنيا وفى الآخرة فى نار جهنم مقمحون , ثم قال:

يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولايه على ومن بعده ((١)).

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا ۝ ١٨ }_سوره الاسراء .

يريد عاجله الدنيا النقديه ولا يريد آجله الآخرة الفقديه فيعطيه الله تعالى ثم يذيقه جهنم .

لقد عاش معاويه أكثر من أربعين عاما واليا وملكاً على الشام وتنعم بأموال الدنيا من شرقها وغربها مثل الكثير من ملوك الامويين والعباسيينوالعثمانيين .

فقد حكم الكثير منهم أربعين عاما فى السلطه

ثم أهلكتهم الله تعالى ودفعهم الى السعير .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنة سارع فى الخيرات ، ومن خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ((٢)).

ص: ٣٠٥

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ١ / ٤٣٢ .

٢- البحار ج ٧٤ / ٩٤ .

وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه لا يريد وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا ، وليس له ثواب فى الآخرة ، وذلك أن الله سبحانه يؤتية ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله فى معصية الله فيعاقبه الله عليه .

وقال عز من قائل: ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا .

ابو حنيفة يجوز الوضوء بالخمير

جاء فى الحديث الموضوع على لسان عبد الله بن مسعود أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله الجن ، فقال لى : هل معك ماء يا ابن مسعود ؟

فقلت : لا إلا نبيذ تمر فى إداوه ، فقال عليه السلام : ثمره طيبه ، وماء طهور فأخذه وتوضأ به .

فصح هذا الحديث عند أبى حنيفة ولم يثبت نسخه ، فأخذ به وترك القياس ، ولم يثبت الحديث عند أبى يوسف أو ثبت نسخه ، فأخذ بالقياس ، واشتبه الامر عند محمد ، فجمع بينهما ، احتياطاً (١) .

كان ديدن ابى حنيفة الاعتماد على الحديث الموضوع لتحليل النبيذ الذى كان يشربه ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

ص: ٣٠٦

١- تحفى الفقهاء_ السمرقندى ج ١ / ٦٨ و أبى بكر الكاشانى_ الجزء : ١_ الوفاه : ٥٨٧ هج_ المجموعه : فقه المذهب الحنفى_ سنه الطبع : ١٤٠٩ _ ١٩٨٩ مالناشر : المكتبه الحبيبه_ باكستان .

فتراه يقبل الروايات الامويه الموضوعه فى هذا الشأن رغم سندها الضعيف ومتنها الواهى ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح ومعارضتها للعقل .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود:

والذى بعثنى بالحق لياتى على الناس زمان يستحلون الخمر ويسموننه النيذ . عليهم لعنه الله والملائكه والناس اجمعين انا منهم برئ وهم منى برآء ((١))

يا ابن مسعود: الزانى بأمه أهون عند الله ممن يدخل فى ماله من الربا مثقال حبه من خردل . ومن شرب المسكر قليلا كان أو كثيرا فهو أشد عند الله من آكل الربا , لأنه مفتاح كل شر .

يا ابن مسعود: أولئك يظلمون الأبرار ويصدقون الفجار [والفسقه] , الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون , " رضوا بالحياه الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون " ((٢)).

يا ابن مسعود: قال تعالى: " ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين , وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون , حتى إذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشركين فبئس القرين " .

ص: ٣٠٧

-
- ١- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص ٤٥٨ ومستدرک الوسائل_ النورى ج ١٢ / ٣٢٨_ نشر مؤسسه آل البيت.
 - ٢- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص ٤٥٨ ومستدرک الوسائل_ النورى ج ١٢ / ٣٢٨_ نشر مؤسسه آل البيت.

يا ابن مسعود: إنهم ليعيبون على من يقتدى بسنتى وفرائض الله , قال الله تعالى: " فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون , إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: احذر سكر الخطيئه , فإن للخطيئه سكر كسكر الشراب بل هى أشد سكرًا منه , يقول الله تعالى:

" صم بكم عمى فهم لا يرجعون " . ويقول:

إنا جعلنا ما على الأرض زينه لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا , وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا " .

يا ابن مسعود: الدنيا ملعونه , ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها , وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى: " كل من عليها فان , ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " .

وقوله تعالى: " كل شئ هالك إلا وجهه "

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا , لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصا , فإنه يقول: " وما لاحد عنده من نعمه تجزى , إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى , ولسوف يرضى " .

يا ابن مسعود: دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر عنها , فإنك مسؤول عن هذا كله , قال الله تعالى: " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " .

يا ابن مسعود: لا تلهينك الدنيا وشهواتها , فإن الله تعالى يقول: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " .

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوبا , فإنه يقول: " فلا نقيم له يوم القيامة وزنا " .

يا ابن مسعود: إذا مدحك الناس فقالوا: إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك , فإن الله تعالى يقول: " لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم " .

يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر , فإن المحسن والمسيء يندمان , يقول المحسن:

يا ليتني ازددت من الحسنات . ويقول المسيء: قصرت , وتصديق ذلك قوله تعالى: " ولا أقسم بالنفوس اللوامه " .

يا ابن مسعود: لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبه ولكن قدم التوبه وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول فى كتابه: " بل يريد الانسان ليفجر أمامه " .

يا ابن مسعود: إياك أن تسن سنه بدعه , فإن العبد إذا سن سنه سيئه لحقه وزرها ووزرها من عمل بها , قال الله تعالى: " ونكتب ما قدموا وآثارهم " . وقال سبحانه: " ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر " (١) .

يا ابن مسعود: لا- تركز إلى الدنيا ولا- تطمئن إليها فستفارقها عن قليل , فإن الله تعالى يقول: " فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم

ص: ٣٠٩

" يا ابن مسعود: تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا , فإن الله يقول: " وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا "

يا ابن مسعود: إياك والذنب سرا وعلانيه , صغيرا وكبيرا , فإن الله تعالى حيثما كنت يراكَ و " هو معكم أينما كنتم " .

يا ابن مسعود: اتق الله فى السر والعلانيه والبر والبحر والليل والنهار , فإنه يقول: " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا " .

يا ابن مسعود: اتخذ الشيطان عدوا , فإن الله تعالى يقول: " إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا " . ويقول عن إبليس: " ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين " . ويقول: " فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين " . يا ابن مسعود: لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله , لان الله تعالى يقول لإبليس: واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا " .

وقال: " فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " (١) .

{وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۚ ۱۹ } _سوره الاسراء .

ص: ٣١٠

١- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص ٤٥٨ ومستدرک الوسائل_ النورى ج ١٢ / ٣٢٨_ نشر مؤسسه آل البيت.

ومن سعى لنيل الآخرة وعمل الأعمال الصالحة وترك الأعمال الطالحة فالبارى يتقبل عمله ويعطيه احسن الجزاء .

وقال نجاح الطائي: ربط الله تعالى الدخول الى الجنة بالايمن والعمل الصالح .

مثلما جاء فى سورة والعصر بقوله: الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

وهذا يبين بأن غير المعتقدين بالاركان: التوحيد والنبوه والامامه والآخره كلها أو واحدا منها لا يدخلون النعيم بل يذهبون الى الجحيم .

{كُلًّا نَمُدُّهُ هُوْلَاءَ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۚ ۲۰ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا } ۲۱_سوره الاسراء .

المحظورات: جمع محظوره وهى صفة لموصوف محذوف ومنه: الضرورات تبيح المحظورات .

المحظور: بفتح فسكون فضم ، المحرم خلاف المباح ، ومنه (وما كان عطاء ربك محظورا) (١) .

وكثيراً ما يذكر فى الحديث ذكر المحظور ويعنى به الحرام ، قد حظرت الشئ إذا حرمته وهو راجع إلى المنع .

يعطى الله تعالى الكافر والمؤمن وطالب الدنيا وطالب الآخرة من نعم الله فى الارض كالطعام والشراب والسكن والعمر والعافيه وغيرها فخيرات الدنيا

ص: ٣١١

غير محجوزه ومحصوره للمؤمنين بل هي لهم وللكافرين الفاسقين. لكن الآخرة للصالحين فقط ورزقها كثير لا يقارن بالدنيا الزائلة .

هذا جواب للذين يشككون على الخير المعطى للكفار فى الدنيا ولماذا لا يهلكهم الله تعالى .

{ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا } ٢٢_سوره الاسراء .

تعبد الها آخر من الحجر او ملكا فرعوناً فى الدنيا فتصبح مذموماً من الله تعالى والمؤمنين والملائكة .

من المسلمين من يجعل بعض الصحابه المغتصبين للخلافه أرباباً يأخذون منهم الأوامر والاعتقادات الدينيه .

وقد نفذ البعض أوامر الملوك الطغاه فى القتل والاحراق والاعتصاب فى حق المسلمين والمسلمات مثلما فعل جيش يزيد فى واقعه الحره فى المدينه المنوره .

ومثلما فعل الخوارج واولادهم الوهابيون فى السابق وفى عصرنا الحاضر .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : ان الله بعث نبيه باياك أعنى واسمعى

ياجاره (١).

ص: ٣١٢

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعة ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ج

١ / ٤٠٨ .

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ .

الواجب على المسلم عباده الرحمن والعطف على الوالدين احسانا كبيرا بحيث لا يجوز القول لهما أف .

هذه هي الاخلاق الكريمه للاسلام فى لم شمل البشريه والعطف على العاجزين و بالخصوص الوالدين .

وقال المحقق الاردبيلي: قال الفقهاء فى كتبهم: وللأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد , ما لم يتعين عليه بتعيين الإمام , أو لهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم , وبعضهم ألحقوا الجددين بهما , قال فى شرح الشرايع: وكما يعتبر إذنهما فى الجهاد يعتبر فى سائر الأسفار المباحه والمندوبه والواجبه الكفائيه , مع قيام من فيه الكفايه , فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى وما يجب له ويمتنع , و النبوه والإمامه . والمعاد , لم يفتقر إلى إذنهما .

وإن كان لتحصيل الزائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات , وإقامه البراهين المروجه للدين , زياده على الواجب كان فرضا كفايه فحكمه وحكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائيه كطلب التفقه أنه إن كان هناك قائم بفرض الكفايه , أشرط إذنهما , وهذا فى زماننا فرض بعيد فإن فرض الكفايه فى التفقه لا يكاد يسقط مع وجود مائه فقيه مجتهد فى العالم .

ص: ٣١٣

وإن كان السفر إلى غيره من العلوم المادية مع عدم وجوبها توقف على إذنها ، وإن كان هذا كله إذا لم يجد في بلده من يعلمه ما يحتاج إليه بحيث لا يجد في السفر زياده يعتد بها لفراغ باله أو جوده أستاذ بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سبقاً معتداً به ، وإلا اعتبر إذنها أيضاً . ومنه يعلم وجوب متابعتها حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ، ولكن هذا مخصوص بالسفر ، فيحتمل أن يكون غيره كذلك ، إذا اشتمل على مشقه .

وحج الفرض أولى من طاعة الوالدين ، بخلاف النفل .

لأنه لا طاعه لمخلوق في معصية الخالق سبحانه وتعالى ، لكن هذا إذا لم يضيعا بسفره لما قدمه أول الحج أنه يكره بلا إذن ممن يجب استئذانه: كأحد الأبوين المحتاج إلى خدمته .

وفي الحديث الشريف: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر _ ثلاثا _ الاشراك بالله . وعقوق الوالدين . وشهادة الزور " .

ومن الكبائر القتل والزنى واللواط ، وشرب قليل الخمر ، والسرقه ، والقذف ، وشهادة الزور ، وغصب المال (١) .

وَعَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ) ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَسْكَنَكَ قَالَ

ص: ٣١٤

١- روضه الطالبين، النووى ج ٨ / ٢٠٠ .

أَجِبْتُ أَنْ أُعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) وَبَعْدَهُ الْإِيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (إِنَّهُ لَا-يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) ثُمَّ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ _ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

(فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ).

وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الْعَاقَ جَبَّارًا شَقِيًّا وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَدْ ذُكِرَ الْمُحْصِيَّةُ لَهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا).

وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ) وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) وَأَكْلُ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) وَالسَّحْرُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) وَالزُّنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا).

وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ الْفَاجِرَةُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) وَالْعُلُولُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَمَنْعُ الزَّكَاةِ

الْمَفْرُوضِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:
(وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمَّ قَلْبَهُ) وَشُرُوبُ الْحَمْرِ (١).

{وَاحْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤} . _سوره الاسراء .

ارحمهما وادعوا لهما بالرحمه جزاءاً لتربيتهما لك في الصغر .

{رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ٢٥} _سوره الاسراء .

السيد على بن طاووس في فلاح السائل: قال: رأيت في الأحاديث المأثوره , ما معناه: انه إذا زالت الشمس , فتحت أبواب السماء لإجابه الدعوات المبروره , وان نوافل الزوال هي صلاه الأوابين , وان لها عند الله جل جلاله , مقاما مشكوراً , في قوله عز وجل: (فإنه كان للأوابين غفورا) (٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات كتب من الأوابين وتلا- قوله تعالى فإنه كان للأوابين غفورا ولم يذكر التطوع قبل العشاء وان تطوع بأربع ركعات فحسن لان العشاء نظير الظهر من حيث إنه يجوز التطوع قبلها

ص: ٣١٤

-
- ١- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران, ج ٢ / ٢٨٧ _ دار الكتب الاسلاميه _ بيروت .
 - ٢- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه ١٣٢٠, مؤسسه أهل البيت, قم, ج ٣ / ٦٥ .

وبعدها (فأما التطوع بعد العشاء فركتان فيما روى من الآثار وان صلى أربعا فهو أفضل) (١).

﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَفَّةٌ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾

٢٦ { سورة الاسراء .

وقال تعالى: " أن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى " _ النحل ٩٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنا امرت بفدك لفاطمه وابنيها بل الله تعالى أمر لهم بها ثم تلا هذه الآية .

وقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٢).

وإنّ ذى القربى على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) (٣).

ص: ٣١٧

١- المبسوط، السرخسى ج ١ / ١٥٧ .

٢- الشورى ٢٣ .

٣- شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفى، ١ / ٣٤١ الآيه، المتوفى فى القرن الخامس الهجرى، تفسير السيوطى ٤ / ١٧٧، سعد السعود ١٠٢، الطرائف ٢٥٤، مجمع الزوائد، الهيثمى ٧ / ٤٩، كنز العمال ٢ / ١٥٨، شرح النهج، ابن ابى الحديد المعتزلى، ٤ / ٨٤٢ الناشر : بيروت، فضائل فاطمه (عليها السلام) الموفق بن احمد المكي الخوارزمى الحنفى ، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية ٥٦، كشف الاستار، البزار ٣ / ٥٥، مسند أبى يعلى الموصلى ٢ / ٣٣٤، مسند أبى سعيد ٢ / ٥٣٤، معجم البلدان، الحموى، ٤ / ٢٣٨، شرح المختار ٤٤، مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ١ / ٧٠، حليه الاولياء، أبو نعيم الاصبهاني، ابو نعيم الأصبهاني ٣ / ٢٠١، مسند الصحابه، الهيثم بن كليب ٢ / ١٣٧، الكافى، الكليني ١ / ٢٩٤، البحار، المجلسى ٢٩ / ٢٠٥، كشف الغمه ٢ / ١٠٥، الخرائج ١ / ١١٣، ١١٨. تفسير الفيض الكاشانى ٣ / ١٨٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمد بن العباس

وروى الحاكم فى المستدرک قول على بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أنا من أهل البيت الذى افترض الله تعالى موذتهم على كل مسلم . فقال الآيه .

وروى الواقدى وغيره من العامه أنّ النبىّ لما افتتح خيراً اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : « و من ذا القربى ، وما حقّه ؟

قال جبرئيل عليه السلام : فاطمه عليها السلام « فدفع إليها فدىك والعوالى ، فاستعملتها حتى توفى أبوها . فلما بويح أبو بكر منعها فكلمته ، فقال: ما أمنعك عما دفع إليك أبوك ، فأراد أن يكتب لها فاستوقفه عمر ! فقال: امرأه ، فلتأتى على ما ادعت بيئته ، فأمرها أبو بكر ، فجاءت بعلى عليه السلام والحسين عليهما السلام وأمّ أيمن وأسماء بنت عميس ، فردّ شهادتهم ! فقال: لا- ، أميا علىّ فإنه يجزّ نفعاً إلى نفسه ، والحسنان ابناك ، وأمّ أيمن وأسماء نساء ، فعند ذلك ، غضبت عليه فاطمه الزهراء عليها السلام وحلفت أن لا تكلمه حتى تلقى أباهما وتشكو إليه (١) .

ص: ٣١٨

١- انظر شواهد التنزيل ١ : ٣٣٨ ٣٤١ ح ٤٦٧ ٤٧٣ ، الدر المنثور ٥ : ٢٧٣ ، السيره الحلييه ٣ : ٣٦٢ ، ينابيع المودّه ١ : ١٣٨ ، المسترشد فى الإمامه : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، معجم البلدان ٤ : ٢٣٨ ٢٤٠ ، شرح نهج البلاغه ١٦ : ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، مجمع الزوائد ٧ : ٤٩ .

وقد وضع ابو بكر حديثاً كاذباً على لسان النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليغتصب فدك من البتول فاطمه عليها السلام بقوله قال النبي: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه .

وهو حديث مخالف للقرآن الكريم القائل: { وورث سليمان داود النمل } ١٦٠ . وكل حديث مخالف للقرآن فهو كاذب وقال الصحابه كلهم لم نسمع بهذا الحديث .

وكذب الحديث الامام على عليه السلام والعباس بن عبد المطلب . قال عمر: لما توفى رسول الله قال ابو بكر: أنا ولي رسول الله فجتتما تطلب ميراثاً من ابن أخيك يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها , فقال أبو بكر قال رسول الله:

لا نورث ما تركناه صدقه . فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً , والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً (١) .

وكذبت فاطمه سيده نساء المسلمين حديث ابى بكر المخالف للقرآن .

وكذبت الحديث عائشه حيث طالبت بارثها من النبي بينما شهدت فى زمن أبيها بصحة تقول ابى بكر على النبي: نحن معاشر الانبياء لا نورث .

ص: ٣١٩

١- صحيح البخارى ج ٣ / ٢٨٧ كتاب النفقات باب ٣ حبس نفقه الرجل قوت سنته على أهله و ج ٤ / ٢٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب قول النبي : لا- نورث, طبعه ١٩٨١ م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج ٣ / ١٤٣, المتوفى سنة ٢٦١ هجرية, كتاب الجهاد باب حكم الفىء, طبعه دار الفكر, بيروت .

وكذب الحديث عثمان: وذكر الطبري في تاريخه والثقفى في تاريخه ، قال: جاءت عائشه إلى عثمان ، فقالت: أعطنى ما كان يعطينى أبى وعمر ، قال: لا أجد له موضعاً فى الكتاب ولا فى السنه ، ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبه أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت: فأعطينى ميراثى من رسول الله ؟ فقال عثمان: أولم تجىء فاطمه عليها السلام تطلب ميراثها من ول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فشهدت أنتِ ومالك ابن أوس البصرى أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لا يورث، وأبطلتِ حقَّ فاطمه عليها السلام !! لا أفعل (١) .

وجاء: كان عثمان متكئاً، فاستوى جالساً وقال: ستعلم فاطمه أى ابن عم لها منى اليوم، ألسنت (عائشه) وأعرابى يتوضأ ببوله شهدت عند أبيك (٢) .

واغتصب ابو بكر خلافه زوجها على عليه السلام , وأمر بقتلها بواسطه عمر وجيشه فضربها عمر وعصر الباب عليها , وكسر ضلعها , واسقط ولدها محسنأ الذى كان فى رحمها , وأحرق بابها , فبقيت فاطمه عليها السلام مريضه على أعتاب الموت فزارها أبو بكر وعمر .

فقال لهما: أرأيتكما إن حدتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعرفانه وتفعلان به ؟ فقالا: نعم . فقالت: نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: رضا فاطمه من رضاي , وسخط فاطمه من سخطى , فمن أحب

ص: ٣٢٠

١- تقريب المعارف، الحلبي ٢٨٦.

٢- تقريب المعارف، الحلبي ٢٨٦.

فاطمه إِبْنَتِي فَقَدْ أَحْبَبْتِي , وَمِنْ أَرْضِي فَاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضَانِي , وَمِنْ أَسْخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي ؟ . قَالَا :

نعم , سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ : فَإِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي , وَلِئِنْ لَقِيتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَشْكُرَنَّكُمَا إِلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَخَطِهِ وَمِنْ سَخَطِكَ يَا فَاطِمَةَ . ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ يَبْكِي , حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَرْهَقَ , وَهِيَ (فَاطِمَةُ) .

تَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ أُصَلِّيْهَا . ثُمَّ خَرَجَ بَاكِيًا , فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُمْ : يَبِيتُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَانِقًا حَلِيلَتَهُ , مَسْرُورًا بِأَهْلِهِ , وَتَرَكْتُمُونِي وَمَا أَنَا فِيهِ , لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِكُمْ , أَفِيلُونِي بَيْعَتِي (١) .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٢) .

جَاءَ فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ قَضِيهِ اغْتِصَابِ فَاطِمَةَ :

ص : ٣٢١

١- الإمامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوري ج ١ / ٢٠, كيف كانت بيعه على عليه السلام, و أعلام النساء ٣ / ٣١٤, و سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي .

٢- صحيح البخارى : ج ٤ / ١٨٣ علامات النبوه و ج ٧ / ٢٤٢ باب الاستئذان الناشر : دار الفكر- بيروت ١٩٨١م وباب مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ ح ٨٢٨٥ ح ٦٢٨٦ ح ٥٨١٢ ح ٥٩٢٨ وصحيح مسلم ج ٤ / ١٩٠٤ ح ٢٤٥٠ كتاب فضائل فاطمه عليها السلام _ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي_ الناشر : ٤- ١٩٩١م_ دار احياء التراث- بيروت . و٧ / ١٤٣ فضائل فاطمه _ ط دار الفكر- بيروت وعمده القارى ج٧ / ٢٥٨ الناشر : احياء التراث العربى- بيروت .

أَبِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ , فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفَيْتَ , وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ , فَلَمَّا تُؤْفَيْتَ , دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا , وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ , وَصَلَّى عَلَيْهَا (١١) .

وأجاب الجاحظ عن موقف أبي بكر قائلا: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم , والسلام هـ من الجور , وقد يبلغ من مكر الظالم , ودهاء الماكر , إذا كان أريباً وللخصومه معتاداً , أن يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف , وحبب الوامق ومقت المحق... الخ) . (٢) .

وبقيت واجده على أبي بكر وعمر , وأنها أوصت أن لا يصلبها عليها(٣) .

فدفنها على عليه السلام ليلا , ولم يؤذن بها أبا بكر(٤) , وصلّى عليها على

عليه السلام (٥) .

ص: ٣٢٢

-
- ١- صحيح البخارى ج ٥ / ٨٢ غزوه خيبر الناشر : دار الفكر- بيروت وج ج ٥ / ١٣٩ الناشر : الاميريہ- مصر وصحيح مسلم ج ٣ / ١٣٨٠ ح ١٧٥٩- دار إحياء التراث العربى- بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي وعمده القارىء ج ٧ / ٢٥٨ الناشر : احياء التراث- بيروت .
 - ٢- رسائل الجاحظ ٣٠٠, النص والاجتهاد .
 - ٣- تاريخ الطبرى ج ٣ / ٢٠٢ . شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ٦ / ٥٠ .
 - ٤- تاريخ الطبرى ج ٣ / ٢٠٢ .
 - ٥- صحيح البخارى ج ٥ / ١٧٧ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمه بضعه مني فمن اغضبها فقد اغضبني (١). وقد ماتت شهيداً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ستة أشهر (٢) وقالوا: ثلاثة أشهر وقالوا: أربعين يوماً .

{وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا ٢٦} قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : لا تبذر ولايه علي (٣) .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٤) .

{إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ٢٧}

وقال نجاح الطائي: النواصب المخالفون للامام علي عليه السلام المبذرون لولايته اخوان الشياطين في منهجهم ودينهم .

ص: ٣٢٣

-
- ١- صحيح البخارى ج ٥ / ٣٦٠، فرائد السمطين، الجوينى الشافعى، ج ٢ / ٣٦٠، البحار، المجلسى، ٤٣ / ١٧٢ .
 - ٢- صحيح البخارى ج ٤ / ٩٦، وصحيح مسلم ح ١٢٥٩. تاريخ يعقوبى ج ٢ / ١١٥، مقاتل الطالبين ص ١٩ .
 - ٣- المحاسن ١ / ٢٦٧ عنه تفسير البرهان، السيد هاشم البحرانى، الوفاه ١١٠٧ هـ، التوبلانى صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز، الناشر : مؤسسه البعثه، قم ٣ / ٥٢٣، تفسير العياشى ٢ / ٢٨٨ ح ٧٥، البحار، المجلسى ٣٦ / ١٠٦ ح ٥٣ .
 - ٤- تفسير العياشى ج ٢ / ٣١١ ح ٥٣ .

وقد ماتوا على عنادهم للامامه واستخفافهم بها وعصيانهم للآيات القرآنيه والاحاديث النبويه فى ولايه الامام على واولاده الائمه عليهم السلام

{ وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا } ٢٨ _سوره الاسراء .

وفى الحليه ، الأوزاعى عن الزهرى قال: لقد طحنت فاطمه بنت رسول الله حتى مجلت يداها وطبت الرحي فى يدها . وفى الصحيحين ان عليا عليه السلام قال: اشتكى مما اندى بالقرب ، فقالت فاطمه عليها السلام : والله انى اشتكى يدي مما طحى بالرحى . وكان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسارى فأمرها ان تطلب من النبي خادما ، فدخلت على النبي وسلمت عليه ورجعت ، فقال أمير المؤمنين: مالك ؟

قالت: والله ما استطعت ان أكلم رسول الله من هيئته ، فانطلق على معها إلى النبي فقال لهما: جاءت بكما حاجه ؟ فقال على عليه السلام : مجاراتهما فقال: لا ولكنى أبيعهم وانفق أثمانهم على أهل الصفه ، وعلمها تسبيح الزهراء .

كتاب الشيرازى: انها لما ذكرت حالها وسألت جاريه بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا فاطمه والذى بعثنى بالحق ان فى المسجد أربعمائه رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتى خصله لأعطيك ما سألت ، يا فاطمه انى لا أريد ان ينفك عنك أجرك إلى الجاريه وانى أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامه بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه منك ، ثم علمها صلاه التسبيح .

ص: ٣٢٤

فقال أمير المؤمنين: عليه مضيت تريدان من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة . قال أبو هريره فلما خرج رسول الله من عنده فاطمه أنزل الله على رسوله (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) يعنى عن قرابتك وابتنتك فاطمه ابتغاء ، يعنى طلب رحمة من ربك ، يعنى رزقا من ربك ترجوها (فقل لهم قولا ميسورا) يعنى قولا حسنا ، فلما نزلت هذه الآيه انفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاريه إليها للخدمه وسماها فضه .

تفسير الثعلبى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وعليها كساء من أجله الإبل وهى تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخرة ، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله:

{ ولسوف يعطيك ربك فترضى } (١١).

ووصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات كالمساكين وابناء السبيل أن يراعى فيهم قول الخير والوجه الحسن احتراماً لهم .

وقد دعا الله تعالى المسلمين لآكرام الاقرباء والفقراء ومساعدتهم بكل الصور الممكنه .

ص: ٣٢٥

١- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ٣ / ١١٢ .

{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۚ ۲۹ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } ۳۰_سوره الاسراء .

وصى رب البشر الناس بالوسطية فى الانفاق فلا تنفق كثيرا فتصبح فقيرا ولا تبخل بالمال فتصبح بخيلا مذموماً .

واعلم بأن الرزق من الله العظيم فلا يأتى بالدسائس والمكائيد للحصول عليه وقال تعالى للخلائى والخائفين من الفقر:

{إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۝۵۴} _سوره ص .

وها هو الرزق الالهى لا ينفد منذ ملايين السنين .

والاسراف إنما هو الأنفاق فى المعاصى , ولا اسراف فى اعمال الخير , وسمع رجل رجلا يقول: لا خير فى الاسراف فقال لا إسراف فى الخير ويؤيده ما فى الصحيح عنه صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام :

وأما الصدقه فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف .

{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزُوقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا } ۳۱_سوره الاسراء .

كانت العوائل العربيه قبل الاسلام يقتلون بنتهم الوليده بدفنها حيه خوفا من الفقر اذ لا يمكن للبنات أن تعمل وتغزو ولا يمكنها الدفاع عن نفسها .

وقد وعدهم الرحمن بالرزق والحمايه وخطأ قتلهم لهن فى الايه السابقه.وهو منع لموجب القتل .

وقال: { "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها , وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما } " .

وقال سبحانه: { "والذين لا يدعون مع الله إلها آخر , ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق " } .

وقال تعالى : " ولا- تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل , إلا أن تكون تجاره عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم , إن الله كان بكم رحيما , ومن يفعل ذلك عدوانا فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا " .

وقال: (وروى عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال) أعيى

الناس على الله من قتل غير قاتله , أو ضرب غير ضاربه , أو تولى غير مواليه , أو ادعى إلى غير أبيه وروى عنه أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) , خطب الناس يوم النحر بمنى فقال: أيها الناس لا ترجعوا بعدى كفارا , يضرب بعضكم رقاب بعض , وإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله , فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلى يوم يلقون ربهم , فيحاسبهم .

إلا , هل بلغت ؟

قالوا: نعم .

قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم اشهد .

وروى عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد

الامام جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: إن في جهنم واديا يقال له: سعيير إذا فتح ذلك الوادى ضجت النيران منه , أعده الله تعالى للقاتلين .

ص: ٣٢٧

بينما تجد الخوارج واولادهم الوهابيين قد حملوا السلاح ألف واربعمائه عام يذبحون فيه المسلمين ويعملون تحت أيدي الكافرين

سؤال مطروح: لماذا لم يقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم النواصب من الصحابه؟

الجواب: بعدما أراد المنافقون من الصحابه قتله فى غزوه تبوك وبين أسماءهم لحذيفه بن اليمان قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا أريد أن يقولوا: النبي يقتل أصحابه .

أى المصلحه تقتضى الابتعاد عن قتلهم للمحافظه على الدوله الاسلاميه وسمعتها الطيبه بين الناس .

{وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} ٣٢ _سوره الاسراء .

حرم الله تعالى الزنى وهدد الفاعلين بالعقاب الاليم .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبه التى جعلها الله قبله لعباده أو افرغ ماءه فى امرأه حراما .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما عجت الأرض إلى ربها كعجتها من ثلاثه: من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس .

وقال الامام جعفر الصادق " عليه السلام " : أوحى الله عز وجل إلى داود " عليه السلام " يا داود بى فافرح وبذكرى فتلذذ وبمناجاتى فتنعم فعن قليل أدخلى الدار عن الفاسقين واجعل لعنتى على الظالمين .

ص: ٣٢٨

{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } ٣٣_سوره الاسراء .

قتل النفس ممكن فى حاله القصاص من القاتل وعند الفساد فى الارض والرده عن الدين .

ويجوز قتل القاتل ولا يجوز قتل أحد ارحامه .

وقد قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب زوجه أبى لؤلؤه وابنته والهرمزان الفارسى لان أبى لؤلؤه قتل أباه .

وهذه من اعمال الجاهليه الغابره وليست من الاسلام واليوم تجد بعض الحكومات وبعض الاحزاب الاسلاميه المتنافسه على الملك يعملون هذه الاعمال الباطله .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله عز وجل جميعا فى النار . (١١) .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : أول ما يقضى يوم القيامة الدماء .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : لو أن رجلا قتل بالمشرق وآخر رضى بالمغرب كان كمن قتله واشترك فى دمه .

ص: ٣٢٩

وقال الامام جعفر الصادق " عليه السلام " : أوحى الله عز وجل إلى موسى " عليه السلام " قل للملا من بنى إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير الحق فمن قتل منكم نفساً في الدنيا قتله الله في النار مائة قتله مثل قتلته صاحبه (١١) .

وقال الباقر " عليه السلام " : أول ما يحكم يوم القيامة فهو حق بنى آدم فيوقف بنى آدم فيفصل بينهم ثم الذين يلونهم من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك فيأتى المقتول قاتله يشخب دمه في وجهه فيقول هذا قتلتني فيقول أنت قاتله ولا يستطيع ان يكتم الله حديثاً (٢٢) .

لكن الخوارج الوهابيين وغيرهم بشتى أصنافهم فتحوا باب القتل في المسلمين الشيعة ومن يناصرهم من السنة فقتلوا الملايين منهم خروجاً منهم من الدين .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال « إذا اجتمع العده على قتل رجل واحد حكم الوالى أن يقتلوا أيهم شأؤوا وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد إن الله تعالى يقول « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي

ص: ٣٣٠

-
- ١- روضهاالواعظين، الفتال النيسابورى، المتوفى سنة ٥٠٨ هج، ص ٤٦٢ نشر الشريف الرضى قم .
 - ٢- روضهاالواعظين، الفتال النيسابورى، المتوفى سنة ٥٠٨ هج، ص ٤٦٢ نشر الشريف الرضى قم .

التهديب , وإذا قتل ثلاثة واحدا خير الوالى أى الثلاثة شاء أن يقتل ويضمن الآخران ثلثى الديه لورثه المقتول «(١)» .

وفى خبر عبد السلام بن صالح الهروى , قال: " قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله , ما تقول فى حديث روى عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام):

قال: إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها ؟ فقال (عليه السلام): هو كذلك . فقلت: قول الله _ عَزَّ وَجَلَّ _ : " ولا تزر وازره وزر أخرى " , ما معناه ؟

قال: صدق الله فى جميع أقواله , ولكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها , ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه . ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عَزَّ وَجَلَّ _ شريك القاتل , وإنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم .. " (٢)» .

وقد وجد المسلمون الوهابيين الخوارج فى الشام وغيرها فى عصرنا الحاضر ينادون بهدم قبر الحسين عليه السلام من جديد وقتل شيعته واحراق تراثه .

ص: ٣٣١

١- التهذيب ج ١٠ / ٢١٨ ح ٨٥٨ و تفسير الوافى ج ١٦ / ٦١٥ .

٢- الوسائل ج ١١ / ٤٠٩ , الباب ٥ من أبواب الأمر والنهى , الحديث ٤ .

هذا يبين انهم راضون بقتل الحسين عليه السلام وبمذبحة كربلاء وسبى أهل البيت ونساءهم واطفالهم .

{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } ٣٤_سوره الاسراء .

حرّم البارى أكل مال اليتيم الا اذا أراد الشخص تنميته والحفاظ عليه الى أن يبلغ اليتيم رشده .

والحكومات مسؤوله قبل غيرها عن هذا الامر .

ودعا البارى الى حفظ العهد ورعايته فهو من شيم الاسلام.

ولو خالف الناس العهد لامتنتع الحياه الانسانيه القائمه على العهود والمواثيق والعقود .

والملاحظ أن الخوارج يسعون جهدهم لتحطيم هذه القواعد والقوانين الالهيه لتهديم الامن والسلام العالمى.

أى " أوفوا " للتأكيد والمبالغه للحصر المستفاد أى يجب إيفاء ما عهد الله إلى المكلف لا غير , أى لا يصار إلى غيره .

وهناك دلاله من الايات القرآنيه على وجوب الإيفاء بالشروط والندور والعقود والياتان بجميع ما أمر به من العمل بالعداله فى القول

والفعل وإيفاء الكيل والوزن وغير ذلك .

{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } ٣٥_سوره الاسراء .

اي بالسواء وفي روايه ابي الجارود عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان .والقسطاس: العدل بالروميه .وهو أمر للعدل في الامور الحياتيه كآفه .

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ { ٣٦_سوره الاسراء .

الغيبه تعنى ذكر الغير بما يكرهه ، روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

" الغيبه أن تذكر في المرء ما يكره أن يسمع " قيل: يا رسول الله وإن كان حقاً؟ قال: " وإن قلت باطلاً فذلك البهتان " .

ولا-ريب أن الغيبه غير مقصوره على القول باللسان ، والقول باللسان غير مقصور على الصريح ، فإن الإشاره باليد والرأس والعين وما جرى مجراها إذا أفادت عيب الغير وتنقصه عدت من الغيبه .

وكذا حكايه حركاته ومشيته: وما جرى هذا المجرى . وكذا التعريض به مثل: أنا لا أحضر مجلس الطغاه ، وأنا لا أسرق مال المساكين وأنا لا أكل مال الأيتام ، مشيراً بذلك إلى أن زيدا مثلاً يفعل هذا .

القمى: أى: لا تقل , ولا ترم أحدا بما ليس لك به علم . وورد: من بهت مؤمناً أو مؤمنه أقيم فى طينه خبال أو يخرج مما قال .

وقوله: (ولا-تقف ما ليس لك به علم) قال: لا ترم أحدا بما ليس لك به علم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بهت مؤمناً أو مؤمنه أقيم فى طينه خبال أو يخرج مما قال .

وقال على بن إبراهيم فى قوله:

{ ولا- تقف ما ليس لك به علم { اى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد عليه .

وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله {وقفوهم انهم مسؤولون } عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على عليه السلام (١١) .

المسلم مسؤول عن ولايه على عليه السلام وذلك قول الله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) (٢٢) .

ص: ٣٣٤

١- تفسير الطبرى ج ١٠ ص ٩٦, تفسير السيوطى ج ٣ ص ٢٩٠, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه ٢٧, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهاني ١٣١, تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه ١١٠٧ هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ٤ ص ١٧, تفسير العياشى, الآيه, النور المشتعل ج ٩٨ باب ١٧, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى ٦١, شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفى ج ٢ ص ١٦١, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج ١ ص ٧٩, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, ٨٩, ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, ج ٣ ص ١١٨, درر السمطين ١٠٩ الناشر : ١, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه ٤٦٨ هج, الواحدى, مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٤, البحار, المجلسى ج ٣٩ ص ٢٢٨, روضه الكافى ٩, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, ١٤٩, الآيه, أمانى الطوسى ج ١١ ص ٢٩٦, يتابع الموده, القندوزى ج ٢ ص ٣١٤, موده القربى ج ٢٩, تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٥.

٢- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفى سنه ٣٨١ هجرية, ٣٨٧ ح ٣, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٥٣٣ ح ٥ .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ان رجلا- جاء إليه فقال له: ان لى جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضرين بالعود فرما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا منى لهن فقال له عليه السلام لا- تفعل , فقال والله ما هو شئ آتية برجلى إنما هو سماع أسمعته باذنى فقال الامام جعفر الصادق عليه السلام يا لله أنت أما سمعت الله يقول:

(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) فقال الرجل كأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربى ولا عجمى لا جرم إنى قد تركتها وانى استغفر الله تعالى فقال له الامام جعفر الصادق عليه السلام : قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله واسأله التوبه من كل ما يكره فإنه لا يكره إلا القبيح دعه لأهله فان لكل اهلا (١١).

(إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) . قال: يسأل السمع عما سمع , والبصر عما نظر إليه , والفؤاد عما عقد عليه .

وعن عبد الله بن مسعود قال: دخلت أنا وخمسه رهط من أصحابنا يوما على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وقد أصابتنا مجاعه شديده ولم يكن رزقنا منذ أربعه

ص: ٣٣٥

أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر , فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديده ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكرا , فإنى قرأت كتاب الله الذى أنزل على وعلى من كان قبلى فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون .

يا ابن مسعود: قال الله تعالى: " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " . " أولئك يجزون الغرقه بما صبروا " . " إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: قال الله تعالى: " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " , " أولئك يجزون الغرقه بما صبروا " . " إنى جزيتهم اليوم بما صبروا وأنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: " جزاهم بما صبروا جنة وحريرا " , " أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " .

يقول الله تعالى " : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء " . " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين " .

قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الذين يصبرون على طاعة الله واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيبا وأنفقوا قصدا وقدموا فضلا فأفلحوا وأصلحوا .

يا ابن مسعود: عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكير واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب فى الله والبغض فى الله وأداء الأمانة والعدل فى الحكمة . وإقامه الشهاده ومعاونه أهل الحق [على المسئى] والعفو عن ظلم .

يا ابن مسعود: إذا ابتلوا صبروا , وإذا أعطوا شكروا , وإذا حكموا عدلوا , وإذا قالوا صدقوا , وإذا عاهدوا وفوا , وإذا أسأؤوا استغفروا , وإذا أحسنوا استبشروا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " , و " إذا مروا باللغو مروا كراما " .

" والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما " . " ويقولون للناس حسنا "

يا ابن مسعود: والذى بعثنى بالحق إن هؤلاء هم الفائزون .

يا ابن مسعود: فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه , فإن النور إذا وقع فى القلب انشرح وانفسح , فقل: يا رسول الله فهل لذلك من

علامه ؟ فقال:

نعم , التجافى عن دار الغرور , والإنباه إلى دار الخلود , والاستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد فى الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها .

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: " ليلوكم أيكم أحسن عملا " يعنى أيكم أزهى فى الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له . إن أحقق الناس من طلب الدنيا .

قال الله تعالى: " إعلموا أنما الحياه الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

ص: ٣٣٧

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد " . وقال تعالى: " وآتيناہ الحکم صبیا " یعنی الزهد فی الدنيا .

وقال تعالى لموسى (عليه السلام): " يا موسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين فى عينى من الزهد . يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: " مرحبا بشعار الصالحين . وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته " .

يا ابن مسعود: انظر قول الله تعالى: " ولولا أن يكون الناس أمه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارض عليها يظهرون , وليوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون , وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياه الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين " .

وقوله: " من كان يريد العاجله جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا , ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا " .

يا ابن مسعود: من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات . ومن خاف النار ترك الشهوات . ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات . ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات .

يا ابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه " الآيه . يا ابن مسعود: إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاه حتى كان يرى خضره البقل فى بطنه من هزاله وما سأل موسى (عليه السلام) حين تولى إلى الظل إلا طعاما يأكله من الجوع .

يا ابن مسعود: إن شئت نباتك بأمر نوح [نبي الله] (عليه السلام) إنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو إلى الله , فكان إذا أصبح قال: لا أمسى . وإذا أمسى قال: لا أصبح , وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير .

وإن شئت نباتك بأمر داود (عليه السلام) خليفه الله فى الأرض , كان لباسه الشعر وطعامه الشعير . وإن شئت نباتك بأمر سليمان (عليه السلام) مع ما كان فيه من الملك , كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري , وكان لباسه الشعر , وكان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائما يصلى حتى يصبح . وإن شئت نباتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) , كان لباسه الصوف وطعامه الشعير . وإن شئت نباتك بأمر يحيى (عليه السلام) , كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر . وإن شئت نباتك بأمر عيسى بن مريم (عليه السلام) فهو العجب , كان يقول: إدامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف ودابتى رجلاى وسراجى بالليل القمر واصطلائى فى الشتاء مشارق الشمس وفاكتهى وريحانتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش والانعام , أبيت وليس لى شئ وأصبح وليس لى شئ وليس على وجه الأرض أحد أغنى منى .

يا ابن مسعود: كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغروا الله ويزهدون ما أزهده الله وقد أثنى الله عليهم فى محكم كتابه , فقال لنوح (عليه السلام): " إنه كان عبدا شكورا " .

وقال لإبراهيم (عليه السلام): " واتخذ الله إبراهيم خليلا " . وقال لداود (عليه السلام):

" إنا جعلناك خليفه فى الأرض " وقال لموسى (عليه السلام): " وكلم الله موسى تكليما " .

وقال أيضا لموسى (عليه السلام): " وقربناه نجيا " . وقال ليحيى عليه السلام : " وآتيناه الحكم صبيا " . وقال لعيسى (عليه السلام): " يا عيسى بن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا " إلى قوله " وإذا تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنى " .

وقال: " انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين " .

يا ابن مسعود: كل ذلك لما خوفهم الله فى كتابه من قوله: " وإن جهنم لموعدهم أجمعين , لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم " . وقال تعالى: " وجيء بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون " .

يا ابن مسعود: النار لمن ركب محرما والجنه لمن ترك الحلال , فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهى الله به الملائكه وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلى عليك الجبار ((١)).

{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا } ٣٧_سوره الاسراء .

(ولا تمش فى الأرض مرحا): ذا مرح وهو الاختيال .

القمى: أى: بطرا وفرحا . (إنك لن تخرق الأرض): لن تجعل فيها خرقا لشده وطأتك . القمى: أى: لن تبلغها كلها .

(ولن تبلغ الجبال طولا) بتناولك .

ص: ٣٤٠

القمى: أى: لا تقدر أن تبلغ قلال الجبال . قيل: هو تهكم بالمختال , وتعليل للنهى بأن الاختيال حماقه مجردة , لا يعود بجدوى , ليس فى التذلل

" بطرا وخيلاء أى لا- تمرح مرحا أو يكون مرحا حالا , فالمصدر بمعنى الفاعل ويجوز أن يكون مفعولا له أى لأجل المرح والبطر , ويمشى كثير من الناس هكذا ويجلسون فى مجالسهم بكبرياء واستعلاء.

وهذا يدخل فى عالم التكبر والاستعلاء على الناس بسبب الاموال والمناصب والنسب والشهره وكثره الاتباع والانصار .

وقال تعالى: " واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرعه المشى تذهب بهاء المؤمن " واغضض من صوتك " وانقص منه وأقصر , فإن أنكر الأصوات أى أوحشها وما استوحشت النفوس منه أكثر من غيره من الأصوات هو صوت الحمار: { إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }
١٩- سورة لقمان .

وقال تعالى فى نبد الاستعلاء " ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس (١١) إن الله لا- يحب كل مختال فخور " أى متكبر فخور على الناس .

وجاء فى الكشاف أى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا تدب ديبب المتماوتين أى الميتين الذين لا حركة لهم أو الضعيفين لكثرة العباده , ولا تثب وثب الشطار .

ص: ٣٤١

١- لقمان : ١٩ .

وقد بين أهل البيت اخلاق الحياه فى الارض اذ جاء:

وحقه أن يعرض نفسه أولا- على الخلاء ليلا- أو نهارا ثم يكون نومه على طهاره فلا ينام جنبا ولا من غير وضوء لعمومات الكون على الطهاره وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور وأما التعليل بأن بيت و فراشه كمسجده كما فى روايه حفص بن غياث وما فى معناها فغير ظاهر الشمول للنوم نهارا ولتكون رؤياه صادقه كما فى روايه أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق فقال عليه السلام: الرؤيا الصادقه والكاذبه مخرجهما من موضع واحد قال صدقت أما الكاذبه المختلفه فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المرده والفسقه وإنما هو شئ يخيل إلى الرجل وهى كاذبه مخالفه لا خير فيها وأما بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكه وذلك قبل السحر فهى صادقه لا تختلف انشاء الله إلا أن يكون جنبا أو يكون على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقه ذكره فإنها تختلف وتبطل على صاحبها فإن كان قد دخل فراشه وشق عليه الخروج للوضوء فليتمم بغيره بساطه والمروى من دثاره وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا آوى إلى فراشه يعد الطهور والسواك للقيام و يكتحل ليلا قبل أن ينام بالأثمى بكسر الهمزه والميم وهو الكحل الأصبهانى ثلاثا فى كل عين كما فى بعض الروايات أو ثلاثا فى اليمنى واثنين فى اليسرى كما فى بعضها أو أربعا فى اليمنى وثلاثا فى اليسرى كما فى آخر وورد فى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالأثمى عند مضجعكم فإنه يزيد مما فى البصر وينبت الشعر أى فى الجفن كما فى حديث أبى عبد الله عليه السلام وورد فى الاكتمال بالأثمى

ص: ٣٤٢

أيضا عنه وعن أبيه عليه السلام أنه يطيب النكهه ويشد أشفار العين ويذهب بالدمعه وفي مطلق الكحل أنه يعذب الريق ويزيد في المباحه ويعين على طول السجود أما الأولان فلتقويته الأرواح الدماغيه وأما الأخير فلشده أشفار العين كما ذكر فإنها إذا كانت ضعيفه تنضب إليها الرطوبات عند السجود ويتأذى بذلك فيشق تطويله وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه بالليل ينفع البدن وفي بعض نسخ الكافي العين وهو بالنهار زينه وأن ينوى القيام ليلا للعباده فإن وفق له وإلا أثيب بنيته فلكل امرئ ما نوى كما مر وينبغي أن يجتهد له فإنه من مناجاه السر والخلوه بالحبيب وورد في مدح المتهجدين والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها وطالب الدنيا إذا تقاعد عن تحصيل منافع يقدر على تحصيلها بأهون سعى إثارا للذه الراحه والكسل يعظم حسرته عليها إذا فاتته ولا سيما إذا رأى أكفائه قد تسابقوا إليها فما أعظم حسره من تقاصر عن مثل هذا الحظ العظيم يوم يرى السابقين إليه قد فازوا بجوائزهم وقد ذهبت عنه لذته الناقصه البتراء وبقيت عينه العبراء ويده الصفراء والمعين عليه أمور وجوديه وعدميه بعضها رفع للمانع وبعضها ايجاد للمقتضى أحدها أن لا يكثر الأكل ولا سيما من الأغذيه الغليظه ليكثر شرب الماء بسبب الالتهاب فيكثر النوم بسبب غلبه الرطوبه واعياء الطبيعه واستعانتها على الهضم بطول النوم وقد سبق نقل كلام بعض المشايخ لمن على سفرته لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتحسروا كثيرا وثانيها أن لا يتكلف في أعماله بتعاطي أمور تعبي الأعضاء

وتضعف الأعصاب مثل ارتكاب المشاق البدنيه واستعمال المحللات القويه فإن ذلك مما يستتبع كثره النوم كما مر وثالثها أن يقيل فإن القيلولة بما فيها من الفوائد البدنيه تشبع النفس عن النوم فيتسهل عليها القيام ليلا بنشاط وصدق رغبه وورد أنها تعيد الحافظه ورابعها أن لا يذنب فهو سبب الحرمان كما سلف فى حديث من قال لأمير المؤمنين عليه السلام قد حرمت صلاه الليل فقال عليه السلام :

أنت رجل قد قيدتك ذنوبك وخامسها أن يفرغ قلبه عن هموم الدنيا حتى يتمكن فيه هم الدين والعباده فإنهما متنافيان وكما أن المهمم بالدنيا يتحرى لها الفرص ويتنبه لأوقاتها بنفسه من غير حاجه إلى منبه له فى ذلك كذلك المهمم بالقيام فى نيته بل هو أولى لأن مقصوده أهم وأعظم وسادسها أن يلازم الخوف من الله (تع) بمذاكره جلاله سبحانه فإن الخائف قليل النوم كثير التملل وسابعها أن يقصر الأمل فى الدنيا ليستضيئ وقت العباده فيبادر إليها ويخلص من خطرات التسوييف وثامنها أن يذكر ثواب القيام وما ورد فى فضله وما وعد عليه من فوايد الدارين مما مضى ويأتى وغيرهما فإن ذلك مما يحرك إليها الشوق .

وجاء فى التحفه السنيه باب الاكل: كونه حلالا- فى نفسه غير حرام ولا مكروه طيبا فى مكسبه من تجاره أو زراعه أو نحوهما دون النخاسه والاحتكار وأمثالهما ولقد كان هذا أحق بالتقديم سواء أعرب خبرا أولا للفعل أو ثانيا للمصدر وموافقا للسنه والورع بأن يكون من الأطعمه المندوبه كالتمر واللبن واللحم والكراع وخبز الشعير والنخل والزيت ونحوها منزها

عن ريب عروض النجاسه أو غيرها من أسباب التحريم وأن يغسل الأكل اليدين كليتهما وإن أكل بواحد قبل الأكل وبعده تنظيفا عما قل ما تخلوان عنه من لوث في تعاطى الأعمال وتعظيما للنعمة المتناوله بهما وورد في النبوى الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم وفي روايه أهل البيت عليه السلام الهمة وعن أمير المؤمنين عليه السلام وأبى عبد الله عليه السلام فى عدة روايات أنهما زياده فى العمر وعيش فى سعه وعافيه من بلوى الجسد وإماته للغمر بفتحيتين أى أثر الطعام عن الثياب وجلاء للبصر واكتثار لخير البيت وتثبيت للنعمة ويزيدان فى الرزق وفى بعضها عن أبى عبد الله عليه السلام الوضوء ههنا غسل اليدين وأن لا يمسح بالمنديل بعد الغسل أولا ابقاء للبركه بالنداوه فإنه لا تزال البركه فى الطعام ما دامت النداهه فى اليد روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام وإذا غسل أخيرا مسح بهما وجهه وحاجبيه وعينه كما يأتى ثم بالمنديل وأن يفتح طعامه بالملح ويختتم به كما فى بعض الروايات أو يفتح ويختتم بالخل كما فى بعضها فيجمع بينها بالتخيير كما يرشد إليه حديث الرضا عليه السلام هذا مثله يعنى الخل مثل الملح أو يجمع بينهما ويحملان فى أحدهما على الإضافيين مع التخيير أو يفتح بالملح ويختتم بالخل فإنه سنه أهل البيت عليه السلام دون العكس فإنه سنه بنى أميه وما ذكره المصنف من أن فيه مغفره الذنوب كأنه من روايات القوم وما ورد أن فيه دفع سبعين بلاء فمورده فى روايات أصحابنا الافتتاح والاختتام بالملح وعد منها الجنون والجذام والبرص وأن يأكل على السفره الموضوعه على الأرض فهو أقرب إلى التواضع من رفعه على المائدة متأدبا بتعظيم النعمه خالعا نعليه جالسا

كجلسه العبد فلا يضعن إحدى رجله على الأخرى ويتربع فإنها جلسه يبغضها الله ويمقت صاحبها كما في حديث أمير المؤمنين عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل أكله العبد ويجلس مجلس العبد قال الراوى ولم قال تواضعا لله عز وجل وفي روايه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ربما جئ للأكل على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكأن يقول انا لا آكل متكئا وقد تكرر في الأخبار كراهه الاتكاء فى الأكل وفى بعضها ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئا على يمينه ولا على يساره وفى آخر الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا قال فى النهايه المتكئ فى العريه كل من استوى قاعدا على وطأ متكئا و العامه لا تعرف المتكئ إلا من مال فى قعوده معتمدا على أحد شقيه ومن حمل الاتكاء على الميل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا- ينحدر فى مجارى الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به انتهى ولا ضير فى حمل الروايات على هذا المعنى العامى لاحتمال كونه منقولاً بالغلبه أو بوضع جديد وورد أيضا كراهه الأكل قائما وماشيا إلا ما ينتقل به من الحبوب أو مع الضروره وأن ينوى به القوه على الطاعه دون التلذذ وإن كان من اللوازم فيكون قد أوتى ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخره وهذا معنى ما تقدم نقله من وصيه أبى ذر ليكن لك فى كل شئ نيه حتى فى الأكل وهو من مواضع الغرور ويعرف الصدق فيه بأن لا تمتد يده إلى

الأكل إلا وهو جائع ولا تنقبض عنه إلا وهو جائع لأن الشبع يفتر عن الطاعة ويحرك إلى المعصية (١). .

وقال نجاح الطائي: علم الله تعالى عبده عبر القرآن والحديث النبوي مناهج الحياه فى الدنيا بعيدا عن التكبر على الاخرين .

وبم يتكبر الانسان بماله وهو مال الله . أم بعافيته وهى من الله .

أم يتكبر بسلطانه ولا سلطان الا الله تعالى .

{كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا} ٣٨_سوره الاسراء .

فى من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما فى طاعته ، وان لا تمشى بها مشيه عاص ، فقال عز وجل: " ولا- تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها " (٢) .

وقال نجاح الطائي: ما عدده الله تعالى فى الايات السابقه من الزنا والقتل وسرقه مال اليتيم وخيانه العهد والكيل, والتكبر من السيئات المكروهه عند الله تعالى .

{ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا} ٣٩_سوره الاسراء .

ص: ٣٤٧

١- التحفه السنیه, السيد عبد الله الجزائرى باب الاكل ص ٣١٠ .

٢- تفسير نور الثقلين ج ٣ / ١٦٧ .

{ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا: الْحِكْمَةُ {وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٦٩} _سوره البقره.

الحكمه تعنى العلم .روى الكليني نزولها فى على عليه السلام (١).

وروى الحافظ المحدث أحمد بن حنبل فى الحديث (٩٧) . من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب { الفضائل } حدثنا شريك عن سعيد بن مسروق, عن منذر, عن الربيع بن خيثم أنهم ذكروا عنده علياً عليه السلام فقال:

ما رأيت أحداً مبغضيه أشدّ له بغضاً, ولا محبّيه أشدّ له حبّاً من على عليه السلام , ولم أره يجد عليهم فى حكمه, والله عزّ وجلّ يقول: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) (٢) .

ورواه الحاكم الحسكاني فى { شواهد التنزيل } ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٨ ح ١٤٨, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٤ بعدّه طرق (٣).

وروى ياسناده إلى سفيان, قال: قال الربيع بن خيثم: ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من على بن أبى طالب عليه السلام , ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من على

ص: ٣٤٨

١- الكافى, الشيخ الكليني, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ١ ص ٣٨٤, وروى الحافظ المحدث أحمد بن حنبل فى الحديث (٩٧) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب «الفضائل» .

٢- الفضائل _ احمد بن حنبل, باب فضائل امير المؤمنين ح ٩٧ .

٣- { شواهد التنزيل } ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٨ ح ١٤٨, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٤.

عليه السلام . ثم التفت فقال: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) . يعنى علياً عليه السلام (١١) .

وروى حديث أحمد بن حنبل المتقدم بنفس الإسناد وفيه أنهم ذكروا عنده علياً عليه السلام , فقال: لم أرهم يجدون عليه في حكمه, والله تعالى يقول: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) .

وروى بإسناده إلى مالك بن مغول عن عامر, قال: ذُكِرَ عند الربيع بن خيثم عليّ عليه السلام فقال: ما رأيت أحداً محبّه أشدّ حباً له, ولا مبغضه أشدّ بغضاً له منه, وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم . ثم قرأ: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) (١٢) .

فقال الناس: ربيع بن خيثم ترابى (١٣) .

وروى بإسناده إلى سالم بن أبي حفصة, عن منذر, عن الربيع بن خيثم قال: إنّ علياً, رجل إذا وجدت من يحبّه يحبه الحبّ كلّهُ, وإذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّهُ .

ثم صرف وجهه إلى فقال: والله إن كان لعالمًا بالقضاء, وقال الله: (من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) . نزلت في علي عليه السلام .

ص: ٣٤٩

١- «شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفي», ج ١ / ١٠٥, ١٠٨ ح ١٤٨, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٤ بعدّه طرق .

٢- «شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفي», ج ١ / ١٠٥, ١٠٨ ح ١٤٨, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٤ بعدّه طرق .

٣- أى من يوالى أبو تراب على بن أبي طالب (عليه السلام) .

سفيان الثوري: وروى بإسناده إلى أحمد بن عمران بن سلمه - وكان عدلاً ثقة مرضياً - قال: أخبرنا سفيان الثوري, عن منصور, عن إبراهيم, عن علقمه, عن عبد الله قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علي عليه السلام, فقال: (قُسِّمَتِ الحَكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ, فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءَ, وَأُعْطِيَ النَّاسَ جِزْءًا وَاحِدًا).

وروى بإسناده إلى عامر بن مفضل التغلبي قال: حضرت حسن بن صالح غيره مرّه أسأله عن المسأله, فيقول: قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب عليه السلام.

وللحديثين الأخيرين شواهد كثيره, وأذكر منها ما روى عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه, وإلى نوح في حكمته, وإلى يوسف في اجتماعه, فلينظر إلى علي بن أبي طالب

عليه السلام) (١).

ص: ٣٥٠

١- رواه محبّ الدين الطبري في « ذخائر العقبى, الطبري الشافعي », ٩٤ الناشر: مكتبة القدسي - مصر. وفي « الرياض النضرة » ج ٢ / ٢١٨ الناشر: محمّد أمير الخانجي, مصر. والحاكم الحسكاني الحنفي في « شواهد التنزيل ج ١ / ٧٨ ح ١١٦ و ١١٧ و ١٠٦ ح ١٤٧, الناشر: الأعلمي, بيروت. والعلامة سليمان القندوزي الحنفي في « ينابيع المودّه » ص ٢١٤ الناشر: اسلامبول. وله مصادر أخرى تجدها في « إحقاق الحق » ج ٤ / ٣٩٢, ٤٠٦ و ١٥ / ٦١٢, ٦١٧.

وفى التهذيب والمصباح فى دعاء الغدير: أشهد أن الإمام الهادى الرشيد أمير المؤمنين الذى ذكرته فى كتابك فقلت: { وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم } (١).

وقال الصدوق والطوسى والمفسر القمى عن الايه : إنها نزلت فى الامام على (٢).

ومن الأحاديث المشهوره المتواتره, ما رووه بالأسانيد الصحيحه المتصله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « أنا مدينه الحكمه وعلی بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » (٣).

ص: ٣٥١

- ١- بحار الأنوار, العلامه المجلسى, ج, ٣٥, ص ٥٧, ٥٩ التهذيب ١ / ٣٠٣ وأصول الكافى ١ / ٤١٨.
- ٢- - تفسير القمى ١ / ٢٨ ٣٩ تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى ٤ / ٨٤٥ مصباح المتهجد, الطوسى ٧٤٨, معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفى سنة ٣٨١ هجرية, للصدوق ٣٢, تهذيب الأحكام للطوسى ٢ / ١٤٥, الغارات, إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى, المتوفى سنة ٢٨٣ هج ٢ / ٨٩٢, شرح الأخبار, النعمان المغربى ١ / ٢٤٤, المناقب, ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧١, البحار, المجلسى, ٩ / ٥٢, ٣٣ / ٣١٠, ٣٥ / ٥٨, ٩٥ / ٣٠٤, ٩٧ / ٣٠٣, تفسير كنز الدقائق ١ / ٦٠.
- ٣- صحيح الترمذى ج ١٣ / ١٧١ باب مناقب على بن ابى طالب, تاريخ بغداد للخطيب ج ١١ / ٢٠٤, موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, تهذيب المزى ٢١ / ٢٧٧ موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, ميزان الاعتدال, الذهبى ٣ / ٤١ ح ٥٥٢٣, الكشف الحثيث, سبط ابن الجوزى ٢١٤ حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه ١, ١٩٨٧ م, عالم الكتب, بيروت, الكامل, ابن عدى ج ٥ / ١٧٧ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية, طبعه ١, ١٤٠٥ هجرية, دار طيبة, الرياض, ج ٣ / ٢٤٧ من حديث على, وحليه الأولياء لابى نعيم ج ١ / ٦٤, كنز العمال ١٠ ج ٦ / ١٥٦.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم { أنا دار الحكمة وأنت بابها } .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم { يا على، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها } .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم { أنا مدينة الجنّة وأنت بابها } (١) .

وقال تعالى: البقره: يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ٢٦٩

الاسرى: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ٣٩

لقمان: ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف: قال قد جئتمكم بالحكمة ٦٣

الجمعه: ويعلمهم الكتاب والحكمة ٢

الخصال: ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن حكم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن أذينة ، عن أبان ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي

ص: ٣٥٢

١- تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٨، بشاره المصطفى، محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبري أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري_سنه الوفاه ٥٢٥ هج :، الطبري ٦٣، ينايع المودّه، القندوزي الحنفي ج ١ / ٩٥، تفسير فرات ٦٤، فتح الملك العلي ٥٥، البحار ٤٠ / ٢٠٠ .

قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول لأبى الطفيل عامر بن وائله الكنانى: يا أبا الطفيل العلم العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغه الاسلام ، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدره الله عز وجل (١).

تفسير على بن إبراهيم: " فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا " فالمخاطبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم , والمعنى للناس , قوله: " وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفتري علينا غيره " .

قال: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام " وإذا لاتخذوك خليلا " أى صديقا لو أقمت غيره , ثم قال:

" ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا وإذا لأذقناك ضعف الحياه وضعف الممات " من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة (٢).

الإمام الصادق (عليه السلام) _ فى قول الله عز وجل: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) _ طاعه الله ومعرفته الإمام (٣).

ص: ٣٥٣

١- البحار ج ١ / ٢١٠ .

٢- البحار ج ١٧ / ٨٣ و تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى _ الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم : ٣٨٢ و ٣٨٦ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران : ١ / ١٨٥ / ١١, المحاسن : ١ / ٢٤٥ / ٤٥٥, تفسير العياشى : ١ / ١٥١ / ٤٩٦ كلها عن أبى بصير .

و عنه (عليه السلام) فى معنى قوله تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) :

معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار (١) .

سليمان بن خالد: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) ، فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه فى الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم .

حمران بن أعين: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل:

(فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب) ؟ فقال: النبوه ، قلت: (الحكمة) ؟ قال: الفهم والقضاء

{ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ ٣٩ } _سوره الاسراء .

كان الكفار والمنافقون يعبدون الها آخر غير الله سبحانه فنهاهم القرآن عن ذلك .

وطلب هؤلاء من النبى تغيير وصيه على عليه السلام برجل منهم كى يتسلطوا على الخلافة الاسلاميه فلم يقبل النبى عرضهم لانه مخالف للنص الالهى .

ص: ٣٥٤

١- قال على بن إبراهيم فى تفسيره : ٩٢ / ١ : الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) و ج ٢ / ١٦١ فى قوله تعالى : * (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال : أوتى معرفة إمام زمانه . فراجع .

وبعد مخالفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعرضهم ومشروعهم خطط الطلقاء والاعراب وعموم المنافقين للانقلاب على الوضع في السقيفه وجاءوا بابى بكر خليفه .

{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا } ٤٠_ سورة الاسراء .

وقال تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۗ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۖ ٢١ * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) (١)).

اتهم الكفار الملائكة انهن بنات الله تعالى وهو كذب محض فى محاوله منهم للنيل من رب العالمين وهذه الطائفة التى تنال من خالقها وتقتل وتظلم المسلمين لا يخرج منها خير أبدا .

افتراءات يهود أمتى على زواج النبي من زينب زوجه زيد

لقد كان مالك العبد لا يتزوج زوجه مولاه فى الجاهليه وكان زيد مولا لرسول الله والناس اعتادوا على هذا الشرع الالهى واصبح ثقافه ودينا لهم يصعب تغييره .

واراد الله تعالى تغيير هذا المشروع الجاهلى لان المولى ليس ابنا لسيدته ولا يمكن انتسابه اليه مثلما حاول البعض ارجاع نسب زيد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ففرض رب العالمين هذا وانجزه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم , لكن المنافقين لم يروق لهم هذا الشرع الالهى وارادوا اسقاط النبي فى نظر الناس فاختلقوا قصص

ص: ٣٥٥

كاذبه فى ذهاب النبى الى دار زيد ودخوله البيت دون اذن فى النهار ووجد زينب تغتسل فاعجب بجمالها ونطق بما يبين ميله لها .

وهى رغبه لابعاد المشاريع الالهيه النبويه فى معالجه مشاكل الجاهليه الموروته والتشكيك فى النبى وفى ربه مثلما اعلنت عائشه ذلك علنا وكانت تقود هذا المنهج الجاهلى:

اتهام عائشه للخالق سبحانه: لما أنزل الله تعالى: (تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) (١).

قالت عائشه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك) (٢).

واليك بعض هذه الافتراءات من بعض علماء المذاهب الاربعه النواصب على سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: ٣٥٦

١- ترجى : تؤخر .

٢- تفسير الرازى ج ١٠ / ٣١٤٥ قوله تعالى: ترجى من تشاء منهم - تحقيق اسعد محمد الطيب, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت واحكام القرآن- الجصاص ج ٣ / ٤٧٩, المجموعه: مصادر التفسير عند السنه- تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين- الطبعة: الأولى- سنه الطبع: ١٤١٥, ١٩٩٥ م- الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت وتفسير البغوى ج ٣ / ٥٣٨, الوفاء: ٥١٠ هج- المجموعه: مصادر التفسير عند السنه- تحقيق: خالد عبد الرحمن العك- ط دار المعرفه- بيروت وطبقات ابن سعد ٧ / ١٥٤ - ١٥٦, ومسند أحمد ٦ / ١٣٤, ٢٦١, صحيح سنن البخارى ٤ / ١٦٤, الاستيعاب ٢ / ٧٨٢, الإصابه ٤ / ٣٦٢, ٧٨٤, السنن الكبرى, النسائى ٣ / ٣٥٩

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رآها تغتسل: (سبحان الذى خلقك) أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال , فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , وقوله لها سبحان الذى خلقك , فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها , فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إن امرأتى فى خلقها سوء , وإنى أريد طلاقها .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أمسك عليك زوجك واتق الله) وقد كان الله عرفه عدد أزواجه وأن تلك المرأه منهن , فأخفى ذلك فى نفسه ولم يبده لزيد , وخشى الناس أن يقولوا: ان محمدا يقول لمولاه أن امرأتك ستكون لى زوجة , فيعيوبه بذلك , فأنزل الله عز وجل:

(وإذ تقول للذى أنعم الله عليه) يعنى: بالإسلام (وأنعمت عليه) يعنى: بالعتق (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ثم إن زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم , وأنزل بذلك قرآنا فقال عز وجل: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) ثم علم عز وجل أن المنافقين سعيبوه بتزويجها فأنزل الله: { ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له } (١).

ص: ٣٥٧

١- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ج ٢ / ٢٢٣ .

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} ٤١_سوره الاسراء .

عن جابر قال: قال (الامام) أبو جعفر: قال الله: (ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس) يعنى لقد ذكرنا عليا عليه السلام فى كل آيه , فأبوا ولايه على عليه السلام (فما يزيدهم إلا نفورا) (١).

ومن هذا التصريف القرآنى قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ٦: فى تفسير الثعلبى مسنداً عن أبى بردة فى معنى الصراط المستقيم: هو صراط محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم والتعود عن صراط من غضب الله عليه.

وجاء فى الحديث: الصراط اثنان: الاول للدنيا وهو ولايه أهل البيت ، والثانى صراط الآخرة.أى اهدنا الطريق الحق للاعتقاد ، والصراط المستقيم هو الامام على بن أبى طالب عليه السلام بالدليل القرآنى: {وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم} .

قال الصدوق والطوسى والمفسر القمى: إنها نزلت فى الامام على عليه السلام (٢). وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: أنت النبا العظيم والصراط المستقيم وأنت

ص: ٣٥٨

١- شواهد التنزيل, الحسكاني الحنفى ج ١ / ٤٥٧ .

٢- مصباح المتهجد, الطوسى ٧٤٨, معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفى سنة ٣٨١ هجرية, للصدوق ٣٢, تهذيب الأحكام للطوسى ج ٢ / ١٤٥, الغارات, إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى , المتوفى سنة ٢٨٣ هج ج ٢ / ٨٩٢, شرح الاخبار, القاضى النعمانى, آيه الولاية, تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, , النعمان المغربى ج ١ / ٢٤٤, المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ٥٨٨ هج, المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف ٢ / ٢٧١, البحار ج ٩ / ٥٢, ٣٣ / ٣١٠, ٣٥ / ٥٨, ٩٥ / ٣٠٤, ٩٧ / ٣٠٣, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنة ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعة ٣: ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج ١ / ٣٩, تفسير كنز الدقائق, الوفاه ج ١ / ٦٠ .

المثل الأعلى (١) .

وذكر البيهقي عن الحاكم النيسابوري، باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجزها أحدٌ إلاَّ من كانت معه براءة بولايه على بن أبي طالب عليه السلام (٢) . وقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول جواز العبور على الصراط حبَّ على عليه السلام . وعن ابن عباس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَللنار جواز؟

قال: نعم، قلت: وما هو؟

ص: ٣٥٩

-
- ١- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفى ج ١ / ٧٩، الكافى ج ١ / ٤١٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق ج ١ / ٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٧٢، البحار ج ٩ / ١٩٧، تفسير القمى - على بن ابراهيم القمى، الوفاه سنه ٣٠٧ هج، المصحح: سيد طيب الجزائرى - الطبعة ٣، ١٤٠٤، مؤسسه دار الكتاب، قم . ج ١ / ١٥٩ .
 - ٢- محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج ٢ / ١٧٢ .

قال: حبّ على بن أبي طالب عليه السلام (١). .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثه مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساء له في قبورهم، وعند العرض الأكبر، عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا (٢).

وقال ابن عباس: دخل الامام على عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشه فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعائشه. فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها وقال: مه لا تؤذيني في أخي، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار (٣).

ص: ٣٦٠

١- تاريخ بغداد ج ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣، تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢ و مقتل الحسين، الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية، ج ١ / ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٥٦، بحار الأنوار ٣٩ / ٢٠٢ / ٢٣، المناقب، الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية، ٧١ / ٤٨، فرائد السمطين، الجويني الشافعي، ج ١ / ٢٩٢ / ٢٣٠، مائه منقبه ١٠٧ / ٥٢، كشف الغمّه، الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٣ هج، ج ١ / ١٠٣، إرشاد القلوب ٢٣٥.

٢- الأموال للصدوق ٦٥٦ / ٨٩١، بشاره المصطفى، محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبري أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري_ سنة الوفاه ٥٢٥ هج : ١٨٠، فضائل الشيعة ٥٦ / ١٧، تفسير فرات ٢٦٦ / ٣٦٠.

٣- أخرج ذلك ابو بكر بن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ج ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة يقعد على بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس, وهو جبل قد علا على الجنة, وفوقه عرش رب العالمين, ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتفترق في الجنان, وهو جالس على كرسي من نور يجرى بين يديه التسنيم (١). يشرف على الجنة, فيدخل محييه الجنة ومبغضيه النار (٢).

ابو نعيم الشافعي: عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنه عدن غرسها ربي, فليوال علياً من بعدى, وليوال وليه, وليقتد بالأئمة من بعدى فإنهم عترتي خلقوا من طيبتى,

ص: ٣٤١

١- ماء بالجنة يجرى فوق العُرف والقُصور (تاج العروس ١٦ / ٣٧٠).

٢- كنز العمال ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢٢, المناقب, الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفي, المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية, ٧١ / ٤٨, مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكي الخوارزمي الحنفي, المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية ج ١ / ٣٩, فرائد السمطين, الجويني الشافعي, ج ١ / ٢٩٢ / ٢٣٠, مائه منقبه ١٠٧ / ٥٢, المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٥٦, كشف الغمّه, الإربلي, المتوفى سنة ٦٩٣ هج, ج ١ / ١٠٣, إرشاد القلوب ٢٣٥, المتفق والمفترق ج ١ / ٥٢١ / ٢٧٦, فضائل الشيعة ٤٨ / ٤, الأمالى للصدوق ٦٧٩ / ٩٢٧, الأمالى للطوسي ١٣٣ / ٢١٢, بشاره المصطفى, محمد بن أحمد ابن شهر يار الخازن شيخ عماد الدين الطبري أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري_سنة الوفاه ٥٢٥ هج : ٧١.

رزقوا فهما وعلماء، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي " (١).

وجاء في تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).

قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا الى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته (٢).

وقال الامام على عليه السلام لابن الكواء: نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسماهم، ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى يعرفه وحده، ويأتوه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه، فقال - فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم (عن الصراط لناكبون) (٣).

ص: ٣٤٢

-
- ١- ينابيع الموده، القندوزي الحنفى ج ١ / ٣٨٠ الباب ٤٣ فى سعادته من احب عليا، تحقيق على الحسينى، طبعه ١، ١٤١٦ هجرية، دار الاسوه، قم، حليه الاولياء، ابو نعيم ج ١ / ٨٦، طبعه السعاده، مصر، شرح نهج البلاغه، المعتزلى ج ٢ / ٤٥٠.
 - ٢- المناقب، ابن شهر آشوب، فى تفسير الآيه (الفاتحه ٦).
 - ٣- سوره المؤمنون ٧٤. الاحتجاج ج ١ / ٣٣٧، ٣٣٨.

وقال عمر لابن عباس يصف علياً عليه السلام : إن أحرأهم (١) أن يحملهم على كتاب ربهم, وسننه نبيهم لصاحبك, والله لئن وليها, ليحملنهم على المحجّه البيضاء والصرأ المستقيم (٢).

و روى الثعلبي فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن, فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) _سوره الفاتحه ٦. قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريدته يقول: صراط محمد وآله (٣).

والمسلمون يلفظون هذا فى كل صلاه وفى كل مره ينطقون سوره الحمد لكن بعضهم يتولون أعداءهم من مغتصبى خلافتهم ممن قتلوا الرسول وابنته فاطمه عليها السلام .

وفى نهج البلاغه من كتاب له عليه السلام إلى معاويه - إلى أن قال :-

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا احمرّ البأس وأحجم الناس ، قدّم أهل بيته ، فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّه . الخطبه .

{قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ٤٢} سوره الاسراء لصعدت الاصنام الى العرش وسيرت العالم كما

ص: ٣٦٣

١- أولاهم .

٢- تاريخ المدينه _ ابن شبه النميرى ج ٣ / ٨٨٤ _ عمر يحلل سلوك كبار الصحابه _ الوفاه ٢٦٢ هج, تحقيق فهيم محمد شلتوت _ دار الفكر _ بيروت وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٢ / ١١٤ .

٣- غايه المراد, الشهيد الاول, ٢٤٦.

يريد الكفار من الظلم والحيث. أو لطلبوا إلى من له الملك والربوبيه طريقا بالمغالبه , كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض , ومن الطبيعي حدوث ذلك بين المتنافسين . فإنّ الشريكين في الإلهيه يكونان متساويين في صفات الذات , ويطلب أحدهما مغالبه صاحبه ليصفو له الملك . وفيه إشاره إلى برهان التمانع , كقوله: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) .

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا} ٤٣_سوره الاسراء .

نزّهه عن هذه التخرصات والاباطيل التي لا دليل علمي عليها .

منها: أنّهم عائشه للخالق سبحانه: لما أنزل الله تعالى: (تُزْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) ((١)).

قالت عائشه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) ((٢)).

ص: ٣٦٤

١- ترجى : تؤخر .

٢- تفسير الرازي ج ١٠ / ٣١٤٥ قوله تعالى:ترجى من تشاء منهمنـ تحقيق اسعد محمد الطيب, الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع_بيروت و احكام القرآن_ الجصاص ج ٣ / ٤٧٩, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعة : الأولى_ سنه الطبع : ١٤١٥, ١٩٩٥ م_ الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت وتفسير البغوى ج ٣ / ٥٣٨, الوفاء : ٥١٠ هـ_ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : خالد عبد الرحمن العكـ ط دار المعرفه_ بيروت وطبقات ابن سعد ٧ / ١٥٤ - ١٥٦, ومسند أحمد ٦ / ١٣٤, ٢٦١, صحيح سنن البخارى ٤ / ١٦٤, الاستيعاب ٢ / ٧٨٢, الإصابه ٤ / ٣٦٢, ٧٨٤, السنن الكبرى, النسائي ٣ / ٣٥٩

البعض ينفون العدل والحكمه ، تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ، ونسبه إلى الجور والعدوان ، إذ أوجب على من أجبر العقوبه ، ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله أن الله يدفع عنهم العقوبه ، ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده ، حيث يقول: " بلى من كسب سيئه وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " وقوله: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " .

وقوله: " إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما " .

وقد وعد تعالى المؤمنين الجنة ووعد الظالمين النار وقد ورد في حق البعض انهم يردون جهنم ثم يأتون الى الجنة فيسمون اصحاب الوجوه السود .

بينما يبشر البعض الظالمين بالجنة مشجعا اياهم على الفسق والفجور وظلم الابرياء واعائه الفساد فى الارض .

﴿تَسْبِغْ لَهُ السَّمِإَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا- يُسَبِّغْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ {سوره الاسراء .

كل الموجودات تنزه الله سبحانه وتعالى فهى تسبحه ولكن لا نعلم لغتها أو لا نسمع صوتها .

« وروى عن حريز بن عبد الله (إلى قوله) تنقض » أى تتحرك سريعه « ثمَّ تركد ساعه من قبل أن تزول » ما سببه ووجهه ؟

« فقال إنها تؤامر » وتشاور ربه تعالى « أتزول أو لا تزول » فإذا حصلت له الرخصه تزول ولا استبعاد فيها , فإنه ما من شىء إلا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم , أو يكون بطوء حركته حسا كناية عن الرخصه كما ورد أن انقضاض الجدار وتحرك الأوراق تسبيحهما , لأنهما بتسخرهما للقادر المختار يدلان على وجود واجب بالذات , ولا منافاه بين العلتين لأنها حكم ومصالح ولكل فعل من أفعاله تعالى حكم ومصالح لا تتناهى ((١)). قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم .

وقال تعالى: وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين . وعلمناه صنعه لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون .
ولسليمان الريح عاصفه تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها ((٢)).

لكل ذره من ذرات الموجودات ملكوت , لقوله " فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء ((٣)) " .

والمملكوت باطن الكون , وهو الآخرة , والآخرة حيوان لا- جماد لقوله " وإن الدار الآخرة لهي الحيوان " فلكل ذره لسان ملكوتى ناطق بالتسبيح والحمد

ص: ٣٦٦

١- روضه المتقين, المجلسى ج ٢ / ٨٤ .

٢- الأنبياء : ٧٩ , ٨١ .

٣- البقره : ٦٥ , والأعراف : ١٦٥ .

تنزيها لصاحبه وحمدا له على ما أولاه من نعمه , وبهذا اللسان نطق الحضا في كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبه تنطق الأرض يوم
القيامة . " يومئذ تحدث
أخبارها " .

وبه تنطق الجوارح " أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ " وبه نطقت السماوات والأرض " قالتا أتينا طائعين " . " إنه كان حليما " فى الأزل , إذ
أخرج من العدم من يكفر به ويججده " عفورا " لمن تاب عن كفره .

" قلنا يا نار كونى بردا " قال الطبرسى . هذا مثل , فإن النار جماد لا يصح خطابه , والمراد أنا جعلنا النار بردا عليه وسلامه لا يصيبه من أذاها
شئ , كما قال سبحانه " كونوا قرده خاسئين " والمعنى أنه صيرهم كذلك لا أنه خاطبهم وأمرهم بذلك .

وقيل: يجوز أن يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم . وذكر فى كون النار بردا وسلاما على إبراهيم وجوها:

أحدها أن الله سبحانه أحدث فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذ . وثانيها أنه سبحانه حال بينها وبين إبراهيم فلم تصل إليه .

وثالثها أن الاحراق يحصل بالاعتمادات التى فى النار صعدا فيجوز أن يذهب سبحانه تلك الاعتمادات .

وعلى الجملة فعلمنا أن الله سبحانه منع النار من إحراقه وهو أعلم بتفاصيله ((١)).

ص: ٣٦٧

وقال نجاح الطائي:

قال تعالى: {وَالطَّيْرُ صَافَّاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} ٤١_سوره النور .

فهى تسبح لله تعالى وتصلى له لان الله تعالى خلق الكائنات للعباده قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦} _سوره الذاريات .

وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. فيلتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجاره ((١)).

فكان النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم يعرف انه رسول الله منذ صغره وليس مثلما يروج له علماء النواصب بأنه خاف من نزول الوحي عليه فى غار حراء ولم يفهم ماهو القصد من القرآن وانه ذهب الى ورقه بن نوفل ليبين له هل هو رسول او كاهن او ماذا ؟

وهذه الروايات المزيفه وضعتها عائشه بعد شهاده النبي صلى الله عليه و آله و سلم للحط من منزلته الالهيه ,وليس لها صحه فهو يعلم بنبوته منذ طفولته مثل عيسى ويوسف ويحيى عليهم السلام .

{وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا ٤٥}

{_سوره الاسراء .

قال المفسر القمى: يعنى يحجب الله عنك الشياطين (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أى غشاوه (أَنْ يَفْقَهُوهَ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) يعنى صمما .

ص: ٣٦٨

الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): قال يهودى لأمير المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث , قال على (عليه السلام): لقد كان كذلك , ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجب عن أراد قتله بحجب خمس , فثلاثة بثلاثة واثنان فضل , قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم : {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا} فهذا الحجاب الأول, {وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا} فهذا الحجاب الثانى { فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ } فهذا الحجاب الثالث ثم قال:

{وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا} فهذا الحجاب الرابع , ثم قال: {فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُمْمَحُونَ} فهذه حجب خمس .

{وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أُدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۚ ۴۶} -سوره الاسراء .

أكنه: غشاوه , عن السدى فى قوله وجعلنا على قلوبهم أكنه قال الغطاء أكن قلوبهم أن يفقهوه فلا يفقهون الحق وفى آذانهم وقرا قال صمم (١) .

ومن ذلك ما احتجب به الامام جعفر الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه لما بعث المنصور إليه إلى المدينة ليقتله كما جاء فى كتاب الخصائص للحافظ أبى الفتح محمد بن أحمد بن على النطنزى وقد أثنى عليه محمد بن النجار فى تذييله على تاريخ الخطيب مقدار قائمه فقال من جملة وصفه له أبو الفتح محمد بن على الأصفهانى النطنزى ونظرت بليده بناحية أصفهان نادره الفلكك باقعه الدهر فاق أهل زمانه فى بعض فضائله فقال فى كتاب الخصائص ما هذا لفظه: قرأت على الإمام أبى منصور بن أبى شجاع وقلت

ص: ٣٦٩

له أخبركم والدك الإمام الحافظ فأقر به قال أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد بن علي بن نوه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم تركان قال حدثني منصور بن محمد بن جعفر الصيرفي قال أخبرني أبو الحسن إسحاق بن عبد الرب بن المفضل قال حدثني عبد الله بن عبد الحميد قال حدثني محمد بن مهران الأصفهاني قال حدثني خلاد بن يحيى عن قيس بن الربيع قال حدثني أبي الربيع قال دعاني المنصور يوما قال أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن محمد والله لأستأصلن شأفته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يههمهم قال أبو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه فرأيت أبي وقد همهمهم بالدعاء فأقبل القائد وكل من كان معه قال خذوا رأسى هذين القائمين فاجتزوا رأسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور فلما دخلوا عليه أطلع المنصور في المخلاه التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور وأى شيء هذا قال يا سيدي ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسى ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيل إلى أنهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما فقال المنصور اكنم عليّ فما حدثت به أحدا حتى مات قال الربيع فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء فقال سألت أبي عليه السلام عن الدعاء فقال هو:

دعاء الحجاب:

ص: ٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا اللهم إني أسألك بالاسم الذى به تحيى وتميت وترزق وتعطى وتمنع يا ذا الجلال والإكرام اللهم من أرادنا بسوء من جميع خلقك فأعم عنا عينه وأصمم عنا سمعه واشغل عنا قلبه واغلل عنا يده واصرف عنا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يا ذا الجلال والإكرام قال موسى الكاظم عليه السلام قال أبى عليه السلام إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء (١).

آيات من قرأها لا يراه الأعداء

عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: دخل أبو المنذر هشام السائب الكلبي على أبى عبد الله عليه السلام فقال: أنت الذى تفسر القرآن؟ قال: قلت: نعم. قال: اخبرنى عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم { وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا } ما ذلك القرآن الذى كان إذا قرئه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عنهم؟

قلت: لا ادرى. قال: فكيف؟

قلت: انك تفسر القرآن؟ قلت: يا بن رسول الله ان رأيت أن تنعم على وتعلمنيهن قال عليه السلام: آيه فى الكهف , وآيه فى النحل , وآيه فى الجاثية

ص: ٣٧١

فى الجائيه : { أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوه فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون } ٢٣_ الجائيه

وفى النحل: {أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} ١٠٨* _النحل.

وفى الكهف: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ٥٧} _الكهف .

قال الكسروى: فعلمتها رجلا من أهل همدان كانت الديلم أسرته , فمكث فيهم عشرين سنه , ثم ذكر الثلاث الآيات قال: فجعلت أمر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يرونى ولا يقولون: شيئا حتى خرجت إلى ارض الاسلام .

قال أبو المنذر: وعلمتها قوما خرجوا فى سفينه من الكوفه إلى بغداد , وخرج معهم سبع سفن , فقطع على سته وسلمت سفينه التى قرء فيها هذه الآيات وروى أيضا: ان الرجل المسؤول عن هذه الآيات ما هى من القرآن ؟ هو الخضر عليه السلام (١) .

حرز من الغرق والحرق والسرقة: ما رواه فى الكافى باسناده عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذى بعث محمدا بالحق وأكرم أهل بيته ما من شىء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلت دابه من صاحبها أو آبق إلأ وهو فى القرآن , فمن أراد ذلك فليسألنى عنه . قال: فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عما يؤمن من الحرق

ص: ٣٧٢

١- عده الداعى, ابن فهد الحللى ص ٢٧٧ .

والغرق فقال عليه السلام : اقرأ هذه الآيات (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ) . . . (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)

إلى قوله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق , قال: فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء .

لاذلال الدابة: ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل فقال: اقرأ في أذنها اليمنى:

(أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبُغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) (١١) فقرأها فذلت له دابته .

وقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة إن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال: اقرأ: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع . ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء فقال:

نعم بلا- درهم ولا- دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره في بطنك فتبرء باذن الله عز وجل , ففعل الرجل فبرء باذن الله .

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضأله فقال عليه السلام اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضأله رد علي ضالتي ففعل فرد الله عليه ضالته .

ص: ٣٧٣

١- ويمكنك ان تقرأ هذا النص القرآني في أذن من تريد اذلاله لك .

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآتي فقال عليه السلام: اقرأ (أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) إلى قوله _ (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) .

فقالها الرّجل فرجع إليه الآتي .

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السّرق فأنه لا- يزال قد يسرق لي الشّيء بعد الشّيء ليلاً , فقال له: اقرأ إذا آويت إلى فراشك

(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) _ إلى قوله _ (وكبره تكبيراً) .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) إلى قوله :

(تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشّياطين .

قال: فمضى الرّجل فإذا هو بقريه خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فغشاه الشّياطين وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه: انظره , واستيقظ الرّجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: ارغم الله أنفك احرسه الان حتى يصبح (١) .

(و) الأربعة أنّه جعله (علما لمن وعى) أى علما كاملا بالمبدأ والمعاد لمن حفظه وعقله وجعله فى وعاء قلبه قال الطريحي: وفى الحديث لا يعذب الله قلبا وعى القرآن , أى عقل القرآن ايمانا منه وعملا , فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له , وفيه: خير القلوب أوعاها , أى أحفظها للعلم وأجمعها له (٢) .

ص: ٣٧٤

١- هذا من كلام الراوى والا فان الشياطين لا شعر لها يرى .

٢- منهاج البراعة, الهاشمى الخونى ج ١٢ / ٣١٥ .

وجاء قوله: (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا).

قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا تهجد بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته , وكان إذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فورا عنه .

فطلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من علي (عليه السلام المبيت في فراشه والنوم ببردته فنام في مكانه ليحسبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . ولما اراد الخروج قرأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا من سورة ياسين: {وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فهم لا يبصرون } .

وخرج فلم يشاهدوه ووضع التراب على رؤوس المحاصرين لبيته وذهب إلى غار ثور وحده

((١)).

هذه واحده من آيات الحجاب المهمه التي استفاد منها سيد الانبياء محمد في هجرته الى المدينة المنوره .

حيث كان ينتظره صاحبه في الغار دليل العرب عبد الله بن أريقط بن بكر الديلى . وكان ابو بكر قد هاجر الى المدينة مع عمر وعبد الله بن عمر ((٢)).

{نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا} ٤٧_سوره الاسراء .

عن الامام أبى جعفر محمد الباقر محمد بن على (عليهما السلام) أنه قرأ:

يقول الظالمون ([أى] لآل محمد حقهم) إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) يعنون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم .

ص: ٣٧٥

١- الروض الأنف ٢/٢٢٩, السيره الحلبيه ٢/٢٨, سيره ابن هشام ٢/١٢٧, تاريخ الهجره النبويه, البيلاوى ١١٦.

٢- راجع كتاب صاحب الغار ابو بكر أم رجل آخر لنجاح الطائى .

فقال الله عز وجل لرسوله: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون إلى ولايه على عليه السلام سيلا) , وعلى هو السبيل .

كيف اختلقت عائشه سحر اليهود للنبي ؟

كانت عائشه تجب ابا بكر وعمر واتباعهما وتضع لهما احاديث فى الفضائل وتطمس مثالهم والمطاعن فى حقهم , وكانت تعتقد بأن سياسه توجب عليها وضع المثالب لاعدائهم والمنافسين لهم كى يستمر النظام السياسى والمذهبى والحزبى للحكومہ , فشرعت ضربا فى هذا الميدان الكبير

و الخطير :

قالت عائشه: سُحر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى كان لا يدري ما يقول ،بيد ساحر اليهود المعروف ليبيد بن أعصم .

وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه واسانيد عده تنتهى إليها (١).

البخارى عن عائشه:

قالت: كان للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) غلام يهودى يخدمه هو ليبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتى سحر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وكان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يذوب ولا يدري ما وجعه .بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ذات ليله نائم , إذ أتاه ملكان فجلس

ص: ٣٧٦

١- الصراط المستقيم, العاملى ٣ / ٢٤٣, شرح الأزهار, المرتضى ٤ / ٣٨٢, المختصر, الحلى ٩٥, الجمل, المدنى ٢٧, الأربعين, الشيرازى ٣٠٢, وصحيح سنن البخارى ٤ / ٩١, ٧ / ١٦٤, صحيح سنن ابن ماجه ٢ / ١١٧٣, فتح البارى ١٠ / ١٩٢, ١١ / ١٦٣, المصنّف, الصنعانى ٦ / ٦٥, تاريخ العروس, الزبيدى ١ / ١٧٢, الدرّ المثثور, السيوطى ٦ / ٤١٧, الصراط المستقيم, العاملى ٣ / ٢٤٤, مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٥٠.

أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله , فقال الذى عند رأسه للذى عند رجله: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قال: لبيد بن أعصم قال: بم طبه , قال: بمشط وشاطه , وحف طلعه ذكر بنى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا فيها أبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده , فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال: يامحمد قل أعوذ برب الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها , وجعل لا ينزع ابره إلا يجد لها ألمًا ثمّ يجد بعد ذلك راحه ففيل يارسول الله لو قتلت اليهودى , فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله

أشدّ (١).

ص: ٣٧٧

١- صحيح سنن البخارى ٤ / ٦٨, باب دعاء النبى و ج ٤ / ٩١, كتاب بدء الخلق و ٧ / ١٦٤, كتاب الدعوات_ دار الفكر_ بيروت_ الوفاء ٢٥٦هج, صحيح سنن ابن ماجه ٢ / ١١٧٣, مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٥٠, حديث عائشه_ دار صادر_ بيروت_ الوفاء ٢٤١ هج مسند أبى يعلى ٨ / ٢٩٠, صحيح ابن حبان ١٤ / ٥٤٥, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاء ٤٦٨ هج, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج ١٠ / ١٩٦ باب السحر_ دار المعرفه_ بيروت, الدرّ المنثور, السيوطى ٦ / ٤١٧, سورة الفلق_ دار المعرفه_ بيروت وتفسير الالوسى ج ٣٠ / ٢٨٣_ تفسير سورة الفلق, الواحدى ٣١١, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير ١ / ٢٢٧ و الصراط المستقيم, العاملى ٣ / ٢٤٤, شرح الأزهار, المرتضى ٤ / ٣٨٢, المختصر, الحلى ٩٥, الجمل, المدنى ٢٧, الأربعين, الشيرازى ٣٠٢ .

وقالت عائشه: سُحر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فيخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه ((١)).

والمسحر: هو الذى قد سحر مره بعد مره , حتى يختل عقله ويضطرب رأيه. والسحر حيله توهم قلب الحقيقه , وقال مجاهد: عناه من المسحورين.

وقال ابن عباس: من المخلوقين , لأنه يذهب إلى أنه يخترع على أمر يخفى كخفاء السحر ((٢)).

العله من وضع الحديث المذكور : أرادت عائشه القضاء على الحديث النبوى فى ذم ابيها وعمر ورجال حزبهم القرشى بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان مسحورا ويذكر احاديث غير مستقيمه والعياذ بالله فيشكك المسلمون فى كل الحديث النبوى .

ص: ٣٧٨

-
- ١- صحيح سنن البخارى ٤ / ٤٨, باب دعاء النبى و ج ٤ / ٩١, كتاب بدء الخلق و ٧ / ١٦٤, كتاب الدعوات_ دار الفكر_ بيروت_ الوفاه ٢٥٦هج, صحيح سنن ابن ماجه ٢ / ١١٧٣, مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٥٠, حديث عائشه_ دار صادر_ بيروت_ الوفاه ٢٤١ هج مسند أبى يعلى ٨ / ٢٩٠, صحيح ابن حبان ١٤ / ٥٤٥, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه ٤٦٨ هج, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج ١٠ / ١٩٦ باب السحر_ دار المعرفه_ بيروت, الدر المنثور, السيوطى ٦ / ٤١٧, سوره الفلق_ دار المعرفه_ بيروت وتفسير الالوسى ج ٣٠ / ٢٨٣_ تفسير سوره الفلق, الواحدى ٣١١, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير ١ / ٢٢٧, والصراط المستقيم, العاملى ٣ / ٢٤٤ .
 - ٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

١_ المعوذتان كانتا من أوائل المكيات فجعلتها عائشه هنا من أواخر المدنيات(١). تلاعبا منها بوقت نزول الايات والسور القرآنيه لتتمكن من تمرير برامجها السياسيه والدينيه , وهو منهج مشهور عنها !! واضطرت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصه له .

ولو جاز سحرهم للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبي ضحيه للسحر وهو باطل لأنه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للاديان السماويه .

وطبقا لهاتين السورتين الكريمتين فقد حصّن الله تعالى رسوله من السحر والجنون والوسوسه وباقي الاعمال المناهضه له .

وقال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) (٢).

فكل ما افتروه ضدّ سيد الانبياء هو افتراء محض لا قيمه علميه له .

٢_ أخذت عائشه تهمة النبي المسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلك مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجوايس قريش المهاجرون إلى المدينه , وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث

ص: ٣٧٩

١- التمهيد ١ / ١٠٣ .

٢- طه ٢٥ - ٢٦ .

مختلّقه على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (١١) لجلب ثقة الناس واطمئنانهم بصحة أقوال الكفار والمنافقين بسحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبي المسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين , ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد اقترح تهمتهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش المعارضه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل عائشه وابيها وباقي رجال السقيفه على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون (٢) .

ص: ٣٨٠

١- الكافى, أبو الصلاح الحلبي ٧٥ .

٢- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذنان وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / ٧ / باب ١٧ , كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ / باب ١٧٢ كتاب الجزية ج ٢ / ٢٠٢ / باب ٦ , كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ / باب ٧٨ , كتاب الاعتصام باب ٢٦ , طبعه ١٩٨١ م _ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ٥ / ٧٦ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ١١ / ٨٩ / باب الوقف, طبعه ١٩٨٧ م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢٤٣, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ٨ / ١٠١ / باب مرض النبي, طبعه ٢, دار المعرفة, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ١١ / ٣٥٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٣٦ _ السنه ١١ هجرية, و ج ٤ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, و شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١٤ الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢٦, تاريخ ابن الوردى ١/١٢٩, سيره ابن هشام ٤/٣٠١, و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢٥, كتاب سليم بن قيس الهلالي, المتوفى سنة ٧٦ هج, ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحجّه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ١ / ١٨٤ طلب رسول الله .

وسارت عائشه على المنحيين بأسلوب منهجى يتمثل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) تثبت سحرهم له فهو مسحور وأضاف بانه كان يظن فى أيام الدعوه أنه مجنون, فأراد الانتحار من على قمه جبل (١).

فهى تبين بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعتقد بانه مجنون وهذه قمه الافتراء عليه لاسقاطه فى أعين الناس وتركهم لاحاديثه وسيرته وقرآنه .

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلى على الأنبياء فجاء:

(إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)(٢).

وقال أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو البحتري وباقي الطغاه: إنك مسحور(٣).

واتهم فرعون موسى (عليه السلام) بانه مسحور: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مَوْسَىٰ مَسْحُورًا)(٤) والسحر هو كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير

ص: ٣٨١

١- طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩, تاريخ دمشق ٦٣ / ١٣, تاريخ الطبرى ٢ / ٤٨ .

٢- الإسراء : ٤٧ .

٣- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ١ / ٢٦, الصراط المستقيم ١ / ١١٧, البحار ١٨ / ٧١, ١٣ / ٦٠ .

٤- الإسراء : ١١٠ .

حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو مزاوله النفوس الخبيثه لأفعال وأقوال يترتب عليها أمور خارقه للعادة(١).

فأرادت عائشه أن تثبت سحرهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثلما أراد فرعون ذلك لموسى (عليه السلام) ومثلما أراد كفار قريش للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للتشكيك في أفعاله وأقواله ومعجزاته .

والسحر هو الجنون وفعلا- قال أبو بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم وفاته: إنه يهجر أى مجنون(٢).

وقد جعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طلاق نساءه بيد الامام على (عليه السلام) قائلا: يا أبا الحسن إن الشرف باق لهنّ (شرف الأمهات) ما دمن لله على الطاعة فأيتهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين(٣).

واعترفت بذلك عائشه قائله: طلاق نساء النبي بيد على (عليه السلام) طبقاً للايه:

ص: ٣٨٢

١- القاموس الفقهي, سعدى أبو حبيب ١٦٨ .

٢- صحيح سنن البخارى ٢ / ١١٨ باب جوائز الوفد, طبقات ابن سعد ٢ / ٢٧٣, صحيح مسلم ١١ / ٨٩

٣- سفينه البحار ٢ / ٩٣, ٩ / ٢٧٧, المناقب, ابن شهر آشوب ١ / ٣٣١ طبعه طهران الأولى ١٣١٧, الدرجات الرفيعه, على خان ٣٠٣, شرح أصول الكافي, المازندراني ٦ / ٣٦٨, البحار, المجلسي ٢٧ / ٢٩٢, ٤٨ / ٣٣٥, ٧١ / ٢٦٥, ١٠٨ / ٢٩٣, ١١٠ / ١٠١ عن الكافي وبصائر الدرجات .

{عسى ربه ان يطلعك ان يبدله أزواجاً خيراً منك} (١).

وقال تعالى عن المؤذنين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: {وَالَّذِينَ يُؤذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُنَّ فَكُفِّرُنَّ اللَّهُ بَعْثَانًا وَأُتْمًا مُبِينًا} ٥٨_ الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} ٣٦_ الاحزاب. وجاء:

طلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نساءه جميعاً (٢).

وقد طلق الرسول عائشه وحفصه وسوده (٣).

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد طلق عائشه وحفصه ثم راجعهما (٤).

مما يبين سوء اخلاقهما معه وعدم حبهما له واغضابهما له.

وجاء: طلق رسول الله حفصه, (٥) ومن الاحاديث نفهم ان حفصه طلقت في قضية العسل في بيت زينب وعائشه طلقها امير المؤمنين بعد فتنها في حرب الجمل طاعه لامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٣٨٣

١- سورة التحريم ٥. الفتوح, ابن اعثم ١ / ٤٩٣ .

٢- سنن البخارى ٦ / ١٤٨، سنن مسلم ٤ / ١٩٣ .

٣- المستدرک ٤ ح ١٧٥١٦. عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الاشراف ٢ / ٥٦١، فطلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشه وحفصه وسوده بسبب اخلاقهن السيئه وكان لا يحبهن ثم راجع عائشه وحفصه لحكمه ارادها الله تعالى.

٤- المستدرک، الحاكم ٤ / ١٦ ح ٦٧٥٣، ٦٧٥٤، ٢٣٥١، ٢٣٥٢ طبع دار الكتب العلميه - بيروت.

٥- سنن الدارمى ٢ / ١٦١، مجمع الزوائد، الهيتمى ٩ / ٢٤٤، تفسير الطبرى ٢٨ / ١٦٨ .

وكانت حفصه وعائشه قد تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (١). فنزلت الآية المباركة: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ...)(٢).

وكانت عائشه وحفصه تؤذيان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى يظل يومه غضبان (٣).

فقال عمر بن الخطاب لحفصه: «لقد علمت ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لا يحبك» (٤).

وقال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}. وخالفت الأمر النبوي لها بعدم إثارة الفتنة و مخالفه على (عليه السلام) وعدم الخروج من بيتها فطلقها وصى رسول الله على (عليه السلام) نيابه عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وسلب منها لقب أم المؤمنين وأعادها إلى المدينه .

فلقب أم المؤمنين باق ما دامت على الطاعة للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ووصيه على (عليه السلام) ولما خالفت الطاعة حق عليها الطلاق .

وجاء في البحار عن طلاق عائشه: طلق (على عليه السلام) عائشه يوم البصره (٥).

ص: ٣٨٤

١- صحيح البخارى ٦/٦٩، طبعه دار الفكر - بيروت.

٢- التحريم: ٤/٦٦، ٥، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير ابن كثير ٤/٦٣٤، صحيح البخارى ٣/١٣٦.

٣- صحيح البخارى ٦/٦٩، طبقات ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، ٨/٥٦.

٤- صحيح مسلم ٤/١٨٨.

٥- البحار، المجلسى ج ١٠٨ / ص ١٠١، تحقيق: السيد هدايه الله المسترحمى دار الوفاء، دار احياء التراث العربى - بيروت..

وجاء فى صحيح البخارى :أشار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى بيت عائشه فى يوم الجمعة ثلاثاً وأمام الملاء العام من الصحابه قائلًا:

« هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان » ((١)).

ص: ٣٨٥

١- صحيح البخارى ج ٤ / ٤٦ باب دعاء النبى الى الاسلام _ ط. دار الفكر بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ١٤٠١ هجرىه ، و ج ٢ / ١٨٩ ط احياء الكتب و ج ٢ / ١٢٧ ط المعاهد فى القاهره و ج ٢ / ١٣٢ ط الشرفيه و ج ٤ / ٦٥ ط الفحاله و ج ٢ / ١٧٧ ط الميمينيه بمصر و ج ٤ / ٤ _ ط بومباى وصحيح مسلم ج ٨ / ١٨٠ ، باب الفتنة _ ط دار الفكر ، بيروت ، و ج ٨ / ١٨١ ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج ١٨ / ٣١ بشرح النووى ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابى شيبه ج ٢ / ٥٥٢ فى اليمن وفضلها تحقيق سعيد اللحام _ ط دار الفكر _ بيروت وعمده القارى، العينى ج ١٥ / ٣٠ _ ط احياء التراث _ بيروت و دفع الشبهه عن الرسول، الحصنى الدمشقى _ التحذير _ ط احياء التراث _ ١٤١٨ هجرىه _ بيروت والجمل ، المدنى ٤٧ ، البحار ج ٣١ / ٦٣٩ ، و مسند أحمد بن حنبل ، الوفاه ٢٤١ هج _ ج ٢ / ١٨ و ٧٢ و ١١١ ح ٤٦٧٩ و ٥٦٥٩ و ٥٩٠٥ طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج ٣ / ١٤٢ روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما ، ابن بطريق ج ١٥ / ٣٠ ، ط احياء التراث العربى _ بيروت ، والطرائف، ابن طاووس ٢٦٧ ايمان ابى طالب _ ط خيام، قم . وسعى أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فى عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه ، لاحظ طبعات البخارى وباقي الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعباره الى الشرق، عندها تشكك فى علماء السنه النواصب وناشريهم المزورين والحكومه السعوديه وباقي الحكومات الناصبيه المموله لهذا المنهج .

صحيح مسلم: عن ابن عمر: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشه قال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان (١).

تقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشه يوماً: فأخذك شيطانك (٢).

لكن الامام عليا عليه السلام لم يقتلها لافتعالها فتنه معركة الجمل وتسيبها في مقتل ثلاثه وثلاثين الف مسلم . بينما قتل ابو بكر وعمر فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانها عارضت خلافة ابي بكر خلافة سلميه دون قتال وحروب .

{انظر كيف ضربوا لك الأمثال ففضلوا فلا يشتطعون سبيلا} ٤٨_سوره الاسراء .

وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية هكذا : (وقال الظالمون) لآل محمد حقهم (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) إلى ولايه على سبيلا , وعلى عليه السلام هو السبيل (٣) .

تفسير على بن إبراهيم: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا (٢) .

ص: ٣٨٤

-
- ١- صحیح مسلم ج ٨ / ١٨٠ ، کتاب الفتنه و ٢ / ٥٠٣ _ دار الفكر ، بيروت ، وفى طبعه ج ٤ / ٢٢٢٩ كتاب الفتنه _ ايمان أبى طالب .
 - ٢- مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١١٥ حديث عائشه _ ط دار صادر _ بيروت والبدايه والنهايه ج ١ / ٧٣ باب خلق الجن _ تحقيق على شيرى _ ط دار احياء الكتب العربيه _ بيروت .
 - ٣- البحار ج ٢٤ / ٢٠ .

روى أنه إذا كان يوم القيامة رفع الله أعمال قوم كأمثال القباطى , فيقول الله: اذهبوا فخذوا أعمالكم , فإذا دنوا منها قال الله عز وجل: كن هباء . فصارت هباء , وهو قوله:

(وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)

ثم قال: أما والله لقد كانوا يصلون ويصومون , ولكن إذا عرض لهم الحرام كانوا يأخذون ولم يبالوا (١٧) .

وروايه أبى إسحاق الليثى المرويه فى أمالى الشيخ وفى كتاب العلل عن الباقر عليه السلام وفيها:

" قد سألتنى عن المؤمنين من شيعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعن زهاد الناصبه وعبادهم .

من ههنا قال الله (عز وجل): {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا} ومن هنا قال الله (عز وجل): {عامله ناصبه , تصلى نارا حاميه , تسقى من عين آنيه ثم ساق الكلام إلى أن قال عليه السلام : قال الله (تعالى): {إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا} ما رضى الله أن يشبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى زادهم فقال: {بل هم أضل سبيلا} " يا إبراهيم قال الله (عز وجل) فى أعدائنا الناصبه:

وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال (عز وجل): {يحسبون أنهم يحسنون صنعا} وقال (عز وجل): {يحسبون أنهم على شئ ألا إنهم هم الكاذبون} وقال (عز وجل): {أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا} . . . الحديث "

ص: ٣٨٧

١- فقه الرضا عليه السلام , على بن بابويه القمى ٢٥٦ .

قال المحقق البحراني: وهو صريح في أن جميع المخالفين نصاب كفار مبغضون لأهل البيت عليهم السلام (١).

وروى في الكافي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: " لا يبالي الناصب صلى أم زنى " وهذه الآية نزلت فيهم " عامله ناصبه صلى نارا حاميه (٢) .

وروى النجاشي في كتاب الرجال في ترجمه محمد بن الحسن بن شمون بسنده إليه قال: ورد داود الرقي البصره بعقب اجتياز أبي الحسن موسى عليه السلام في سنه تسع وسبعين ومائه فصار بي أبي إليه وسأله عنهما فقال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " لا يبالي الناصب صلى أم زنى " .

وقد نظم ذلك جمله منهم الخليفه الناصر العباسي (٣) :

قسما بيكه والحطيم وزمزم * والراقصات وسعيهن إلى منى

بغض الوصي علامه مكتوبه * كتبت على جهات أولاد الزنى

من لم يوال في البريه حيدرا * سيان عند الله صلى أو زنى (٤) .

ص: ٣٨٨

١- الحدائق الناضره_المؤلف: المحقق البحراني_الجزء: ١٤ / ١٦٦_الوفاه: ١١٨٦_تحقيق: محمد تقى الإيروانى_لناشر: مؤسسه النشر الإسلامى_التابعه لجماعه لمدرسين بقم المشرفه .

٢- الكافي, الشيخ الكليني, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٨ / ١٦٠ .

٣- نسب الأبيات, فى النصائح الكافيه ص ٩٩ طبع النجف, إليه بنحو القطع كما فى المتن, وفى أعيان الشيعه ج ٨ ص ٣٣ والكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٠٢

٤- الحدائق الناضره, المحقق البحراني ج ١٤ / ١٦٧ .

قال: إلى ولاية على , وعلى هو السبيل (يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) وقال أبو جعفر عليه السلام : يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا (١).

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : وأما قولك: " ما أنت إلا رجلا مسحورا " فكيف أكون كذلك , وقد تعلمون أنى فى صحه التمييز والعقل فوقكم ؟

فهل جربتم علىّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنه جريره (خزيه) أو زله أو كذبه أو خيانه أو خطأ من القول , أو سفها من الرأى ؟ أتظنون أن رجلا- يعتصم طول هذه المده بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته ؟ وذلك ما قال الله تعالى: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليك تحصيل بطلانها (٢).

وقال نجاح الطائى:

المخالفون هم من لا يعتقد بامامه أمير المؤمنين واولاده الائمه يخالفون أصلا من أصول الدين وهم مسلمو الدنيا كفار الاخره .
وستكون أعمالهم هباءا منثورا .

قال الامام على عليه السلام : انا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نغمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائره وأضراسها الطاحنه انا مؤتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذى لا- يردده عن القوم المجرمين انا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام انا سيد الأوصياء ووصى خير الأنبياء انا باب مدينه العلم وخازن علم رسول

ص: ٣٨٩

١- البحار ج ٣٥ / ٣٦٣ .

٢- تفسير العسكرى ٥٠٦ .

الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه وانا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمه التقيه النقيه الزكيه البره المهديه حبيبه حبيب الله وخير بناته
وسلالته وريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الأسباط وولدى خير الأولاد هل ينكر أحد ما أقول أين مسلمو اهل الكتاب انا
اسمى فى الإنجيل إلبا والتوراه برىا وفى الزبور اريا وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك تبير وعند الزنج خبير
(حيتر) وعند الكهنه بوى وعند الحبشه بتريك وعند أمى حيدرہ وعند ظرى ميمون وعند العرب على وعند الأرمن فريق وعند أبى ظهير
الأوانى مخصوص فى القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم . قال الله تعالى واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان وانا
المحسن يقول الله عز وجل وان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذكر يقول الله
عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف انا وعمى واخى وابن عمى والله فالق الحب والنوى لا يلج النار
لنا محب ولا يدخل الجنة مبغض يقول الله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذى خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعيه يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعيه وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدى مهدي هذه الأمه وقد جعلت محتكم ببغضى يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا
عهد النبى الأمى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سلم فى الدنيا والآخرة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرطى وانا فرط شيعتى والله لا- عطش محبى ولا- خاف والله موالى انا ولى
المؤمنين والله ولىه يحب محبى ان يحبوا من أحب الله ويحب مبغضى ان يبغضوا من أحب الله ألا وانه قد بلغنى ان معاويه سبنى ولعننى اللهم

اشدد وطأتك عليه وانزل اللعنه على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم انك حميد مجيد ثم نزل عن أعواده عليه السلام فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله تعالى (١).

هذه الكلمات تبين جزءاً من ترجمه أمير المؤمنين على عليها السلام

آيه الله العظمى الذى احتارت فيه العقول وانبهرت به القلوب .

ودخل رجل على أبى عبد الله فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال: مه هذا أسم لا يصلح الا لامير المؤمنين (عليه السلام) ، الله تعالى سماه به ولم يسم به أحد غيره . وهو قول الله فى كتابه: (إن يدعون من دونه الا إناثا وإن يدعون الا شيطاناً مريداً)

. النساء ١١٧ .

قلت فماذا يدعى قائمكم ؟

قال: يقال له: السلام عليك يا بقيه الله السلام عليك يا بن رسول الله (٢)

بينما سرق الفاسقون لقب أمير المؤمنين وتزينوا

به عدواناً منهم على الدين واللقاب الالهيه .

{وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ بَشَرًا إِذْ كُنَّا نَسُفًا} ٤٩ سورة الاسراء . اشكال الكفار الدائمى: كيف يحيى الله تعالى الموتى ؟

الجواب: كيف خلقكم الله تعالى أول مره سوف يخلقكم بنفس الصوره .

ص: ٣٩١

١- معانى الاخبار_ الصدوق_ الوفاه ٣٨١ هـج _ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم ص ٥٩ و البحار ج ٣٣ / ٢٨٣ _ الباب العشرون نواذر الاحتجاج

على معاويه, مصباح البلاغه(مستدرک نهج البلاغه) المير جهانى ج ١ / ١٣٣ .

٢- تفسير العياشى ج ١ / ٢٧٦ ح ٢٧٤, وسائل الشيعه ج ١٤ / ص ٦٠٠ باب ١٠٦, ح ١ .

رد الله على هؤلاء الكفار والمنافقين بقوله: (يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث . . .) الآية وقوله: (وترى الأرض هامده . . .) الآية وما جرى مجرى ذلك فى القرآن , وقوله تعالى فى سورة _ ق _ هذا رد على من أنكروا البعث والنشور .

وقال سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابن مسعود: خف الله فى السر والعلانيه , فإن الله تعالى يقول: " ولمن خاف مقام ربه جنتان " . ولا تؤثرن الحياه الدنيا على الآخره باللذات والشهوات , فإنه تعالى يقول فى كتابه: " فأما من طغى , وآثر الحياه الدنيا , فإن الجحيم هى المأوى " يعنى الدنيا الملعونه والملعون ما فيها إلا ما كان لله .

يا ابن مسعود: لا تخونن أحدا فى مال يضعه عندك أو أمانه ائتمنك عليها , فإن الله تعالى يقول: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " .

يا ابن مسعود: لا تتكلم بالعلم إلا بشئ سمعته ورأيتة , فإن الله تعالى يقول:

" ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " .

وقال: " ستكتب شهادتهم ويستلون " . وقال: " وإذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد , ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب عتيد " . وقال: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " .

يا ابن مسعود: لا تهتم للرزق , فإن الله تعالى يقول: " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها " . وقال: " وفى السماء رزقكم وما توعدون " . وقال: " .

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١).

يا ابن مسعود: والذي بعثني بالحق [نبيا] إن من يدع الدنيا ويقبل على تجاره الآخرة , فإن الله تعالى يتجر له من وراء , قال الله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " .

فقال ابن مسعود: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجاره الآخرة ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تريحن لسانك عن ذكر الله , وذلك أن تقول: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " فهذه التجاره المربحه . وقال الله تعالى: " يرجون تجاره لن تبور , ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله " .

يا ابن مسعود: كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجاره الآخرة , لان الله يقول: " ما عندكم ينفذ وما عند الله باق " .

يا ابن مسعود: إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك .

ولا- يزال يقول: لا- إله إلا- الله إلا أن يرد غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم , يقول الله تعالى: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " .

يا ابن مسعود: أحب الصالحين , فإن المرء مع من أحب , فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء , فإنه يقول: " من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " .

ص: ٣٩٣

يا ابن مسعود: إياك أن تشرك بالله طرفه عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار , يقول الله تعالى: " والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " .

يا ابن مسعود: اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكره وعشيا , فإن الله تعالى يقول: " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم " .

يا ابن مسعود: لا- تختبر على ذكر الله شيئا , فإن الله يقول: " ولذكر الله أكبر " .ويقول: " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " . ويقول: " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان " ويقول: " ادعوني أستجب لكم " .

يا ابن مسعود: عليك بالسكينة والوقار وكن سهلا لنا عفيفا مسلما تقيا نقيا بار طاهرا مطهرا صادقا خالصا سليما صحيحا ليبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها , يقول الله تعالى: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب " .

" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " , والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما " , " وقولوا للناس حسنا " , " وإذا مروا باللغو مروا كراما , [والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا] , والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعلنا للمتقين إماما , أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما , خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما " .

وقال الله تعالى: " قد أفلح المؤمنون , الذين هم فى صلاتهم خاشعون , والذين هم عن اللغو معرضون , والذين هم للزكاة فاعلون , والذين هم لفروجهم حافظون , إلا- على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين , فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون , والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون , والذين هم على صلواتهم يحافظون , أولئك هم

الوارثون , الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " . وقال الله تعالى: " أولئك فى جنات مكرمون " . وقال: " إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " إلى قوله: " أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم " .

يا ابن مسعود: لا تحملنك الشفقة على أهلک وولدک على الدخول فى المعاصى والحرام , فإن الله تعالى يقول: " يوم لا ينفع مال ولا بنون , إلا من أتى الله بقلب سليم " .

وعليک بذكر الله والعمل الصالح , فإن الله تعالى يقول: " والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا " .

يا ابن مسعود: لا تكونن ممن يهدى الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه , يقول الله: " تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " .

يا ابن مسعود: عليک بحفظ لسانک , فإن الله تعالى يقول: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " .

يا ابن مسعود: عليک بإصلاح السريره , فإن الله تعالى يقول: " يوم تبلى السرائر فما له من قوه ولا ناصر " .

يا ابن مسعود: احذر يوما تنشر فيه الصحف وتظهر فيه الفضائح , فإنه تعالى يقول: " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبه من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " . يا ابن مسعود: اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك , ويقول الله تعالى: " من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب , ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود " . يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسك وانصح الأئمة وارحمهم , فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلده أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك , يقول الله تعالى: " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون " .

يا ابن مسعود: إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للادميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب , يقول الله تعالى: " يعلم خائنه الأعين وما تخفي الصدور " .

يا ابن مسعود: لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه , يقول الله تعالى: " لم تقولون ما لا تفعلون " .

يا ابن مسعود: إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل , وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبر وعلم , فإنه جل جلاله يقول: " ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا " .

يا ابن مسعود: عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبه أبدا وأنصف الناس من نفسك وأحسن , وادع الناس إلى الاحسان , وصل رحمك , ولا تمكر بالناس , وأوف الناس بما عاهدتهم , فإن الله تعالى يقول: " إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " (١) .

{ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥١ * يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٢ } _ سورة الاسراء .

وقال تعالى: وقالوا إذا كنا عظاماً ورَفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ٩٨ * أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ٩٩ _ سورة الاسراء .

ص: ٣٩٤

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَبُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ (١١) .

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا ٦٧* فَوَرَّيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّاهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ٦٨ _ سورة مريم .

وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ٩٥ _ سورة مريم .

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥ _ سورة طه .

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٨* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ ٣٩*
بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَبْطِعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٤٠ _ سورة الانبياء .

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ٤٩ _ الانبياء .

هذه الايات القرآنية المباركة تبين حتمية يوم القيامة والبعث فيه من أجل الحساب .

والعجب من الحمقى الذين يؤمنون بخلق الله تعالى للبشرية وينكرون قدرته على احيائهم ثانية بعد الموت .

وهم يصنعون الصنم من الطين وعندما يتحطم يعيدونه طينا وينونه ثانية .

وينكرون هذه القدره البسيطة لخالق الكون .

{ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ } _ سورة الاسراء .

تعنى الايه أى شىء كنتم فسيحييكم الله تعالى للحساب فلا تتكبروا على رب العالمين مثلما تكبر ابليس .

{ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥١ } _ سورة الاسراء .

ص: ٣٩٧

١- سورة الكهف ٢١ .

لو كنتم خلقا هو أعظم من ذلك عندكم وأصعب , فإنكم لا تفوتون الله تعالى , وسيحييكم بعد الموت , وينشركم . إلا أن الكلام خرج مخرج الأمر , لأنه أبلغ في الإلزام . وقيل يعنى بقوله:

ما يكبر فى صدوركم الموت , عن ابن عباس , وسعيد بن جبیر , أى: لو كنتم الموت , لأماكم الله تعالى , وليس شئ أكبر فى صدور بنى آدم من الموت . وقيل: يعنى به السماوات , والأرض , والجبال ((١)).

قال تعالى جوابا لهؤلاء :

" يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغير مخلقه لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى و منكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامده فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير * وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ٥ _ ٧ " _سوره الحج.

الاجوبه القرآنيه والحديثيه والعرفيه والعلميه لهؤلاء المنكرين للبعث كثيره وواضحه لكنهم أصروا على الالحاد والكفر طغيانا منهم واستكبارا فى الارض . والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٨

١- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٨

سوره ابراهيم _ ٣.١٤

عمر يسأل عن الشيعة ليدحرهم ٢٢

معجزه عين زمزم ٢٤

سوره الحجر _ ٤١.١٥

لماذا الهجوم العالمى على شيعة المهدي فى العراق ؟ ١١١

كعب الاحبار وابن عمر وابو هريره : العراقيون جن اولاد جن ١١١

كعب الاحبار : العراقيون جن اولاد جن. ١١١

عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن ١١٣

ابو هريره : العراقيون جن اولاد جن. ١١٥

تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا ١١٧

تضعيف نجاح الطائى للروايه : ١ _ سند الروايه ضعيف : ١١٨

ص: ٣٩٩

٢_ الروايه معارضه للقرآن الكريم : ١١٨

سوره النحل (النعم) _ ١٦ . ١٣١

محاربه البتريه للامام المهدي في الكوفه . ١٣٤

أفضليه الامام على أولى العزم في القرآن والحديث ٢٣١

الكذب من مبطلات الصوم ٢٥٨

سوره الاسراء ١٧ . ٢٧٣

النسب لا ينفع يوم القيامة . ٢٧٦

ابو حنيفه يجوز الوضوء بالخمير . ٣٠٦

افتراءات يهود أمتي على زواج النبي من زينب زوجه زيد ٣٥٥

آيات من قرأها لا يراه الاعداء . ٣٧١

القرآن الذي كان إذا قرئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عنهم ؟ ٣٧١

كيف اختلقت عائشه سحر اليهود للنبي ؟ ٣٧٦

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ٣٩٩ ٨

ص : ٤٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمتقنين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقله المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمتقنين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحرير المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى

تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١-٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

